

هر طرف از خطش ریحانی هر طرف هر ورق طرفه باغ رنگینش بهجت افزای جان و راحت دل

هر چه دل خواهست از و حاصل این چنین جدول لطیف کس دید که نه تجدید و هم نه کاهید

خوشتر ز کتاب در جهان یاری نیست در غمکده زمانه غمخواری نیست

باب البیان احکام التعقیب والرعایة والنیة والذکر والشکر واللباس والسواک والخلاء والطهارة

صفة دعای گندم داود ابن زربی روایت کرده است که تعب شدید بهم

رسانیدم و این خبر بحضرت امام جعفر صادق علیه السلام نوشت که مرض

مرا شنیدم یکصاع گندم بگیر آنگاه بر پشت بخواب و آنرا بر سینه خود بپاش

بهر نحوی که پاشیده شود و در آن وقت بگو اللّهم انی اسئلک باسمک

الذی اذا سئلک به المضطر کشفت ما به من ضر و مکنت

له فی الارض وجعلته خلیفتک علی خلقک ان تصلی

علی محمد و علی اهل بیته و ان تعافینی من علتی بعد از آن

راست بنشین و آن گندم را جمع کن و در آن وقت نیز همان دعا بگو و

پس او را چهار حصه کن و هر حصه را بمسکینی بده و در وقت قسمت

و دادن نیز این دعا را بخوان داود میگوید چنان کردم پس خلاص

شدم و از آن چنانکه از زندان خلاص شود و بسیار مردم نیز کردند نفع

خالصا ارتفع كل حجاب كان بينه وبين الله من قبل ذلك واذا انقاد
القلب لمورد قضاء الله بشرط الرضا عنه كيف ينفتح القلب بالسرور
والراحة والروح واذا اشتغل قلبه بشيء من اسباب الدنيا كيف تجده
اذا ذكر الله بعد ذلك واناب منخفضا مظلما كبيت خراب خاو ليس فيه
عمران ولا مونس واذا غفل عن ذكر الله كيف تراه بعد ذلك
موقوفا محجوبا قد قسا واظلم منذ فارق نور التعظيم فعلامة الرفع
ثلثة اشياء وجود الموافقة وفقد المخالفة ودوام الشوق
وعلامة الفتح ثلثة اشياء التوكل والصدق واليقين وعلامة
الخفض ثلثة اشياء العجب والريا والحرص وعلامة الوقف ثلثة
اشياء زوال حلاوة الطاعة وعدم مرارة المعصية والتباس
علم الحلال والحرام باب ٣ الرعاية قال الصادق عليه السلام من رعى
قلبه عن الغفلة ونفسه عن الشهوة وعقله عن الجهل فقد دخل
في ديوان المتنبهين ثم من رعى علمه عن الهوى ودينه عن البدعة
وماله عن الحرام فهو من جملة الصالحين قال رسول الله صلى الله
عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وهو علم الانفس فيجب
ان يكون نفس المؤمن على كل حال في شكر او عذر على معنى
ان قبل

ان قبل ففضل وان رد فعدل وبطالع الحركات في الطاعات
بالتوفيق وبطالع السكون عن المعاصي بالعصمة وقوام ذلك كله
بالافتقار الى الله والاضطرار اليه والخشوع والخضوع ومفتاحها
الانابة الى الله مع قصر الامل بدوام ذكر الموت وعيان الوقوف بين
يدي الجبار لان في ذلك راحة من الحبس ونجاة من العدو وسلامة
النفس والاخلاص في الطاعة بالتوفيق واصل ذلك ان يرد العمر الى
يوم واحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا ساعة فاجعلها
طاعة وباب ذلك كله ملازمة الخلوة بمداومة الفكرة وسبب الخلوة
القناعة وترك الفضول عن المعاش وسبب الفكرة الفراغ وعماد
الفراغ الزهد وتمام الزهد التقوى وباب التقوى الخشية ودليل
الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص طاعته واوامره والخوف
والحذر مع الوقوف عن محارمه ودليلها العلم قال الله انما
يخشى الله من عباده العلماء باب ٤ النية قال الصادق عليه السلام
صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من
هواجس المذكورات بتخليص النية لله في الامور كلها قال الله تعالى

يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال النبي صلى
الله عليه وآله نية المؤمن خير من عمله وقال صلى الله عليه وآله الاعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوى ولا بد للعبد من خالص النية في كل حركة وسكون
لانه اذا لم يكن بهذا المعنى يكون غافلا والغافلون قد وصفهم الله تعالى
فقال ان هم كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال اولئك هم الغافلون
ثم النية تبدو من القلب على قدر صفاء المعرفة وتختلف على حسب اختلاف
الاوقات في معنى قوته وضعفه وصاحب النية الخالصة نفسه وهواه
معه مقهورتان تحت سلطان تعظيم الله والحياء منه وهو من طبعه
وشهوته ومنيته نفسه منه في تعب والناس منه في راحة باب ١٥ الذكر
قال الصادق عليه السلام من كان ذاكرا لله في الحقيقة فهو مطيع ومن كان
غافلا عنه فهو عاص والطاعة علامة الهداية والمعصية علامة
الضلالة واصلهما من الذكر والغفلة فاجعل قلبك قبلة للسانك
لا تحركه الا باشارة القلب وموافقة العقل ورضا الايمان فان
الله عالم بسرك وجهرك وكن كالنازع روحه او كالواقف في العرض
الاكبر غير شاغل نفسك عما عناك بما كلفك به ربك في امره ونهيه

ووعده

ووعده ووعيده ولا يشغلها بدون ما كلفك واغسل قلبك بماء
الخوف واجعل ذكر الله من اجل ذكره اياك فانه ذكرك وهو غني عنك
فذكره لك اجل واشهى واتم من ذكرك له واسبق ومعرفتك بذكره لك
يورثك الخضوع والاستحياء والانكسار ويتولد من ذلك رؤية كرمه
وفضله السابق وتصغر عنده طاعتك وان كثرت في جنب منته
وتخلص لوجهه ورؤيتك ذكرك له يورثك الرياء والعجب والسفه والغلظة
في خلقه واستكثار الطاعة ونسيان فضله وكرمه ولا تزداد بذلك
من الله الا بعدا ولا تستجلب به على مضي الايام الا وحشة والذكر ذكران
ذكر خالص بموافقة القلب وذكر صادق ينفي ذكر غيره كما قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
فرسول الله صلى الله عليه وآله لم يجعل لذكره لله مقدارا عند علمه بحقيقة
سابقة ذكر الله عز وجل له من قبل ذكره له فمن دونه اولى فمن اراد ان
يذكر الله فليعلم انه ما لم يذكر الله العبد بالتوفيق لذكره لا يقدر العبد على
ذكره باب الشكر قال الصادق عليه السلام في كل نفس من انفاسك شكر
لازم لك بل الف واكثر وادنى الشكر رؤية النعمة من الله من غير علة

السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وجعلها من سنته المؤكدة وفيها منافع للظاهر
والباطن ما لا يحصى لمن عقل وكما تزيل بالسواك ما تلوث من اسنانك من
مطعمك وماكلك بالسواك كذلك فازل نجاسة ذنوبك بالتضرع
والخشوع والتهجد والاستغفار بالاسحار وطهر باطنك وظاهرك
من كدورات المخالفات وركوب المناهي كلها خالصا لله فان النبي صلى الله
عليه وآله اراد باستعمالها مثلا لاهل اليقظة وهو ان المسواك نبات
لطيف نظيف وغصن شجر عذب مبارك والاسنان خلق خلقه الله خلقه خ
في الفم آلة واداة للمضغ وسببا لاشتهاء الطعام واصلاح المعدة
وهي جوهرة صافية تتلوث بصحبة تمضيغ الطعام وتتغير بها رائحة
الفم ويتولد منها الفساد في الدماغ فاذا استاك المؤمن الفطن
بالنبات اللطيف ومسحها على جوهرة الصافية ازال عنها الفساد
والتغير وعادت الى اصلها كذلك خلق الله القلب طاهرا صافيا وجعل
غذاه الذكر والفكر والهيبة والتعظيم واذا شيب القلب الصافي في تغذيته
بالغفلة والكدر صقل بمصقلة التوبة ونظف بماء الانابة ليعود على والكدر
حالته الاولى وجوهريته الاصلية قال الله عز وجل

ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال النبي صلى الله عليه وآله عليكم
بالسواك فطاهر الاسنان واراد به هذا المعنى ومن اناخ تفكره على باب عتبة المثل خ
على باب عتبة العبرة في استخراج مثل هذه الامثال في الاصل والفرع فتح الله
له عيون الحكمة والمزيد من فضل الله والله لا يضيع اجر المحسنين
باب ٩ المبرز قال الصادق عليه السلام انما سمي المستراح مستراحا ط ٩
لاستراحة النفوس من اثقال النجاسات واستفراغ الكثافات
والقذر فيها والمؤمن يعتبر عندها ان الخالص من حطام الدنيا
كذلك يصير عاقبتها فيستريح بالعدول عنها وتركها ويفرغ نفسه
وقلبه عن شغلها ويستنكف عن جمعها واخذها استنكافه
عن النجاسة والغائط والقذر ويتفكر في نفسه المكرمة في حال
كيف تصير ذليلة في حال ويعلم ان التمسك بالقناعة والتقوى
يورث له راحة الدارين فان الراحة في هوان الدنيا والفراغ من والقرار خ
التمتع بها وفي ازالة النجاسة من الحرام والشبهة فيغلق عن نفسه
باب الكبر بعد معرفته اياها ويفر من الذنوب ويفتح باب التواضع
والندم والحياء ويجتهد في اداء اوامره واجتناب نواهيه طلبا طلب خ

الحسن المآب وطيب الزلف ويسجن النفس في سجن الخوف والصبر والكف عن الشهوات
الى ان تتصل بامان الله في دار القرار وتذوق طعم رضاه فان المعول ذلك ط
وما عداه لا شيء باب الطهارة قال الصادق عليه السلام اذا اردت الطهارة ي ١
والوضوء فتقدم الى الماء تقدمك الى رحمة الله فان الله قد جعل الماء
مفتاح قربته ومناجاته ودليلا الى بساط خدمته وكما ان رحمته تطهر ذنوب
العباد كذلك نجاسات الظاهر يطهرها الماء لا غيره قال الله تعالى
وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء
ماء طهورا وقال عز وجل وجعلنا من الماء كل شيء حي فكما احيا به
كل شيء من نعيم الدنيا كذلك بفضله ورحمته حياة القلوب والطاعات جعل ن
وتفكر في صفاء الماء ورقته وطهوره وبركته ولطف امتزاجه بكل شيء
وفي كل شيء واستعمله في تطهير الاعضاء التي امرك الله بتطهيرها
وآت بآدابها فرائضه وسننه فان تحت كل واحدة منها فوائد
كثيرة اذا استعملتها بالحرمة انفجرت لك عين فوائده عن قريب ثم
عاشر خلق الله كامتزاج الماء بالاشياء تؤدي كل شيء حقه
ولا يتغير عن معناه معتبرا لقول رسول الله صلى الله عليه وآله مثل

مثل المؤمن

المؤمن الخاص كمثل الماء ولتكن صفوتك مع الله تعالى في جميع طاعاتك
كصفوة الماء حين انزل من السماء وسماه طهورا وطهر قلبك
يا بالتقوى واليقين عند طهارة جوارحك بالماء باب الخروج
من المنزل قال الصادق عليه السلام اذا خرجت من منزلك فاخرج خروج
من لا يعود ولا يكن خروجك الا لطاعة او في سبب من اسباب الدين
والزم السكينة والوقار واذكر الله سرا وعلانية سئل بعض الاصحاب
ابي الدرداء اهل داره عنه فقالت خرج فقال متى يعود فقالت متى
يرجع من روحه بيد غيره ولا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا واعتبر بخلق
الله برهم وفاجرهم اين ما مضيت واسأل الله ان يجعلك من
خاص عباده وان يلحقك بالماضين منهم ويحشرك في زمرتهم واحمده
واشكره على ما عصمك من الشهوات وجنبك من قبيح افعال المجرمين
وغض بصرك عن الشهوات وموضع النهي واقصد في مشيك وراقب الله
في كل خطوة كانك على الصراط جائزا ولا تكن لفاتا وافش السلام باهله
مبتدئا ومجيبا واعن من استعان بك في حق وارشد الضال واعرض
عن الجاهلين واذا رجعت ودخلت منزلك فادخل دخول الميت

وان يجعلك من الصالحين ح
ويلحقك بالمؤمنين ح

على سرائر لا بد لكان عنده سواء اكفروا باجمعهم به او وحدوه فليس له من عبادة سرمدم
الخلق الا اظهار الكرم والقدرة فاجعل الحياء رداء والعجز ازارا وادخل
تحت ستر سلطان الله تغنم فوائد ربوبيته مستعينا به مستغيثا اليه
باب ١٤ القرائة قال الصادق عليه السلام من قراء القران ولم ١٤ يد
يخضع ولم يرق قلبه ولم ينشئ حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظم
شان الله وخسر خسرانا مبينا فقارى القران يحتاج الى ثلثة اشياء
قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع الله قلبه فر منه الشيطان
الرجيم قال الله تعالى فاذا قرئت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
واذا تفرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرمه
نور القران وفوائده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل من الخلق بعد
ان اتى بالخصلتين الاولتين استأنس روحه وسره بالله ووجد
حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه
لهم بفنون كراماته وبدايع اشاراته فاذا شرب كاسا من هذا المشرب
لا يختار على ذلك الحال حالا ولا على ذلك الوقت وقتا بل يوثره على
كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة فانظر كيف

تقراء

تقراء كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه
وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده
ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك حروفه
في اضاعة حدوده **باب ١٥ الركوع** قال الصادق عليه السلام لا يركع ١٥ يه
عبد الله ركوعا على الحقيقة الا زينه الله تعالى بنور بهائه واظله في
ظلال كبريائه وكساه كسوة اصفيائه والركوع اول والسجود ثاني فمن اتى
بمعنى الاول صلح الثاني وفي الركوع ادب وفي السجود قرب ومن لا يحسن الادب
لا يصلح للقرب فاركع ركوع خاشع لله بقلبه متذلل وجل تحت سلطانه
حافظ له بجوارحه حفظ خايف حزن على ما يفوته من فائدة الراكعين
وحكي ان ربيع ابن خثيم كان يسهر بالليل الى الفجر في ركعة واحدة فاذا
هو اصبح تزفر وقال آه سبق المخلصون وقطع بنا واستوف ركوعك تزفر
باستواء ظهرك وانحط عن همتك في القيام بخدمته الا بعونه وفر
بالقلب من وساوس الشيطان وخدايعه ومكايده فان الله تعالى يرفع
عباده بقدر تواضعهم له ويهديهم الى اصول التواضع والخضوع

والخشوع لبعد راطلاع عظمته على سرايرهم **باب السجود** قال الصادق عليه السلام
ما خسر والله من اتى بحقيقة السجود ولو كان في العمر مرة واحدة وما
افلح من خلا بربه في مثل ذلك الحال شبيها بالمخادع نفسه غافلا لاهيا عما
اعد الله للساجدين من البشر العاجل وراحة الاجل ولا بعد عن الله
ابدا من احسن تقربه في السجود ولا قرب اليه ابدا من اسا ادبه وضيع حرمته
بتعلق قلبه بسواه في حال سجوده فاسجد سجود متواضع لله ذليل علم انه
خلق من تراب يطاه الخلق وانه اتخذك من نطفة يستقذرها كل احد ركبتهم
ويكون ولم يكن وقد جعل الله معنى السجود سبب التقرب اليه بالقلب
والسر والروح فمن قرب منه بعد من غيره الا ترى في الظاهر انه لا يستوي
حال السجود الا بالتواري عن جميع الاشياء والاحتجاب عن كل ما تراه العيون
كذلك امر الباطن فمن كان قلبه متعلقا في صلوته بشئ دون الله فهو اراد الله
قريب من ذلك الشئ بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلاته قال الله
عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال رسول الله صلى الله
عليه وآله قال الله تعالى لا اطلع على قلب عبد فاعلم فيه حب الاخلاص لطاعتي
لوجهي وابتغاء مرضاتي الا توليت تقويمه وسياسته ومن اشتغل

يعني

يعني فهو من المستهزئين بنفسه مكتوب اسمه في ديوان الخاسرين
باب التشهد قال الصادق عليه السلام التشهد ثناء على الله فكن
عبدا لله في السر خاضعا له في الفعل كما انك له عبد بالقول والدعوى
وصل صدق لسانك بصفاء صدق سرك فانه خلقك عبدا وامرك ان
تعبده بقلبك ولسانك وجوارحك وان تحقق عبوديتك له بربوبيته
لك وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظة الا بقدرته
ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته
قال الله عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من
امرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون فكن لله عبدا شاكرا بالقول
والدعوى وصل صدق لسانك بصفاء سرك فانه خلقك فعز وجل ان
ولا يكون ارادة ومشية لاحد الا بسابق ارادته ومشيته فاستعمل
العبودية في الرضا بحكمته وبالعبادة في اداء اوامره وقد امرك بالصلوة
على نبيه محمد صلى الله عليه وآله فاوصل صلاته بصلاته وطاعته
بطاعته وشهادته بشهادته وانظر لا يفوتك بركات معرفة حرمته
فتحرم عن فائدة صلوته وامره بالاستغفار لك والشفاعة فيك

لا يستجيب الدعاء من قلب لاهٍ فاذا اتيت بما ذكرت لك من شرايط الدعاء
واخلصت سرك لوجهه فابشر باحدى ثلثة اما ان يعجل لك بما سألت
او يدخر لك ما هو اعظم منه واما ان يصرف عنك من البلاء ما لو ارسله
عليك لهلكت قال النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى من شغله ذكري
عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قال الصادق عليه السلام
لقد دعوت الله مرة فاستجاب لي ونسيت الحاجة لان استجابته باقباله
على عبده عند دعوته اعظم واجل مما يريد منه العبد ولو كانت الجنة
ونعيمها الابد ولكن لا يعقل ذلك الا العاملون المحبون العابدون العارفون خ
صفوة الله وخاصته

باب الصوم

قال الصادق عليه السلام قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الصوم جنة اي ستر من آفات الدنيا وحجاب من عذاب جنة م
الآخرة فاذا صمت فانو بصومك كف النفس عن الشهوات وقطع
الهمة عن خطوات الشيطان فانزل نفسك منزلة المريض لا يشتهي
طعاما ولا شرابا متوقعا في كل لحظة شفاك من مرض الذنوب وطهر
باطنك من كل كدر وغفلة وظلمة تقطعك عن معنى الاخلاص لوجه الله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل الصوم لي وانا

اجزي

اجزي به فالصوم يميت مراد النفس وشهوة الطبع وفيه صفاوة
القلب وطهارة الجوارح وعمارة الظاهر والباطن والشكر على النعم
والاحسان الى الفقراء وزيادة التضرع والخشوع والبكاء وحبل الالتجاء
الى الله وسبب انكسار الهمة وتخفيف الحساب وتضعيف الحسنات وفيه من الفوايد السيئات خ ل
ما لا تحصى وكفى بما ذكرناه منه لمن عقل ووفق لاستعماله

باب الزكوة

قال الصادق عليه السلام على كل جزء من اجزائك زكوة واجبة لله
عز وجل بل على كل منبت شعرة بل على كل لحظة فزكاة العين النظر بالعبرة
والغض عن الشهوات وما يضاهيها وزكاة الاذن استماع العلم
والحكمة والقرآن وفوايد الدين من الموعظة والنصيحة وما فيه
نجاتك بالاعراض عما هو ضده من الكذب والغيبة واشباهها والنميمة خ ل
وزكاة اللسان النصح للمسلمين والتيقظ للغافلين وكثرة التسبيح والذكر
وغيره وزكوة اليد البذل والسخاء بما انعم الله به عليك وتحريكها بالكتبة بكتابة العلوم خ ل
ومنافع ينتفع بها المسلمون في طاعة الله والقبض عن الشرور وزكاة
الرجل السعي في حقوق الله من زيارة الصالحين اخوان م ومجالس الذكر
واصلاح الناس وصلة الرحم والجهاد وما فيه صلاح قلبك وسلامة

دينك هذا ما يحمل القلوب فيه والنفوس استعماله وما لا يشرف عليه إلا
عباده المقربون المخلصون أكثر من أن يحصى وهم أربابه وهو شعارهم دون غيرهم

باب الحج

قال الصادق عليه السلام إذا أردت الحج فجرد قلبك
لله من قبل عزمك من كل شاغل وحجاب حاجب وفوض أمورك كلها إلى
خالقك وتوكل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكونك وسلم لقضائه
وحكمه وقدره وودع الدنيا والراحة والخلق واخرج من حقوق تلزمك
من جهة المخلوقين ولا تعتمد على زادك وراحلتك وأصحابك وقوتك وشبابك
ومالك مخافة أن يصير ذلك عدوا ووبالا فإن من ادعى رضى الله
واعتمد على شيء سواه صيره عليه عدوا ووبالا ليعلم أنه ليس له قوة
ولا حيلة ولا لأحد إلا بعصمة الله وتوفيقه واستعد استعداد
من لا يرجو الرجوع وأحسن الصحبة وراع أوقات فرائض الله وسنن نبيه
صلى الله عليه وآله وما يجب عليك من الأدب والاحتمال والصبر والشكر
والشفقة والسخاء وإيثار الزاد على دوام الأوقات ثم اغسل بماء التوبة
الخالصة ذنوبك والبس كسوة الصدق والصفاء والخضوع والخشوع
وأحرم عن كل شيء يمنعك عن ذكر الله ويحجبك عن طاعته ولب بمعنى

وإيثار جميع الإخوان

بمعنى إجابة

بمعنى إجابة صافية خالصة زاكية لله عز وجل في دعوتك له مستمسكا بالعروة
الوثقى وطف بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين بنفسك
حول البيت وهرول هربا من هواك وتبريا من جميع حولك وقوتك واخرج
من غفلتك وزلاتك بخروجك إلى منى ولا تتمن ما لا يحل لك ولا تستحقه
واعترف بالخطايا بالعرفات وجدد عهدك عند الله بوحدانيته وتقرب
إلى الله واتقه بمزدلفة واصعد بروحك إلى الملأ الأعلى بصعودك إلى
الجبل واذبح حنجرة الهوى والطمع عنك عند الذبيحة وارم الشهوات
والخساسة والدناءة والذميمة عند رمي الجمار واحلق العيوب الظاهرة
والباطنة بحلق شعرك وادخل في أمان الله وكنفه وستره وكلاءته
من متابعة مرادك بدخولك الحرم وزر البيت متحققا لتعظيم صاحبه
ومعرفة جلاله وسلطانه واستلم الحجر رضى بقسمته وخضوعا لعزته
وودع ما سواه بطواف الوداع وصف روحك وسرك للقاء الله يوم تلقاه
بوقوفك على الصفا وكن ذا مروة من الله نقيا أوصافك عند المروة واستقم على شرط
حجك هذا ووفاء عهدك الذي عاهدت به مع ربك وأوجبته له إلى يوم القيامة
واعلم بأن الله لم يفترض الحج ولم يخصه من جميع الطاعات بالإضافة إلى نفسه

المزدلفة المشعر الحرام

بالحنجرة

أوصافك

لا توف ولا تقف فافعل في العزلة صيانة الجوارح وفراغ القلب وسلامة
العيش وكسر سلاح الشيطان والمجانبة من كل سوء وراحة القلب والوقت وما
من نبي ولا وصي الا واختار العزلة في زمانه اما في ابتدائه واما في انتهائه
باب العبادة قال الصادق عليه السلام داوم على تخليص المفترضات
والسنن فانهما الاصل فمن اصابهما واداهما بحقهما فقد اصاب الكل
وان خير العبادة اقربها بالامن واخلصها من الآفات وان قل فان سلم
لك فرضك وسنتك فانت انت واحذر ان تطأ بساط مليكك
الا بالذل والافتقار والخشية والتعظيم واخلص حركاتك من الرياء
وسرك من القساوة فان النبي صلى الله عليه وآله قال المصلي مناج ربه
فاستحي من المطلع على سرك العالم بنجواك وما يخفي ضميرك وكن
بحيث يراك بما اراد منك ودعاك اليه وكان السلف لا يزالون من وقت
الفرض الى الخلاص حتى يلتوبها الفرضين جميعا وارى الدولة في هذا
الزمان للفضائل على ترك الفرائض كيف يكون بدن بلا روح
قال علي بن الحسين عليه السلام عجبت لطالب فضيلة تارك فريضة
وليس ذلك الا لحرمان معرفة الامر وتعظيمه وترك رؤية منته بما

اهلهم

بما اهلهم لامره واختياره لهم له باب التفكر قال الصادق عليه السلام
اعتبروا بما مضى من الدنيا هل يبقى على احد وهل فيها باق من الشريف
والوضيع والغني والفقير والولي والعدو وكذلك ما لم يات منها
وبما مضى اشبه من الماء بالماء قال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت
واعظا وبالعقل دليلا وبالتقوى زادا وبالعبادة شغلا وبالله
مونسا وبالقرآن بيانا قال صلى الله عليه وآله لم يبق من الدنيا الا بلاء
وفتنة وما نجا من نجا الا بصدق الالتجاء وقال نوح عليه السلام
وجدت الدنيا كبيت له بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر
هذا حال صفي الله فكيف حال من اطمأن فيها وركن اليها واضاع عمره
في عمارتها ومزق دينه في طلبها والفكرة مرآة الحسنات وكفارة السيئات
وضياء للقلوب وفسحة للخلق واصابة في صلاح المعاد واطلاع على
العواقب واستزادة في العلم وهي خصلة لا يعبد الله بمثلها قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فكرة ساعة خير من عبادة سنة ولا ينال
منزلة التفكر الا من قد خصه الله بنور التوحيد والمعرفة باب
الصمت قال الصادق عليه السلام الصمت شعار المحققين بحقائق ما سبق

وجف به القلم وهو ايضا مفتاح كل راحة من الدنيا والاخرة فيه رضى
الرب وتخفيف الحساب والصون من الخطايا والزلل وقد جعله الله تعالى
سترا على الجاهل وزينا للعالم ومعه عزل الهوى ورياضة النفس وحلاوة
العبادة وزوال قسوة القلب والعفاف والمروة والظرف فاغلق باب
لسانك عما لك منه بد لا سيما اذا لم تجد اهلا للكلام والمساعد في المذاكرة
لله وفي الله وكان الربيع ابن خثيم يضع قرطاسا بين يديه فيكتب كل
ما يتكلم به ويحاسب نفسه عشية ما له وما عليه ويقول آوه نجا الصامتون
وبقينا وكان بعض اصحاب رسول الله صلعم يضع حصاة في فمه فاذا اراد
ان يتكلم بما علم انه لله وفي الله ولوجه الله اخرجها وان كثيرا من الصحابة
رضي الله عنهم كانوا يتنفسون تنفس الغرقى ويتكلمون شبه المرضى وانما
سبب هلاك الخلق ونجاتهم الكلام والصمت فطوبى لمن رزق معرفة
عيب الكلام وصوابه وخطاه وعلم الصمت وفوايده فان ذلك من اخلاق الانبياء
وشعار الاصفياء ومن علم قدر الكلام احسن صحبة الصمت ومن اشرف
على ما في لطايف الصمت وائتمنه على خزائنه كان كلامه وصمته كله عبادة
ولا يطلع على عبادته هذه الا الملك الجبار **باب الراحة** قال الصادق

عليه السلام لا راحة للمؤمن على الحقيقة الا عند لقاء الله وما سوى
ذلك ففي اربعة اشياء صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون
بينك وبين بارئك وخلوة تنجو بها وحلم ينجو به من آفات الزمان ظاهرا وباطنا
وجوع تميت به الشهوات والوسواس وسهر تنور به قلبك وتصفي به
طبعك وتزكي به روحك قال النبي صلى الله عليه وآله من اصبح آمنا في سربه
معافا في بدنه وعنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها وقال
وهب بن منبه وجد في كتب الاولين مكتوب يا قناعة العز والغنا
معك فاز من تشبث بك وقال ابو الدرداء ما قسم الله لي لا يفوتني ولو كان
في جناح ريح وقال ابو ذر هتك ستر من لا يثق بربه ولو كان في الصم الصلاب محبوسا
وليس احد اخسر واذل وانذل ممن لا يصدق ربه فيما ضمن له وتكفل
به من قبل ان خلقه وهو مع ذلك يعتمد على قوته وتدبيره ويسعى
بجهده ويتعدى حدود ربه باسباب قد اغناه الله عنها **باب القناعة**
قال الصادق عليه السلام لو حلف القانع بتملكه الدارين لصدقه
الله تعالى بذلك ولأبره لعظم شان مرتبته القناعة ثم كيف
لا يقنع العبد بما قسم الله عز وجل وهو يقول نحن قسمنا بينهم

واحسنت وداعك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله الدنيا
امرها بطاعته فاطاعت ربها فقال لها خالفي من طلبك ووافقي
من خالفك فهي على ما عهد اليها الله ويطبعها عليه **باب صفة الدنيا**
قال الصادق عليه السلام الدنيا بمنزلة الصورة راسها الكبر وعينها
الحرص واذنها الطمع ولسانها الرياء ويدها الشهوة ورجلها العجب
وقلبها الغفلة وكونها الفناء وحاصلها الزوال فمن احبها
اورثته الكبر ومن استحسنها اورثته الحرص ومن طلبها
اورثته الطمع ومن مدحها البسته الرياء ومن ارادها مكنته
من العجب ومن اطمان اليها اولته الغفلة ومن اعجبه متاعها
افنته ولا يبقى له ومن جمعها وبخل بها ردته الى مستقرها وهي
النار **باب الورع** قال الصادق عليه السلام اغلق
ابواب جوارحك عما يرجع ضرره الى قلبك ويذهب بوجاهتك عند الله
ويعقب الحسرة والندامة يوم القيمة والحياء عما اجترحت من السيئات والمتورع
يحتاج الى ثلثة اصول الصفح عن عثرات الخلق اجمع وترك خطيئته فيهم
واستواء المدح والذم واصل الورع دوام المحاسبة وصدق المقاولة
وصفاء المعاملة والخروج من كل شبهة ورفض كل عيبة وريبة ومفارقة
جميع ما لا يعنيه وترك فتح ابواب لا يدري كيف يغلقها ولا يجالس من يشكل عليه
الواضح ولا يصاحب مستخف الدين ولا يعارض من العلم ما لا يحتمل قلبه
ولا يتفهم من قائله ويقطع من يقطعه عن الله **باب الاعتبار**
قال الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله المعتبر في الدنيا
عيشها فيها كعيش من يراها ولا يمسها وهو مزيل عن قلبه ونفسه

باستقباح

الى ح

افنته ح

يغلقها ح

باستقباح معاملات المغرورين بها ما يورثه الحساب والعقاب ويتبدل
بها ما يقربه من رضاء الله وعفوه ويغسل بماءها مواضع دعوتها
اليه وتزيين نفسها اليه فالعبرة تورث صاحبها ثلثة اشياء العلم
بما يعمل والعمل بما يعلم وعلم ما لا يعلم والعبرة اصلها اول يخشى اخره واخر تحقق
الزهد في اوله والصحة والاعتبار لاهل البصيرة قال الله عز وجل
عز من قائل فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فمن
فتح الله عين قلبه وبصيرته عينه بالاعتبار فقد اعطاه الله منزلة
رفيعة وزلفا عظيما **باب التكلف** قال الصادق عليه السلام
المتكلف مخطئ وان اصاب والمتطوع مصيب وان اخطا
هو المتكلف لا تستجلب في عاقبة امره الا الهوان وفي الوقت الا
التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق
وهما جناحان يطير بهما المتكلف وليس في الجملة من اخلاق الصالحين
ولا من شعار المتقين التكلف في اي باب كان قال الله عز وجل لنبيه
صلى الله عليه وآله قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
وقال النبي صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء والامناء والاتقياء والاولياء
براء من التكلف فاتق الله واستقم يغنيك عن التكلف ويطبعك
بطباع الايمان ولا تشتغل بطعام آخره الخلاء ولباس آخره البلاء
ودار آخرها الخراب ومال آخره الميراث واخوان آخرهم الفراق
وعز آخره الذل ووقار آخره الجفاء وعيش آخره الحسرة
باب الغرور قال الصادق عليه السلام المغرور بالدنيا
مسكين وفي الاخرة مغبون لانه باع الافضل بالادنى ولا تعجب

فضل بما يعلم ح

فاعتبروا يا اولي الابصار وقال ح

مخطئ ح

من نفسك حيث انما اغتررت بمالك وصحة جسمك ان لعلك تبقى
وربما اغتررت بمالك وصحة جسمك بطول عمرك واولادك
واصحابك لعلك تنجو وربما اغتررت بجمالك ومنيتك واصابتك (بهم)
واموالك وهواك وظننت انك صادق ومصيب وربما اغتررت
بما ترى الخلق من الندم على تقصيرك في العبادة ولعل الله تعالى يعلم
من قلبك بخلاف ذلك وربما اقمت نفسك على العبادة متكلفا
والله يريد الاخلاص وربما افتخرت بعلمك ونسبك وانت غافل
عن مضمرات ما في غيب الله وربما توهمت انك تدعو الله وانت تدعو
سواه وربما حسبت انك ناصح الخلق وانت تريدهم لنفسك ان يميلوا (هواك)
اليك وربما ذممت نفسك وانت تمدحها على الحقيقة واعلم
انك لن تخرج من ظلمات الغرور والتمني الا بصدق الانابة الى الله
والاخبات له ومعرفة عيوب احوالك من حيث لا توافق العقل
والعلم ولا يحتمله الدين والشريعة وسنن القدوة وائمة الهدى (القدوة)
وان كنت راضيا بما انت فيه فما احد اشقى بعلمك منك واضيع عمرا
فاورثت حسرة يوم القيامة **باب المنافق** قال الصادق عليه السلام
المنافق قد رضي ببعده عن رحمة الله لانه يأتي باعماله الظاهرة
شبيها بالشريعة وهو لاغ لاه باغ بالقلب عن حقها مستهزئ فيه
وعلامة النفاق قلة المبالاة بالكذب والخيانة والوقاحة والدعوى
بلا معنى وسخنة العين والسفه والغلظ وقلة الحيا واستصغار (سخنة العين)
المعاصي واستضياع ارباب الدين واستخفاف المصائب
في الدين والكبر وحب المدح والحسد وايثار الدنيا على الدنيا

على الاخرة

على الاخرة والشر على الخير والحث على النميمة وحب اللهو ومعونة
اهل الفسق والبغي والتخلف عن الخيرات وتنقص اهلها واستحسان
ما يفعله من سوء واستقباح ما يفعله غيره من حسن وامثال ذلك
كثيرة وقد وصف الله تعالى المنافقين في غير موضع فقال عز من قائل
ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان
اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران
المبين وقال عز وجل في صفتهم ومن الناس من يقول آمنا بالله
وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين وقال النبي صلى الله عليه وآله المنافق من اذا
وعد اخلف واذا فعل اساء واذا قال كذب واذا اؤتمن خان واذا
رزق طاش واذا منع عاش وقال النبي صلى الله عليه وآله من خالفت
سريرته علانيته فهو منافق كائنا من كان وحيث كان وفي اي زمن (كافرين)
كان وفي اي رتبة كان **باب العقل والهوى** قال الصادق عليه السلام
العاقل من كان ذلولا عند اجابة الحق منصفا بقوله جموحا عند
الباطل خصيما بقوله يترك دنياه ولا يترك دينه ودليل العقل شيئان
صدق القول وصواب الفعل والعقل لا يحدث بما تنكره العقول (ينكره)
ولا يتعرض للتهمة ولا يدع مداراة من ابتلي به ويكون العلم دليله في اعماله
والحلم رفيقه في احواله والمعرفة تقينه في مذاهبه والهوى عدو العقل
ومخالف الحق وقرين الباطل وقوة الهوى من الشهوة واصل
علامات الهوى من اكل الحرام والغفلة عن الفرائض والاستهانة بالسنن
والخوض في الملاهي **باب الوسوسة** قال الصادق عليه السلام
لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من العبد الا وقد اعرض عن ذكر الله

ويكره قلبك ويكره عقلك قال النبي صلى الله عليه واله غضوا ابصاركم
ترون العجايب وقال الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم وقال عيسى بن مريم للحواريين اياكم والنظر المحذور
فانه بذر الشهوات ونبات الفسق وقال يحيى بن زكريا عليه السلام
الموت احب الي من نظرة بغير واجب وقال عبد الله بن مسعود لرجل
نظر الى المحذور الا وقد نعقد عقدة على قلبه من المنية ولا تنحل الا
باحد الحالين اما ببكاء الحسرة والندامة بتوبة صادقة واما باخذ
حظه مما تمنى ونظر اليه فاخذ الحظ من غير توبة يصيره الى النار واما
التائب الباكي بالحسرة والندامة عن ذلك فماواه الجنة ومنقلبه الرضوان

باب المشي

قال الصادق عليه السلام ان كنت عاقلا
عازما فقدم العظيمة الصحيحة والنية الصادقة في حين قصدك
الى اي مكان اردت فان النفس من التخطي الى محذور وكن متفكرا في
مشيك معتبرا بعجايب خلق الله اينما بلغت ولا تكن مستهزئا ولا
متبخترا في مشيك وغض بصرك عما لا يليق بالدين واذكر الله كثيرا فانه
جاء في الخبر ان المواضع التي يذكر الله فيها وعليها تشهد بذلك
عند الله يوم القيمة وتستغفر لهم الى ان يدخلهم الله الجنة ولا تكثر
الكلام مع الناس في الطريق فان فيه سوء الادب واكثر الطرق
مراصد الشيطان ومتجره فلا تامن كيده واجعل ذهابك
ومجيك في طاعة الله والمشي في رضاه فان حركاتك كلها مكتوبة
في صحيفتك قال الله عز وجل يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يكسبون وقال عز وجل وكل انسان الزمناه

طائفة

طائره في عنقه

باب النوم

قال الصادق عليه السلام نم
نوم المتعبدين ولا تنم نوم الغافلين فان المتعبدين الاكياس ينامون استرواحا واما الغافلين فينامون
استبطارا قال النبي صلى الله عليه واله تنام عيني ولا ينام قلبي
وانو بنومك تخفيف مؤنتك على الملائكة واعزل النفس عن شهواتها
واختبر بها نفسك معرفة بانك عاجز ضعيف لا تملك على
شيء من حركاتك وسكونك الا بحكم الله وتقديره فان النوم اخو الموت
فاستدل بها على الموت الذي لا تجد السبيل الى الانتباه فيه والرجوع
الى اصلاح ما فات عنك ومن نام عن فريضة او سنة او نافلة فاتاه
بسببها فذلك نوم الغافلين وسيرة الخاسرين وصاحبها مغبون
ومن نام بعد فراغه من اداء الفرايض والسنن والواجبات من الحقوق
فذلك نوم محمودة واني لا اعلم لاهل زماننا هذا شيئا اذا اتوا بهذا
الخصال اسلم من النوم لان الخلق تركوا مراعات دينهم ومراقبة
احوالهم واخذوا شمال الطريق والعبد ان اجتهد ان لا يتكلم كيف
يمكنه ان لا تستمع الا ماله مانع من ذلك وان النوم من احد تلك
الالات قال الله عز وجل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسئولا وان في كثرته افات وان كان على سبيل ما ذكرناه
وكثرة النوم تولد من كثرة الشرب وكثرة الشرب تتولد من كثرة
الشبع وهما يثقلان النفس عن الطاعة ويقسيان القلب
عن التفكر والخشوع واجعل كل نومك اخر عهدك من الدنيا
واذكر الله بقلبك ولسانك مستعينا به في القيام الى الصلوة اذا انتبهت
فان الشيطان يقول لك نم فان بعد عليك ليلا طويلا يريد تفويت

ولا تنم نوم الغافلين فان المتعبدين ...

الى م

شيء

اتوا م

ولسانك وخف اطلاعه على سرك واعتقد بقلبك ... تفويتهم

وقت مناجاتك واعرض حالك على ربك ولا تغفل عن الاستغفار
بالاسحار فانه للقانتين فيه اشواقا باب المعاشرة قال الصادق
حسن المعاشرة مع الخلق الله عز وجل في غير معصية من مزيد فضل
الله عند عبده ومن كان خاضعا لله في السر كان حسن المعاشرة
في العلانية فعاشر الخلق لله ولا تعاشرهم لنصيبك من الدنيا ببهاء
ولطلب الجاه والريا والسمعة ولا تسقطن عن حدود الشريعة
من باب المماثلة والشهرة فانهم لا يغنون عنك شيئا وتفوتك المباشرة
الاخرة بلا فايدة واجعل من هو اكبر منك بمنزلة الاب والاصغر
بمنزلة الولد والمثل بمنزلة الاخ ولا تدع ما تعلمه يقينا من نفسك
بما تشك فيه من غيرك وكن رفيقا في امرك بالمعروف وشفيقا في
نهيك عن المنكر ولا تدع النصيحة في كل حال قال الله عز وجل
وقولوا للناس حسنا واقطع عن من تنسيك وصلته ذكر الله و
تشغلك الفتنة عن ذكر الله فان ذلك من اولياء الشيطان واعوانه طاعته
ولا تحملنك رويتهم على المداهنة عند الحق فان في ذلك الخسران
المبين باب الكلام قال الصادق عليه السلام الكلام اظهار ما
في قلب المرء من الصفاء والكدر والعلم والجهل قال امير المومنين علي بن
ابي طالب عليه السلام المرء مخبو تحت لسانه فزن كلامك واعرضه على
العقل والمعرفة فان كان لله وفي الله فتكلم وان كان غير ذلك
فالسكوت خير منه وليس على الجوارح عبادة اخف مؤنة وافضل
منزلة واعظم قدرا عند الله من الكلام في رضا الله ولوجهه
ونشر الائه ونعمائه في عباده الا ترى ان الله عز وجل لم يجعل

فيما بينه

فيما بينه وبين رسله معنى يكشف ما اسر اليهم من مكنونات علمه ومخزونات
وحيه غير الكلام وكذلك بين الرسل والامم فثبت بهذا انه افضل
الوسائل والكلف في العبادة وكذلك لا معصية اثقل على العبد واسرع الثقل
عقوبة عند الله واشدها ملامة واعجلها عند الخلق منه واللسان
ترجمان الضمير وصاحب خبر القلب وبه تنكشف ما في السر الباطن
وعليه يحاسب الخلق يوم القيمة والكلام خمر يسكر العقول ما كان منه القلب
لغير الله وليس شيء احق بطول السجن من اللسان قال بعض الحكما
احفظ لسانك عن خبيث الكلام وفي غيره لا تسكت ان استطعت
فاما السكينة فهو هيئة حسنة رفيعة من الله عز وجل لاهلها
وهم امناء اسراره في ارضه باب المدح والذم قال الصادق
عليه السلام لا يصير العبد عبدا خالصا لله تعالى حتى يصير المدح والذم
عنده سواء لان الممدوح عند الله لا يصير مذموما وكذلك المذموم
ولا تفرح بمدح احد فانه لا يزيد في منزلتك عند الله ولا يغنيك
عن المحكوم لك والمقدور عليك ولا تحزن ايضا بذم احد فانه لا ينقص
عنك بذرة ولا يحط عن درجة خيرك شيئا واكتف بشهادة الله
لك وعليك قال الله عز وجل وكفى بالله شهيدا ومن لم يقدر على صرف
الذم عن نفسه ولا يستطيع على تحقيق المدح له كيف يرجا
مدحه او يخشى ذمه واجعل مدحك وذمك واحدا وقف في مقام
تغتنم به مدح الله عز وجل لك ورضاه فان الخلق خلقوا من العجز
من ماء مهين وليس لهم الا ما سعوا قال الله عز وجل وان ليس
للانسان الا ما سعى وقال الله عز وجل ولا يملكون لانفسهم

مانع قبل ان يضر بالمحسود كابليس ورث بحسده لنفسه اللعنة ولادم عليه السلام
الاجتبا والهدى والرفع الى محل حقايق العهد والاصطفا فكن محسودا
ولا تكن حاسدا فان ميزان الحاسد ابدا خفيف بثقل ميزان المحسود
والرزق مقسوم فماذا ينفع الحسد الحاسد وما يضر المحسود الحسد
والحسد اصله من عمى القلب وجحود فضل الله وهما جناحان للكفر
وبالحسد وقع ابن ادم فى حسرة الابد وهلك مهلكا لا ينجو منه ابدا
ولا توبة للحاسد لانه مستمر عليه معتقد به مطبوع فيه يبدو بلا معارض
به ولا سبب والطبع لا يتغير عن الاصل وان عولج **باب الطمع**
قال الصادق عليه السلام بلغنى انه سئل كعب الاحبار ما الاصلح فى
الدين وما الافسد فقال الاصلح الورع والافسد الطمع فقال له
السائل صدقت يا كعب الاحبار والطمع خمر الشيطان يسقى بيده
لخواصه فمن سكر منه لا يصحو الا فى اليم عذاب الله او مجاورة ساقيه
ولو لم يكن فى الطمع سخطة الا مشاراة الدين بالدنيا لكان عظيما
قال الله عز من قائل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب
بالمغفرة وقال امير المؤمنين عليه السلام تفضل على من شئت فانت
اميره واستغن عمن شئت فانت نظيره وافتقر الى من شئت فانت
اسيره والطامع منزوع عنه الايمان وهو لا يشعر لان الايمان يحجز بين
العبد والطمع فى الخلق فيقول يا صاحبى خزائن الله مملوة من
المكرمات ولا يضيع الله اجر المحسنين وما فى ايدى الناس فانه مشوب
بالعلل ويرده الى التوكل والقناعة وقصر الامل ولزوم الطاعة
واليأس من الخلق فان فعل ذلك كان لزمه وان لم يفعل ذلك تركه مع شوم
الطبع وفارقه **باب السخاء** قال الصادق عليه السلام السخاء

من اخلاق

من اخلاق الانبياء وهو عماد الايمان ولا يكون مؤمنا الا سخيا
ولا يكون سخيا الا ذو يقين وهمة عالية لان السخا شعاع نور
اليقين من عرف ما قصد هان عليه ما بذل وقال النبى صلى الله
عليه واله ما جبل ولى الله الا على السخا والسخا ما يقع على كل محبوب
اقله الدنيا ومن علامة السخا ان لا يبالى من اكل الدنيا ومن ملكها
مؤمن او عاص كافر او مطيع شريفا او وضيع فيطعم غيره ويجوع
ويكسو غيره ويعرى ويعطى غيره ويمتنع من قبول عطاء غيره ولا يمنن
بذلك ولا يمن ولو ملك الدنيا جمعها لم ير نفسه فيها الا اجنبيا
ولو بذلها فى ذات الله فى ساعة واحدة ما مل قال رسول الله
صلى الله عليه واله السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار
والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة
قريب من النار ولا يسمى سخيا الا الباذل فى طاعة الله ولوجهه
ولو كان برغيف او شربة ماء قال النبى صلى الله عليه واله السخى بما يملك
واراد وجه الله واما السخى فى معصية الله فحمال لسخط الله وغضبه
وهو ابخل الناس لنفسه فكيف لغيره حيث اتبع هواه وخالف
امر الله قال الله عز وجل وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
وقال النبى صلى الله عليه واله يقول ابن ادم ملكى ملكى ومالى مالى يا مسكين
اين كنت حيث كان الملك ولم تكن وهل لك الا ما اكلت فافنيت مالك
او لبست فابليت وتصدقت فابقيت اما مرحوم به او معاقب
عليه فاعقل ان لا يكون مال غيرك احب اليك من مالك فقد قال
امير المؤمنين على ابن ابى طالب عليه السلام ما قدمت فهو للمالكين
وما اخرت فهو للوارثين وما معك ليس لك عليه سبيل سوى الغرور به

كم تسعى في طلب الدنيا وكم تدعي أتريد ان تفقر نفسك وتغني غيرك

باب الاعطاء قال الصادق عليه السلام من كان الاخذ احب اليه
من الاعطا فهو مغبون لانه يرى العاجل بغفلته افضل من الاجل
وينبغي للمؤمن اذا اخذ ان يأخذ بحق واذا اعطى ففي حق وبحق ومن
حق فكم من اخذ معطي دينه ولا يشعر وكم من معط نفسه سخط الله
وليس الشان في الاخذ والاعطا ولكن الناجي من اتقى الله
في الاخذ والاعطاء واعتصم بحبال الورع والناس في هاتين الخصلتين
خاص وعام فالخاص ينظر في دقيق الورع فلا يتناول حتى يتيقن انه
حلال واذا اشكل عليه تناول عند الضرورة والعام ينظر في الظاهر
فما لم يجده ولا يعلمه غصبا ولا سرقة تناول وقال لا بأس هو لي حلال
والحاكم في ذلك بين يديه يأخذ بحكم الله وينفق في رضاء الله عز وجل

باب المواخاة قال الصادق عليه السلام ثلثة اشياء في كل
زمان عزيزة الاخا في الله والزوجة الصالحة الاليفة في دين الله والولد الرشيد
ومن اصاب احدى الثلثة فقد اصاب خير الدارين والحظ الاوفر
في الدنيا واحذر ان تواخي من ارادك لطمع او خوف او ميل او اكل
او شرب واطلب مواخات الاتقياء ولو في ظلمات الارض وان
افنيت عمرك في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق على وجه الارض
افضل منهم بعد النبيين وما انعم الله على العبد بمثل ما انعم به
من التوفيق بصحبتهم قال الله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين واظن ان من طلب في زماننا هذا صديقا بلا عيب
بقي بلا صديق ألا ترى ان اول كرامة اكرم الله به انبياءه
واولياءه وامناءه صحبة انبيائه وهو دليل على ان ما في الدارين نعمة اجل

واطيب وازكى من الصحبة في الله والمواخاة لوجهه **باب المشاورة**
قال الصادق عليه السلام شاور في امورك مما يقتضي الدين من فيه
خمس خصال عقل وعلم وتجربة ونصح وتقوى فان لم تجد فاستعمل
الخمسة واعزم وتوكل على الله فان ذلك يؤديك الى الصواب وما
كان من امور الدنيا التي هي غير عائدة الى الدين فاقضها ولا تتفكر فيها
فانك اذا فعلت ذلك اصبت بركة العيش وحلاوة الطاعة وفي المشورة
نعبا والعاقل يستفيد منها علما جديدا ويستدل به على المحصول من
المراد ومثل المشورة مع اهلها مثل التفكر في خلق السموات والارض
وفنائهما وهما غيبان عن العبد لانه كلما قوي تفكره فيهما غاص في
بحر نور المعرفة وازداد بهما اعتبارا ويقينا ولا تشاور من لا يصدقه
عقلك وان كان مشهورا بالعقل والورع واذا شاورت من يصدقه
قلبك فلا تخالفه فيما يشير به عليك وان كان بخلاف مرادك فان
النفس تجمح عند قبول الحق وخلافها عند الحقائق ابين

باب الحلم
قال الصادق عليه السلام الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه الى جواره
ولا يكون حليما الا المؤيد بانوار المعرفة والتوحيد والحلم يدور على
خمسة اوجه ان يكون عزيزا فيذل او يكون صادقا فيتهم او يدعو
الى الحق فيستخف به او ان يؤذى بلا جرم او ان يطالب بالحق ويخالفوه
فيه فاذا اتيت كلا منها حقه فقد اصبت وقابل السفيه بالاعراض
عنه وترك الجواب يكن الناس انصارك لان من جارى السفيه
فكانه قد وضع الحطب على النار قال النبي صلى الله عليه وآله مثل المؤمن
مثل الارض منافعهم منها واذاهم عليها ومن لا يصبر على جفاء الخلق
لا يصل الى رضى الله تعالى لان رضا الله مشوب بجفاء الخلق

صلى الله عليه وآله حاكيا عن ربه بارة بهذه الخصال
قال صل من قطعك واعف عمن ظلمك واعط من حرمك و
احسن الى من اساء اليك وقد امرنا تبابعته بقول الله
عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه
فانتهوا والعفو سر الله فى القلوب قلوب خواصه
فمن يسر له سره كان رسول الله صلى الله يقول ايعجز احدكم
ان يكون كابى ضمضم كان اذا اصبح يقول اللهم انى
قد تصدقت بعرضى على الناس عامة باب خلق حسن
قال الصادق عليه السلام الخلق الحسن جمال فى
الدنيا ونزهة فى الآخرة وبه كمال الدين وقربة
الى الله عز وجل ولا يكون حسن الخلق الا
فى كل ولى وصفى لان الله تعالى ابى ان
يترك الطافة وحسن الخلق الا فى مطايا
نوره الاعلى وجماله الازكى

الازكى

الازكى لانها خصلة يختص بها الاعرفين به ولا يعلم ما فى حقيقة حسن الخلق
الا الله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله خاتم زمننا احسن
الخلق والخلق الحسن الطف شئ فى الدين واثقل شئ فى الميزان وسوء الخلق
يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وان ارتقى فى الدرجات فمصيره الى
الهوان قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسن الخلق شجرة فى الجنة
وصاحبه متعلق بغصنها يجذبه اليها وسوء الخلق شجرة فى النار
وصاحبه متعلق بغصنها يجذبه اليها باب العلم
قال الصادق عليه السلام العلم اصل كل حال سنى ومنتهى كل منزلة
رفيعة لذلك قال النبى ص العلم فريضة على كل مسلم اى علم التقوى
واليقين وقال ع من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم عليك من العلم
بما لا يصح العمل الا به وهو الاخلاص قال النبى ص نعوذ بالله من علم
لا ينفع وهو العلم الذى يضاد العمل بالاخلاص واعلم ان قليل العلم
يحتاج الى كثير العمل لان علم ساعة يلزم صاحبه استعماله طول دهره
قال عيسى ابن مريم ع رايت حجرا عليه مكتوب اقلبنى فقلبته فاذا على باطنه
من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم
اوحى الله الى داود ع ان اهون ما انا صانع بعالم غير عامل بعلمه
اشد من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة ذكرى
وليس الى الله عز وجل طريق يسلك الا بعلم والعلم زين المرء فى
الدنيا وسائقه الى الجنة وبه يصل الى رضوان الله عز وجل
والعالم حقا هو الذى ينطق عنه اعماله الصالحة واوراده الزاكية

وقال عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين وهو علم معرفة النفس وفيه معرفة الرب عز وجل وقال النبى ص طلب العلم فريضة على كل مسلم

وصدقه وتقواه لا بلسانه وتصاوله ودعواه ولقد كان يطلب هذا
العلم في غير هذا الزمان من كان فيه عقل ونسك وحكمة وحياء وخشية
وانا ارى طالبه اليوم من ليس فيه من ذلك شيء والعالم يحتاج الى عقل
ورفق وشفقة ونصح وحلم وصبر وقناعة وبذل والمتعلم يحتاج الى ... وقناعة م
رغبة وارادة وفراغ ونسك وخشية وحفظ وحزم **باب الفتوى**
قال الصادق عليه السلام لا تحل الفتيا لمن لا يستفتي من الله عز وجل ... لا يستفتي م
بصفاء سره واخلاص عمله وعلانيته وبرهان من ربه في كل حال لان
من افتى فقد حكم والحكم لا يصح الا باذن من الله وبرهانه ومن حكم
بالخبر بلا معاينة فهو جاهل ماخوذ بجهله ومأثوم بحكمه قال النبي
صلى الله اجراكم على الفتيا اجراكم على الله عز وجل ولا يعلم المفتي انه هو
الذي يدخل بين الله عز وجل وبين عباده وهو الحائر بين الجنة والنار
قال سفيان ابن عيينة كيف ينتفع بعلمي غيري وانا قد حرمت نفسي نفعها
ولا تحل الفتيا في الحلال والحرام بين الخلق الا لمن كان اتبع الخلق من
اهل زمانه وناحيته وبلده بالنبي صلى الله عليه واله قال النبي
صلى الله عليه واله وذلك لربما ولعل ولعسى لان الفتيا عظيمة
قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام لقاض هل تعرف
الناسخ من المنسوخ قال لا قال فهل اشرفت على مراد الله عز وجل
في امثال القرآن قال لا قال اذن هلكت واهلكت والمفتي يحتاج
الى معرفة معاني القرآن وحقائق السنن وبواطن الاشارات ... الاشارات م
والآداب والاجماع والاختلاف والاطلاع على اصول ما اجمعوا ... والاخبار م
خلافه م
عليه

صح

عليه وما اختلفوا فيه ثم الى الاختيار ثم الى العمل الصالح ثم الحكمة
ثم التقوى ثم حينئذ ان قدر **باب الامر بالمعروف** قال الصادق عليه السلام
من لم ينسلخ من هوى جنبه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها
ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وتوحيده وامان عصمته
لا يصلح له الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه اذا لم يكن بهذه الصفة
فكلما اظهر امرا كان حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله عز وجل
أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ويقال له يا خائن اتطالب ... وانتم تتلون الكتاب صح
خلقي بما خنت به نفسك وارخيت عنه عنانك روي ان
ثعلبة الاسدي سال رسول الله صلى الله عن هذه الآية يا ايها الذين آمنوا ... ذلك من ضل م
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال عليه السلام وأمر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك حتى اذا رايت شحا مطاعا
وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بنفسك ودع عنك
امر العامة وصاحب الامر بالمعروف يحتاج الى ان يكون عالما
بالحلال والحرام فارغا من خاصة نفسه مما يامرهم به وينهاهم
عنه ناصحا للخلق رحيما لهم رفيقا بهم داعيا باللطف وحسن ... لهم م
البيان عارفا بتفاوت اخلاقهم لينزل كلا منزلته بصيرا بمكر
النفس ومكايد الشيطان صابرا على ما يلحقه لا يكافيهم بها ولا
يتغلظ لنفسه مجردا نيته لله مستعينا به ومبتغيا لوجهه
فان خالفوه وجفوه صبر وان وافقوه وقبلوا منه شكر مفوضا ... ورجوه م
امره الى الله ناظرا الى عيبه **باب آفة العلماء** قال الصادق

يشكو منهم ولا يستعمل الحمية ولا

وكل علم يحتاج اليه بل فالزم ما اجمع عليه اهل الصفاء والتقى من اصول الدين وحقايق اليقين والرضا والتسليم ولا تدخل في اختلاف الخلق ومقالاتهم فتصعب عليك وقد اجمعت الامة المختارة بان الله واحد ليس كمثله شي وانه عدل في حكمه ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يقال له في شي من صنعه لم ولا كان ولا يكون شي الا بمشيته وانه قادر على ما يشاء وصادق في وعده ووعيده وان القرآن كلامه وانه كان قبل الكون والمكان والزمان وان احداثه وفناءه عنده سواء وما ازداد باحداثه علما ولا ينقص بفنائه ملكه عز سلطانه وجل سبحانه فمن اورد عليك ما ينقض هذا الاصل فلا تقبله وجرد باطنك لذلك ترى بركاته عن قريب وتفوز مع الفايزين

باب معرفة الانبياء

قال الصادق عليه السلام ان الله عز وجل مكن انبياءه من خزاين لطفه وكرمه ورحمته وعلمهم من مخزون علمه وافردهم من جميع الخلايق لنفسه فلا تشبه اخلاقهم واحوالهم احد من الخلايق اذ جعلهم وسايل ساير الخلق وجعل حبهم وطاعتهم سبب رضاه وخلافهم وانكارهم سبب سخطه وامر كل قوم باتباع ملة رسولهم ثم ابى ان يقبل طاعة الا بطاعتهم وتبجيلهم ومعرفة حبهم وحرمتهم ووقارهم وتعظيمهم وجاههم عند الله فعظم جميع انبياء الله ولا تنزل منزلة احد من دونهم ولا تتصرف بعقلك في مقاماتهم واخلاقهم الا ببيان محكم من عند الله واجماع اهل البصاير بدلايل تتحقق بها فضايلهم ومراتبهم

واحوالهم

وانى

وتحقق بالوصول الى حقيقة ما لهم عند الله وان قابلت اقوالهم بمن دونهم من الناس اجمعين فقد اسات صحبتهم وانكرت معرفتهم وجهلت خصوصيتهم بالله وسقطت عن درجة حقايق الايمان والمعرفة وبالله ثم بالله

باب معرفة الصحابة

قال الصادق عليه السلام لا تدع اليقين بالشك والمكشوف بالخفي ولا تحكم على ما لم تره بما يروى لك عنه وقد عظم الله عز وجل امر الغيبة وسوء الظن باخوانك من المؤمنين فكيف بالجراة على اطلاق قول واعتقاد وزور وبهتان في اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله قال الله عز وجل اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما دمت تجد الى تحسين القول والفعل في غيبتك وحضرتك سبيلا فلا تتخذ غيره قال الله عز وجل وقولوا للناس حسنا واعلم ان الله عز وجل اختار لنبيه صلى الله عليه واله من اصحابه طايفة اكرمهم باجل الكرامة وحلاهم بحلي التاييد والنصر والاستقامة لصحبته على المحبوب والمكروه وانطق لسان محمد صلى الله عليه واله بفضايلهم ومناقبهم واعتقد محبتهم واذكر فضلهم واحذر مجالسة اهل البدع فانها تنبت في القلب كفرا خفيا وضلالا مبينا وان اشتبه عليك فضل بعضهم فكلهم الى عالم الغيوب وقل اللهم اني محب لمن احببته انت ورسولك ومبغض لمن ابغضته انت ورسولك فانه لم تكلف فوق ذلك

باب حرمة المسلمين

قال الصادق عليه السلام

لا يعظم حرمة المسلمين الا من قد عظم الله حرمته على المسلمين ومن
كان ابلغ حرمة لله ورسوله كان اشد حرمة للمسلمين ومن استهان
بحرمة المسلمين فقد هتك ستر ايمانه قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان من اجلال الله اعظام ذي القربى في الاسلام وقال النبي
صلى الله من لم يرحم صغيرنا ولا يوقر كبيرنا فليس منا ولا تكفر مسلما سؤ نام
بذنب تكفره التوبة الا من ذكره الله في الكتاب قال الله عز وجل
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واشتغل بشانك
الذي انت به تطالب باب بر الوالدين قال الصادق عليه السلم
بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله اذ لا عبادة اسرع بلوغا
بصاحبها الى رضى الله من حرمة الوالدين المسلمين بوجه الله
تعالى لان حق الوالدين مشتق من حق الله سبحانه تعالى اذا كانا
على منهاج الدين والسنة ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله
الى معصيته ومن اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا
ولا يدعوانه الى خلاف ذلك فاذا كانا كذلك فمعصيتهما
طاعة وطاعتهما معصية قال الله عز وجل وان جاهداك على
ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما
في الدنيا معروفا ثم الي مرجعكم الآية واما في باب فقاربهما المعيشة والشرع فداريهما
وارفق بهما واحتمل اذاهما بحق ما احتملا عنك في حال الصغر
ولا تضيق عليهما فيما قد وسع الله عليك من المأكول والملبوس
ولا تحول بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما فانه

من التعظيم

من التعظيم لامر الله وقل لهما باحسن القول والطفه بهما فان الله لا يضيع
اجر المحسنين **باب الموعظة** قال الصادق عليه السلام احسن المواعظ
ما لا يتجاوز القول حد الصدق والفعل حد الاخلاص فان مثل الواعظ
والمتعظ كاليقظان والراقد فمن استيقظ عن رقدة غفلته ومخالفاته والموعظة م
ومعاصيه صلح ان يوقظ غيره من ذلك الرقاد واما السائر
في مفاوز الاعتداء والخائض في مراتع الغي وترك الحيا باستحباب
السمعة والريا والشهرة والتصنع الى الخلق المتزيي بزي الصالحين
المظهر بكلامه عمارة باطنه وهو في الحقيقة خال عنها قد غمرتها
وحشة حب المحمدة وغشيتها ظلمة الطمع فما افتنه بهواه واضل الناس
بمقاله قال الله عز وجل لبئس المولى ولبئس العشير واما من عصمه
الله بنور التاييد وحسن التوفيق فطهر قلبه من الدنس فلا
يفارق المعرفة والتقى فيسمع الكلام من الاصل ويترك قائله والتقوى م
كيف ما كان قال الحكماء خذ الحكمة من افواه المجانين قال عيسى ابن
مريم عليه السلم جالسوا من يذكركم الله رؤيته ولقاؤه فضلا عن
الكلام ولا تجالسوا من توافقه ظواهركم وتخالفه بواطنكم فان
ذلك المدعي بما ليس له ان كنتم صادقين في استفادتكم فاذا
لقيت من فيه ثلث خصال فاغتنم رؤياه ولقاه ومجالسته
ولو ساعة فان ذلك يؤثر في دينك وقلبك وعبادتك
بركاته قوله لا يتجاوز فعله وفعله لا يجاوز صدقه وصدقه
لا ينازع ربه فجالسه بالحرمة وانتظر الرحمة والبركة واحذر لزوم

روحه وان لم يبرع فماذا يصنع **باب التوكل** قال الصادق عليه السلام
التوكل كاس مختوم بختم الله فلا يشرب بها ولا يفض ختامها الا
المتوكل كما قال الله تعالى وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال عز
وجل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين جعل التوكل مفتاح الايمان
والايمان قفل التوكل وحقيقة التوكل الايثار واصل الايثار تقديم
الشيء بحقه ولا ينفك المتوكل في توكله من اثبات احدى الايثارين
فان آثر معلول التوكل وهو الكون حجب به وان آثر معلل علة
التوكل وهو الباري سبحانه بقي معه فان اردت ان تكون متوكلا
لا متعللا فكبر على روحك خمس تكبيرات فودع امانيك كلها توديع
الموت للحياة فادنى حد التوكل ان لا تسابق مقدورك بالهمة ولا
تطالع مقسومك ولا تستشرف معدومك فينتقض باحدهما
عقد ايمانك وانت لا تشعر وان عزمت ان تقف على بعض شعار
المتوكلين حقا فاعتصم بمعرفة هذه الحكاية وهي انه روي ان بعض المتوكلين
قدم على بعض الائمة فقال له اعطف علي بجواب مسئلة في التوكل والامام
كان يعرف الرجل بحسن التوكل ونفيس الورع واشرف على صدقه فيما
عنه سال من قبل ابدائه اياه فقال له قف مكانك وانظرني ساعة
فبينا هو مطرق بجوابه اذ اجتاز بهما فقير فادخل الامام عليه السلام يده في
جيبه واخرج شيئا فناوله للفقير ثم اقبل على السائل فقال له
هات وسل عما بدا لك فقال السائل ايها الامام عرفتك قادرا
متمكنا من جواب مسئلتي قبل ان تستنظرني فما شانك في ابطائك
عني فقال الامام لتعتبر المعنى قبل كلامي اذ لم اكن اراني ساهيا

بسري

بسري وربي مطلع عليه ان اتكلم بعلم التوكل وفي جيبي دانق ثم لم يحل
لي ذلك الا بعد ادائه ثم ليعلم به فليتحقق الرجل السائل شفقة منه وتخلف
ان لا يأوي عمرانا ولا يانس ببشر ما عاش **باب الاخلاص** قال الصادق عليه السلام
الاخلاص يجمع حواصل الاعمال وهو معنى مفتاحه القبول وتوقيعه الرضا
فمن تقبل الله منه ورضي عنه فهو المخلص وان قل عمله ومن لا يتقبل
منه فليس بمخلص وان كثر عمله اعتبارا بآدم عليه السلام وابليس
وعلامة القبول وجود الاستقامة ببذل كل المحاب مع اصابة علم
كل حركة وسكون والمخلص ذائب روحه وباذل مهجته في
تقويم ما به العلم والاعمال والعامل والمعمول بالعمل لانه اذا ادرك
ذلك فقد ادرك الكل واذا فاته ذلك فاته الكل وهو تصفية
معاني التنزيه في التوحيد كما قال الاول هلك العاملون هلك
العاملون الا العابدون وهلك العابدون الا العالمون
وهلك العالمون الا الصادقون وهلك الصادقون الا المخلصون وهلك المخلصون الا
المتقون وهلك المتقون الا الموقنون وان الموقنين لعلى
خطر عظيم قال الله تعالى لنبيه واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وادنى
حد الاخلاص بذل العبد طاقته ثم لا يجعل لعمله عند الله قدرا
فيوجب به على ربه مكافاة بعمله لانه لو طالبه بوفاء حق
العبودية لعجز وادنى مقام المخلص في الدنيا السلامة من جميع
الانام وفي الآخرة النجاة من النار والفوز بالجنة **باب معرفة
الجهل** قال الصادق عليه السلام الجهل صورة ركبت في بني آدم
اقبالها ظلمة وادبارها نور والعبد يتقلب معها كتقلب الظل

فافهم

مع الشمس الا ترى الى الانسان تارة تجده جاهدا بجمعه النفسه حامدا
لها عارفا بعينها في غيره ساخطا لها وتارة تجده عالما بطباعه ساخطا
لها حامدا لها في غيره فهو متقلب بين العصمة والخذلان فان قابلته العصمة عالما
اصاب وان قابله الخذلان اخطا ومفتاح الجهل الرضا والاعتقاد به
ومفتاح العلم الاستبدال مع اصابة موافقة التوفيق وادنى صفة الجاهل
دعواه بالعلم بلا استحقاق واوسطه جهله بالجهل واقصاه جحوده بالعلم
وليس شيء اثباته حقيقة نفيه الا الجهل والدنيا والحرص فالكل منهم
كواحد والواحد منهم كالكل **باب تبجيل الاخوان** قال الصادق عليه السلام
مصافحة الاخوان الذين اصلها من محبة الله لهم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما تصافح اخوان في الله الا تناثرت ذنوبهما
حتى يعودا كيوم ولدتهما امهما ولا كثر حبهما وتبجيلهما كل واحد
لصاحبه الا كان له مزيد والواجب على اعلمهما بدين الله ان يزيد
صاحبه في فنون الفوائد التي اكرمه الله بها ويرشده الى الاستقامة
والرضا والقناعة ويبشره برحمة الله ويخوفه من عذابه وعلى
الاخر ان يتبارك باهتدائه ويتمسك بما يدعوه اليه ويعظه به
ويستدل بما يدله اليه معتصما بالله ومستعينا به لتوفيقه على
ذلك قيل لعيسى بن مريم عليهما السلام لا املك ما ارجو ولا استطيع
ما احاذره مأمورا بالطاعة منهيا عن المعصية فلا ارى فقيرا افقر مني
وقيل لاويس القرني رحمه الله كيف اصبحت قال كيف يصبح رجل
اذا اصبح لا يدري ايمسي واذا امسى لا يدري ايصبح قال ابو ذر رضي الله

كيف اصبحت قال

عنه

عنه اصبحت اشكر ربي واشكو نفسي وقال النبي صلى الله عليه وآله
من اصبح وهمته غير الله فقد اصبح من الخاسرين المبعدين
باب التوبة قال الصادق عليه السلام التوبة حبل الله ومدد عنايته
وقال لقمان يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة
ولا بد للعبد من مداومة التوبة على كل حال وكل فرقة من العباد
لهم توبة فتوبة الانبياء من اضطراب السر وتوبة الاولياء من تلوين
الخطرات وتوبة الاصفياء من التنفيس وتوبة الخاص من الاشتغال
بغير الله وتوبة العام من الذنوب ولكل واحد منهم معرفة وعلم في
اصل توبته ومنتهى امره وذلك يطول شرحه هاهنا فاما توبة العام
فان يغسل باطنه من الذنوب بماء الحسرة والاعتراف بالجناية دائما و الحسرة
اعتقاد الندم على ما مضى والخوف على ما بقي من عمره ولا يستصغر الندم
ذنوبه فيحمله ذلك الى الكسل ويديم البكاء والاسف على ما فاته
من طاعة الله ويحبس نفسه عن الشهوات ويستغيث الى الله
تعالى ليحفظه على وفاء توبته ويعصمه من العود الى ما سلف
ويروض نفسه في ميدان الجهد والعبادة ويقضي عن الفوائت
من الفرائض ويرد المظالم ويعتزل قرناء السوء ويسهر ليله
ويظمأ نهاره ويتفكر دائما في عاقبته ويستعين بالله سائلا والصوم
منه الاستقامة في سرائه وضرائه ويثبت عند المحن والبلاء
كيلا يسقط عن درجة التوابين فان في ذلك طهارة من
ذنوبه وزيادة في عمله ورفعة في درجاته قال الله عز وجل
وليعلمن الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين **باب الجهاد
والرياضة** قال الصادق عليه السلام طوبى لعبد جاهد لله نفسه

منها بتخصيص الماء من ذلك النبت على قدر جوهره وطعمه ولطافته
وكثافته ثم منافع الخلق من ذلك الاشجار والثمار على قدرها
وقيمتها قال الله عز وجل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد
ونفضل بعضها على بعض في الاكل الآية فالتقوى للطاعات
كالماء للاشجار ومثل طبايع الاشجار والثمار في لونها وطعمها
مثل مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة في الايمان واصفى
جوهرا بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كانت عبادته اخلص واطهر ومن
كان كذلك كان من الله اقرب وكل عبادة مؤسسة على غير التقوى
فهي هباء منثورا قال الله عز وجل افمن اسس بنيانه على التقوى من
الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار
جهنم الآية وتفسير التقوى ترك ما ليس باخذه باس حذرا عما به الباس
وهو في الحقيقة طاعة وذكر بلا نسيان وعلم بلا جهل مقبول
غير مردود **باب ذكر الموت** قال الصادق عليه السلام ذكر الموت
يميت الشهوات في النفس ويقطع منابت الغفلة ويقوي القلب بمواعد
الله ويرق الطبع ويكسر اعلام الهوى ويطفي نار الحرص ويحقر
الدنيا وهو معنى ما قال النبي صلى الله فكر ساعة خير من عبادة
سنة وذلك عندما تحل اطناب خيام الدنيا وتشدها في الآخرة
ولا تشك بنزول الرحمة على ذاكر الموت بهذه الصفة ومن لا يعتبر
بالموت وقلة حيلته وكثرة عجزه وطول مقامه في القبر وتحيره
في القيمة فلا خير فيه قال النبي صلى الله عليه وآله اذكروا هادم اللذات
قيل وما هو يا رسول الله قال الموت فما ذكره عبد على الحقيقة الا

ضاقت

ضاقت عليه الدنيا ولا في شدة الا اتسعت عليه والموت اول منزل من منازل
الآخرة وآخر منزل من منازل الدنيا فطوبى لمن اكرم عند النزول باولها
وطوبى لمن احسن مشايعته في آخرها والموت اقرب الاشياء من بني
آدم وهو يعده ابعد فما اجرى الانسان على نفسه وما اضعفه من
خلق وفي الموت نجات المخلصين وهلاك المجرمين كذلك اشتاق
من اشتاق الى الموت وكره من كره قال النبي صلى الله
عليه وآله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه **باب الحساب** قال الصادق عليه السلام
لو لم يكن للحساب مهولة الا حياء العرض على الله عز
وجل وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان لا يهبط من
رؤس الجبال ولا ياوي الى عمران ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام
الا عن اضطرار متصلة بالتلف ومثل ذلك يفعل من يرى القيمة
باهوالها وشدايدها قايمة في كل نفس ويعاين بالقلب الوقوف
بين يدي الجبار حينئذ ياخذ نفسه بالمحاسبة كانه الى عرصاتها مدعو
وفي غمراتها مسئول قال الله عز وجل وان كان مثقال حبة من خردل
اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال بعض الائمة عليهم السلام حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم بميزان الحياء قبل ان توزنوا
وقال ابو ذر رحمه الله ذكر الجنة موت وذكر النار موت فواعجبا
لنفس تحيا بين موتين وروي عن يحيى بن زكريا عليه السلام كان
يفكر في طول الليل في امر الجنة والنار فيسهر ليلته ولا ياخذه
النوم ثم يقول عند الصباح اللهم اين المفر واين المستقر اللهم اليك

باب حسن الظن قال الصادق عليه السلام حسن الظن
اصله من حسن ايمان المرء وسلامة صدره وعلامته ان يرى
كل ما نظر اليه بعين الطهارة والفضل من حيث ما ركب فيه
وقذف من الحياء والامانة والصيانة والصدق قال النبي صلى
الله عليه وآله احسنوا ظنونكم باخوانكم تغتنموا بها صفاء القلب
ونقاء الطبع وقال ابي بن كعب اذا رايتم احد اخوانكم في خصلة
تستنكرونها منه فتاولوها سبعين تاويلا فان اطمانت قلوبكم
على احدها والا فلوموا انفسكم حيث لم تعذروه في خصلة يسترها
عليه سبعين تاويلا وانتم اولى بالانكار على انفسكم منه اوحى الله
تبارك وتعالى الى داود عليه السلام ذكر عبادي من آلائي ونعمائي
فانهم لم يروا مني الا الحسن الجميل لئلا يظنوا في الباقي الا مثل الذي
سلف مني اليهم وحسن الظن يدعو الى حسن العبادة والمغرور
يتمادى في المعصية ويتمنى المغفرة ولا يكون حسن الظن في
خلق الله الا المطيع له يرجو ثوابه ويخاف عقابه قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يحكي عن ربه قال انا عند حسن ظن عبدي
بي يا محمد فمن زاغ عن وفاء حقيقة موجبات ظنه بربه
فقد اعظم الحجة على نفسه وكان من المخدوعين في اسر هواه

باب التفويض

قال الصادق عليه السلام المفوض امره الى الله في راحة
الابد والعيش الدائم الرغد والمفوض حقا هو العالي عن كل
همة دون الله كقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الى خالقي كما احسن

الله

الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي وقال الله عز وجل في المؤمن
من آل فرعون وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد
فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب
والتفويض خمسة احرف لكل حرف منها حكم فمن اتى باحكامه فقد
اتى به التاء من ترك التدبير والدنيا والفاء من فناء كل
همة غير الله والواو من وفاء العهد وتصديق الوعد والياء
الياس من نفسك واليقين بربك والضاد من الضمير الصافي
لله والضرورة اليه والمفوض لا يصبح الا سالما من جميع الآفات
ولا يمسي الا معافا بدينه **باب اليقين** قال الصادق
عليه السلام اليقين يوصل العبد الى كل حال سني ومقام
عجيب كذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن عظم
شان اليقين حين ذكر عنده ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يمشي
على الماء فقال لو زاد يقينه لمشى في الهواء فدل بهذا ان الانبياء
عليهم السلام مع جلالة محلهم من الله كانت تتفاضل على حقيقة
اليقين لا غيره ولا نهاية لزيادة اليقين على الابد والمؤمنون
ايضا متفاوتون في قوة اليقين وضعفه فمن قوي منهم
يقينه فعلامته التبري من الحول والقوة الا بالله والاستقامة
على امر الله وعبادته ظاهرا وباطنا قد استوت عنده حالتا
العدم والوجود والزيادة والنقصان والمدح والذم والعز
والذل لانه يرى كلها من عين واحدة ومن ضعف يقينه
تعلق بالاسباب ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات

تصحيح

باب البلاء قال الصادق عليه السلام البلاء زين المؤمن وكرامة
لمن عقل لان في مباشرته والصبر عليه والثبات عنده تصحيح نسبة
الايمان قال النبي صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء
اشد الناس بلاء والمؤمن الامثل فالامثل ومن ذاق طعم البلاء
تحت ستر حفظ الله له تلذذ به اكثر من تلذذه بالنعمة
واشتاق اليه اذا فقده لان تحت نيران البلاء والمحنة انوار
النعمة وتحت انوار النعمة نيران البلاء والمحنة وقد ينجو
من البلاء كثير ويهلك في النعمة كثير وما اثنى الله على عبد
من عباده من لدن آدم عليه السلام الى محمد صلى الله
عليه وآله الا بعد ابتلائه ووفاء حق العبودية فيه فكرامات
الله في الحقيقة نهايات بداياتها البلاء وبدايات نهاياتها
البلاء ومن خرج من شبكة البلوى جعل سراج المؤمنين و
مونس المقربين ودليل القاصدين ولا خير في عبد شكا من
محنة تقدمها آلاف نعمة واتبعها آلاف راحة ومن لا يقضي
حق الصبر في البلاء حرم قضاء الشكر في النعماء تحرم عن قضاء
الصبر في البلاء ومن حرمهما فهو من المطرودين وقال
ايوب ع في دعائه اللهم قد اتى علي سبعون في الرخاء حتى تاتي
علي سبعون في البلاء وقال وهب البلاء للمؤمن كالشكال للدابة
والعقال للابل وقال امير المؤمنين عليه السلام الصبر من الايمان
كالرأس من الجسد وراس الصبر البلاء وما يعقلها الا العالمون

باب الصبر قال الصادق ع الصبر يظهر ما في بواطن

العباد

العباد من النور والصفا والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة
والوحشة والصبر يدعيه كل احد وما يثبت عنده الا المخبتون
والجزع ينكره كل احد وهو ابين على المنافقين لان نزول المحنة
والمصيبة يخبر عن الصادق والكاذب وتفسير الصبر ما يستمر
مذاقه وما كان عن اضطراب لا يسمى صبرا وتفسير الجزع اضطراب
القلب وتحزن الشخص وتغير اللون وتغير الحال وكل نازلة خلت
اوائلها من الاخبات والانابة والتضرع الى الله فصاحبها
جزوع غير صابر والصبر ما اوله مر وآخره حلو لقوم ولقوم اوله
وآخره مر فمن دخله من اواخره فقد دخل ومن دخله من اوائله
فقد خرج ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر قال الله
عز وجل في قصة موسى والخضر عليهما السلام وكيف تصبر
على ما لم تحط به خبرا فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم
يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله عز وجل
وبشر الصابرين اي بالجنة والمغفرة ومن استقبل البلاء
بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه
ما قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين **باب الحزن**
قال الصادق عليه السلام الحزن من شعار العارفين لكثرة واردات
الغيب على سرائرهم وطول مباهاتهم تحت ستر الكبرياء والمحزون
ظاهره قبض وباطنه بسط يعيش مع الخلق عيش المرضى ومع الله
عيش القربى والمحزون غير المتفكر لان المتفكر متكلف والمحزون
مطبوع والحزن يبدو من الباطن والتفكر يبدو من رؤية المحدثات

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

وبينهما فرق قال الله عز وجل في قصة يعقوب عليه السلام انما اشكوا بثي وحزني
الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون فبسبب ما يجب الحزن علم خصه به من الله
دون العالمين وقيل لربيع بن خثيم ما لك محزون قال لاني مطلوب
ويمين الحزن الانكسار وشماله الصمت والحزن يختص به العارفون
لله والتفكر يشترك فيه الخاص والعام ولو حجب الحزن عن قلوب العارفين
ساعة لاستغاثوا ولو وضع في قلوب غيرهم لاستنكروه فالحزن
اول ثانيه الامن والبشارة والتفكر ثاني اوله تصحيح الايمان
بالله ثم الافتقار الى الله عز وجل بطلب النجاة والحزين متفكر
والمتفكر معتبر ولكل واحد منهما حال وعلم وطريق وعلم وشرف

باب الحياء

قال الصادق عليه السلام الحياء نور جوهره صدر
الايمان وتفسيره التثبت عند كل شيء ينكره التوحيد والمعرفة
قال النبي صلى الله عليه وآله الحياء من الايمان فقيل الحياء بالايمان
والايمان بالحياء صاحب الحياء خير كله ومن حرم الحياء فهو شر كله
وان تعبد وتورع وان خطوة تخطا في ساحة هيبة الله تعالى
بالحياء منه اليه خير من عبادة سبعين سنة والوقاحة صدر النفاق
والشقاق والكفر قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا لم تستح فاعمل ما شئت اي اذا فارقت الحياء فكل ما عملت من
خير وشر فانت به معاقب وقوة الحياء من الحزن والخوف
والحياء مسكن الخشية والحياء اوله الهيبة وصاحب الحياء مشتغل
بشأنه معتزل من الناس مزدجر عما هم فيه ولو ترك صاحب الحياء
ما جالس احدا قال النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد الله بعبد خيرا

الهاه عن محاسنه وجعل مساويه بين عينيه وكرهه مجالس المعرضين
عن ذكر الله والحياء خمسة انواع حياء ذنب وحياء تقصير وحياء
كرامة وحياء حب وحياء هيبة ولكل واحد من ذلك اهل ولاهله
مرتبة على حدة

باب الدعوى

قال الصادق عليه السلام الدعوى
بالحقيقة للانبياء والصديقين والائمة عليهم السلام والمدعي بغير
واجب فهو كابليس اللعين ادعى النسك وهو على الحقيقة منازع لربه
مخالف لامره فمن ادعى اظهر الكذب والكاذب لا يكون امينا ومن ادعى
فيما لا يحل له فتح عليه ابواب التلف والمدعي يطالب بالبينة لا محالة
وهو مفلس فيفتضح والصادق لا يقال له لم قال امير المؤمنين
عليه السلام الصادق لا يراه احد الا هابه

باب المعرفة

قال الصادق عليه السلام العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله لو
سها قلبه عن الله طرفة عين لمات شوقا اليه والعارف مطيع
امين الله وكنز اسراره ومعدن نوره ودليل رحمته على خلقه
ومطية علومه وميزان فضله وعدله قد غني عن الخلق
والمراد والدنيا ولا مونس له سوى الله ولا نطق ولا اشارة ولا
نفس الا بالله لله من الله مع الله فهو رياض قدسه متردد ومن
لطائف فضله اليه متزود والمعرفة اصل فرعه الايمان

باب حب الله

قال الصادق عليه السلام حب الله اذا اضاء على سر عبد اخلاه عن
كل شاغل وكل ذكر سوى الله والمحب اخلص الناس سرا لله واصدقهم
قولا واوفاهم عهدا وازكاهم عملا واصفاهم ذكرا واعبدهم
يقينا تتباهى الملائكة عند مناجاته وتفتخر برؤيته وبه يعمر الله

سواء والدالة نوة من الله بلا كيف ولا حجاب واصول المعاملات
تقع على اربعة اوجه معاملة الله ومعاملة النفس ومعاملة الخلق
ومعاملة الدنيا وكل وجه منها منقسم على سبعة اركان اما اصول
معاملة الله فسبعة اشياء اداء حقه وحفظ حده وشكر عطائه
والرضا بقضائه والصبر على بلائه وتعظيم حرمته والشوق اليه واصول
معاملة النفس سبعة الجهد والخوف وحمل الاذى والرياضة
وطلب الصدق والاخلاص واخراجها من محبوبها وربطها في الفقر
واصول معاملة الخلق سبعة الحلم والعفو والتواضع والسخاء والشفقة
والنصح والعدل والانصاف واصول معاملة الدنيا سبعة الرضا
بالدون والايثار بالموجود وترك طلب المفقود وبغض الكثرة و
اختيار الزهد ومعرفة آفاتها ورفض شهواتها مع رفض الرياسة
فاذا حصلت هذه الخصال بجمعها في نفس فهو من خاصة الله
وعباده المقربين واوليائه حقا وروى عن الصادق عليه السلام
انه قال لبعض تلامذته يوما اي شئ تعلمت مني فقال ثمان مسائل
قال فقصها علي لاعرفها قال الاولى رايت كل محبوب يفارقه
حبيبه عند الموت فصرفت همتي الى ما لا يفارقني بل يونسني في
وحدتي وهو فعل الخير وهو قوله تعالى ومن يعمل خيرا يجز به
قال احسنت الثانية قال رايت قوما يفتخرون بالحسب واخرون
بالمال والولد واذا ذلك لا فخر فيه فرايت الفخر العظيم في قوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاجتهدت ان اكون عند الله
كريما قال احسنت الثالثة قال رايت تلهي الناس وطربهم

وسمعت

وسمعت قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى
استقرت في مرضاة الله قال احسنت الرابعة قال رايت كل
من وجد شيئا يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعت قول الله
عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
وله اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عنده فكل
ما وجدت ما يكرم عندي وجهت به اليه قال احسنت الخامسة
قال رايت حسد الناس بعضهم لبعض وسمعت قوله نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ما حسدت
احدا ولا اسفت على ما فاتني قال احسنت السادسة قال
رايت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي
في صدورهم وسمعت قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان عن غيره قال
احسنت السابعة قال رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب
الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق
فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى وعده
ورضيت بقوله واشتغلت بما له علي عما لي عنده قال عليه السلام
احسنت والله الثامنة قال رايت قوما يتكلمون على صحة ابدانهم وقوما

فلما عرفت ان رحمة الله
خير مما يجمعون

المنطوق

المفهوم وهو اقسام ثمانية الاول مفهوم الصفة مثل في الغنم السائمة زكوة
الثاني مفهوم الشرط مثل وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن
الثالث مفهوم الغاية مثل فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره الرابع مفهوم العدد الخاص
مثل فاجلدوهم ثمانين جلدة ومنه مفهوم الاستثناء مثل لا اله الا الله ومفهوم انما مثل انما الاعمال
بالنيات ومفهوم الحصر مثل العالم زيد ومفهوم اللقب هو نفي الحكم
عما لم يتناوله الاسم مثل في الغنم زكوة فينتفي عن غير الغنم ومحمد رسول الله صلى الله
عليه واله فينتفي رسالة غيره من خط مولانا

فانكث عليه وذلك انكالى عن غيره فقال عليه السلام له ما تكلمان التورية
والانجيل والزبور والفرقان وساير الكتب ترجع الى هذه الثمان
والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد واهل بيته الطاهرين وسلم
تسليما كثيرا كثيرا

قد وقع الفراغ من تحرير مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة للشيخ الاعظم
هادي طوائف الامم ناصب رايات الحكم السبحانية كاشف ايات النعم الرحمانية
غوث البرايا غيث العطايا المولى الوحيد المؤيد بالتسديد تحفة اصحاب
التعريف المصون ذهنه عن التحريف وكلامه عن التصحيف ناظم نظم
النظم البديع وقوامها وواسطة عقد المجامع ونظامها مولانا
المولى مولى الانام شيخنا وشيخ الاسلام مرشد ائمة السالكين بالافاق
ملاذ الاعاظم العلماء على الاطلاق محقق القوانين بالدلائل اللائحة مقرر
الافانين بالبراهين الواضحة الرحمة الفائضة على العالمين سلطان
العارفين وبرهان الكاملين وقدوة المتألهين مرشد السالكين ضياء
الحق والطريقة واليقين غوث الحكماء اجمعين واسوة المدققين في
واشرف الفضلاء المناظرين زين الدين العاملي المشهور بالشهيد الثاني
في ثلث اخر ليلة الجمعة من اواخر شهر جمادى الاولى من شهور سنة احدى
وثمانين بعد الالف من هجرة سيد المرسلين عليه افضل صلوة المصلين

هذه الرسالة الشريفة الموسومة بأسرار الصلوة من مصنفات قدوة المجتهدين شيخ زين الدين العاملي قدس الله روحه ونور ضريحه وأسكنه في بحبوحة جنانه مع محمد صلى الله عليه وآله وشيعته

كتاب تنبيهات العلية
في أسرار الصلوات

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مطلع من اختار من عباده الأبرار على حقائق خفايا الأسرار ومودع قلوب أصفيائه من لطائف المعارف ما تحار فيه البصائر والأبصار وجاعل القلوب سببا للنجاة وموضعا للمناجات وللعبادة ذريعة إلى ارتفاع الدرجات وتفاوت مراتب العبادات في قبول طوالع الأنوار من مطالع الأسرار وفتح بمفاتح الغيوب أقفال القلوب عمن شاء واختاره ورفع حجب الستائر وجلا أبصار البصائر فتفهمت الإشارات ورفعت الأستار فدهشت في مبادي إشراق نوره الأحداق والأنظار والصلوة على نبيه وحبيبه ومعدن سره محمد النبي المختار وعلى آله الأئمة الأبرار وصحبه الأخيار صلوة دائمة بدوام الليل والنهار **وبعد** فإن روح السعادة ولجتها وروح العبادة ومهجتها تلقيها بأيدي القبول والإحسان ومضاعفة الثواب بها في دار الجنان والتسبب بها إلى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والانتساب بها إلى عالم الملكوت والملائكة المقربين

وموجبه

وتلقي

وتلقي الفيض من عالم الغيب والشهادة وإيجاب التأهيل منها للعظيم الربانية إنما هو بالإقبال بالقلب على أفعالها وحركاتها وسكناتها على الله تعم والتفكر في أسرارها وتقلب النفس حالاتها حسب أوضاعها وأطوارها فإنها تارة تقديس وإخلاص وانقطاع واختصاص وتارة تكبير لله تعم وتمجيد وثناء وتحميد ودعاء وابتهال وأخرى خضوع وتشاغل بحضرة ذي الجلال وتارة خشوع وتململ على التراب بين يدي رب الأرباب وتارة تجديد لعهد بكلمة التوحيد وتقرير بالإسلام وتذكير بالعهد القديم المأخوذ على الأنام وتارة تحية للمقربين حضرته بلفظ السلام إلى غير ذلك من دقائق الحقائق التي تظهر للمصلي بفكره الصادق ومن ثم كانت الصلوة ناهية عن الفحشاء والمنكر موجبة للقرب والزلفى كما نطق به القرآن الحكيم ووردت به الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله عليهم أفضل الصلوة وأكمل التسليم وحيث لا بد للمكلف المستيقظ من الإقبال بقلبه عليها والتفكر في أسرارها والتأدب بآدابها وإلا كانت بمنزلة الجسد من غير روح والشجرة من غير ثمرة والعمل من غير غاية وقد ذكرنا في هذه الرسالة نبذة من أسرارها ونبذة من آدابها وأكثرها وقد وردت به النصوص عن أهل الخصوص عليهم أفضل الصلوات وأكمل التحيات وبما غاية الترقي للقابل من مدارجها إلى معارج الأسرار والتجليات وهذه أمور وإن كانت متفرقة في تضاعيف النصوص وكلام الكاملين من العلماء العاملين لكن لا يكاد يجتمع أطرافها إلا عند قليل من الأماجد ولا يطلع على معادنها إلا واحد بعد واحد

لمعظم ظ

اختلاف خ

فتارکتهم في متونهم بجمع اطرافه ومبانيه وتهذيب ترتيبه وتقريب معانيه
وصارت مع ذلك مغترفة للرسالتين الشريفتين اللتين اشتملت
احديهما على واجبات الصلوة وهي الالفية والاخرى على مندوباتها
وهي النفلية وهذه على اسرارها القلبية وسميتها بالتنبيهات
العلية على وظائف الصلوة القلبية ورتبتها ترتيب القادمة
على مقدمة وفصول ثلثة وخاتمة اما المقدمة فيشتمل على ثلثة
مطالب الاول في تحقيق معنى القلب الذي ينبغي احضاره في اوقات
العبادات وسبب تيقظه وتفاوت مراتب العبادات في الدرجات اعلم
ان القلب يطلق على معنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل
المودع في الجانب الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه
تجويف وفي ذلك التجويف دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه وهذا
المعنى من القلب موجود للبهائم بل للميت وليس هو المراد في هذا
الكتاب ونظايره والمعنى الثاني لطيفة ربانية روحانية لها
بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي المعبر عنه بالقلب
تارة وبالنفس اخرى وبالروح اخرى وبالانسان ايضا وهي
المدرك العالم العارف وهو المخاطب والمطالب والمعاتب ولها
علاقة مع القلب الجسماني وقد تحيرت عقول اكثر الخلائق في
ادراك وجه علاقته وان تعلقه به يضاهي تعلق الاعراض بالاجسام
والاوصاف بالموصوفات وتعلق المستعمل للالة بالالة او
تعلق المتمكن بالمكان وشرح ذلك يخرج عن غرض الرسالة وحيث
يطلق القلب في الكتاب والسنة فالمراد منه هنا المعنى الذي نفقه

ونعلم

ونعلم وقد يكنى عنه بالقلب في الصدر كما قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك لما عرفت من العلاقة
الواقعة بينه وبين جسم القلب فانها وان كانت متعلقة بساير
البدن ومستعملة له ولكنها تتعلق به بواسطة القلب فتعلقها
الاول بالقلب فكانه محله ومملكته وعالمه ومطيته ولذلك
شبه بعض العلماء القلب بالعرش والصدر بالكرسي واراد به
انه مملكته والمجرى الاول لتدبيره وتصرفه وانهما بالنسبة
اليه كالعرش والكرسي بالنسبة الى الله تعالى ولا يستقيم هذا
التشبيه الا من بعض الوجوه كما لا يخفى وهذا المعنى من القلب
في الجسد بمنزلة الملك وله فيه جنود واعوان واضداد — اللطيفة ربانية
واوصاف وله قبول للاشراق والظلمة كالمرآت الصافية التي
تقبل انطباع الصور والاشكال المقابلة لها وتقبل الظلمة
والفساد والبعد عن الاعداد لذلك بسبب العوارض الخارجة
المنافية لجوهرها وربما وصل اشراقه واستنارته الى حد يحصل
فيه جلية الحق وتنكشف فيه حقيقة الامر المطلوب والى مثل
هذا القلب الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله اذا اراد الله
بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه وبقوله من كان من قلبه
واعظ كان عليه من الله حافظ ومثال الاثار المذمومة الواصلة
اليه المانعة له من الاستنارة وقبول الاسرار مثال دخان مظلم
يتصاعد الى مرآة ولا يزال يتراكم عليه مرة بعد اخرى الى ان
يسود ويظلم ويصير بالكلية محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع والرين

بالمتقي وتأمل انت في منتهى ذكرك وعبادتك وافضل اعمالك وهو الصلوة
فليس الخبر كالعيان فراقب قلبك اذا كنت في الصلوة كيف تتجاذبه
الشياطين في الاسواق والبساتين وحساب المعاملين وجواب
المعاندين وغيرهم وكيف تمر بك في اودية الدنيا ومهالكها
حتى انك لا تتذكر ما نسيته من فضول الدنيا الا في صلواتك ولا
تزدحم الشياطين على قلبك الا اذا صليت فلا جرم هلا يطرد عنك
الشيطان بمجرد صورة العبادة وان اديتها الواجب عليك وخرجت
من عهدة الامر الالهي بل لا بد في دفعه مع ذلك من اصول آخر
واصلاح الباطن من الرذائل التي هي اعوانه وجنده والم يزد
المريض الامراض الا الما ثم بعد ذلك تتصف بالفضائل وتجد يصير
قابلا للاقبال شفقا من التفريط والاهمال قال الله تعالى الا
بذكر الله تطمئن القلوب فاجعل هذه العلامة بينك وبين استقامة
قلبك واقباله وفقنا الله واياك على بساط الاستقامة بمحمد
صلى الله عليه وآله ونقتصر من بحث القلب على هذا القدر مناسبة
للاختصار باب صفات القلب في الاستشهاد على ما ينبغي من احضار
القلب في حال العبادة سيما في الصلوة التي هي عمود الدين
ورأس الاعمال قال الله تعالى الذين في صلواتهم خاشعون وقال
الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ذمهم
على الغفلة عنها مع كونهم مصلين لا لانهم سهوا عنها وتركوها
وقال الله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اي يفعلونه
في حال وجل قلوبهم والاتصاف بالوجل حالة العمل مستلزم لحضور

القلب

القلب على اتم الوجه قال النبي صلى الله عليه وآله الصلوة
ميزان من وفى استوفى وقال صلى الله عليه وآله اعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال صلى الله عليه وآله
في فضل اتمامها ان الرجلين من امتي يقومان في الصلوة
وركوعهما وسجودهما واحد وان ما بين صلوتهما ما بين السماء
والارض وقال صلى الله عليه وآله اما يخاف الذي يحول وجهه
في الصلوة ان يحول الله وجهه وجه حمار وقال صلى الله عليه
وآله من صلى ركعتين لم يحدث فيه نفسه بشيء من الدنيا
غفر الله له ذنوبه وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من حبس نفسه
في صلوة فريضة فاتم ركوعها وسجودها وخشوعها ثم مجد الله
عز وجل وعظمه وحمده حتى يدخل وقت صلوة اخرى لم يقطع بينهما
كتب الله كاجر الحاج المعتمر وكان من اهل عليين وعنه صلى الله
عليه وآله ان من الصلوة لما تقبل نصفها وثلثها وربعها وخمسها
الى العشر وان منها لما تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها
وجه صاحبها وانما لك من صلواتك ما اقبلت عليه بقلبك
وعن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اذا قام العبد المؤمن في صلوته نظر الله اليه او قال اقبل
الله عليه حتى ينصرف واظلته الرحمة من فوق رأسه الى افق
السماء والملائكة تحفه من حوله الى افق السماء ووكل الله به
ملكا قائما على رأسه يقول ايها المصلي لو تعلم من ينظر اليك
ومن تناجي ما التفت ولا زلت من موضعك ابدا وقال

الصادق عليه السلام لا تجتمع الرغبة والرهبة في قلب الا وجبت له
الجنة فاذا صليت فاقبل بقلبك على الله عز وجل في صلوته
ودعائه الا اقبل الله عليه بقلوب المؤمنين وايده مع مودتهم
اياه بالجنة وعن ابي حمزة الثمالي قال رايت علي بن الحسين
عليه السلام يصلي فسقط رداه عن منكبه فلم يسوه حتى فرغ
من صلوته قال فسالته عن ذلك فقال ويحك اتدري بين
يدي من كنت ان العبد لا يقبل منه صلوة الا ما اقبل فيها
فقلت جعلت فداك هلكنا فقال كلا ان الله يتم ذلك بالنوافل
وعن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
انهما قالا انما لك من صلوتك ما اقبلت عليه فيها فان اوهمها
كلها او غفل عن ادابها لفت فضرب بها وجه صاحبها وروى
زرارة عن ابي جعفر عليه السلام اذا قمت في الصلوة فعليك بالاقبال
على صلاتك فانما لك منها ما اقبلت بقلبه ولا تعبث فيها بيدك
ولا براسك ولا بلحيتك ولا تحدث نفسك ولا تتثاءب في صلوتك ولا
تتمطى الحديث وروى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا
كنت في صلواتك فعليك بالخشوع والاقبال على صلوتك فان الله
تعالى يقول الذين هم في صلواتهم خاشعون ۞ وعنه عليه السلام
قال كان علي بن الحسين عليه السلام اذا قام الى الصلوة تغير لونه
فاذا سجد لم يرفع راسه حتى يرفض عرقا وكان عليه السلام اذا قام
في الصلوة كانه ساق شجرة لا يتحرك منه الا ما حركت الريح منه وعن
ابي جعفر عليه السلام قال ان اول ما يحاسب العبد الصلوة فان قبلت

قبل

فانه ليس من عبد مؤمن يقبل بقلبه على الله

قبل ما سواها ان الصلوة اذا ارتفعت في وقتها رجعت الى صاحبها
وهي بيضاء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله واذا ارتفعت
في غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها وهي سوداء
مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله وروى العيص بن القسم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال والله انه ليأتي على الرجل
خمسون سنة وما قبل الله منه صلوة واحدة فاي شيء اشد
من هذا والله انكم لتعرفون من جيرانكم واصحابكم من لو كان يصلي
لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها ان الله عز وجل لا يقبل
الا الحسن فكيف يقبل ما يستخف به وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام
ان امير المؤمنين صلوة الله عليه كان يقول طوبى لمن اخلص
لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر
الله بما يسمع اذناه ولم يحزن صدره بما اعطي غيره وروى
سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله
عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا وانما الاصابة خشية الله والنية
الصادقة والحسنة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص العمل
اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد
الا الله عز وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هي العمل
ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته وبهذا
الاسناد قال سألته عن قول الله عز وجل الا من اتى الله بقلب
سليم قال السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل
قلب فيه شك او شرك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا

يقبل م

قال ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا

قلبه وان كان هو لا يراه فان التوجه اليه لا يكون الا بوجه القلب
ووجه الرأس مثال له مضاف بالتبع وانه يخاف ان ولاه ظهر قلبه
ان يطرده عن باب كرمه ويسلبه عن مقام خدمته ويبعده عن
جناب قدسه وتقدس حضرته وكيف يليق بالعبد ان يقف
بين يدي سيده ويوليه ظهره ويجعل فكره في غير ما يطلبه منه
لا ريب في ان هذا العبد مستحق للخذلان مستوجب للحرمان
في الشاهد الخسيس بالقياس البعيد فكيف في المقصد الاصلي
والحقيقي وقد ورد في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن
ينظر الى قلوبكم فبهذا ونظايره تجتمع الهمة ويصفو القلب وجمعه
ينحصر بالنظر الى الامور الخارجة واما الاسباب الباطنة فانها
اشد فان من تشعبت به الهموم في اودية الدنيا لم ينحصر فكره
في فن واحد بل لا يزال يطير من جانب الى جانب وغض البصر
لا يغنيه فان ما وقع في القلب كاف في الشغل فهذا طريقه
ان يرد النفس قهرا الى فهم ما يقرأ في الصلوة ويشغلها
به عن غيره ويعينه على ذلك ان يستعد قبل التحريم بان يجدد
على نفسه ذكر الاخرة وموقف المناجاة وخطر المقام بين يدي
الله تعالى وهول المطلع ويفرغ قلبه قبل التحريم بالصلوة عما
يهمه فلا يترك لنفسه شغلا يلتفت اليه خاطره فهذا طريق
تسكين الافكار فان كان لا يسكن هائج افكاره بهذا الدواء
المسكن فلا ينجيه الا المسهل الذي يقمع مادة الداء من اعماق
العروق وهو ان ينظر في الامور الشاغلة الصارفة له
عن احضار

عن احضار القلب ولا شك انها تعود الى مهماته وانها انما
صارت مهمة بشهواته فيعاقب نفسه بالنزوع عن تلك
الشهوات وقطع تلك العلايق وكلما يشغله عن صلوته فهو
ضد دينه وجند ابليس عدوه فامساكه اضر عليه من اخراجه
فيتخلص عنه باخراجه وقد روي ان بعضهم صلى في حايط
له فيه شجر فاعجبه ريش طاير في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه
نظره ساعة لم يدر كم صلى فجعل حايطه صدقة ندما
ورجاء للعوض عما فاته وهكذا كانوا يفعلون قطعا لمادة
الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلوة وكان بعضهم
اذا فاتته صلوة في جماعة احيا تلك الليلة واخر صلوة
المغرب حتى طلع كوكبان فاعتق رقبتين وفات لاخر ركعتا
الفجر فاعتق رقبة كل ذلك مجاهدة للنفس ومناقشة لها
في الغفلة عما فيه حظها فهذا هو الدواء القامع لمادة العلة
ولا يغني غيره فانما ذكرناه من التلطف بالتسكين والرد الى فهم الذكر
ينفع في الشهوات الضعيفة والهمم التي لا تشغل الا حواشي
القلب فاما الشهوة القوية المرهقة فلا ينفع فيها التسكين بل لا تزال
تجاذبها وتجاذبك ثم تغلبك وتنقضي جميع صلوتك في شغل
المجاذبة مثاله رجل تحت شجرة اراد ان يصفو له فكره وكانت
اصوات العصافير تشوش عليه فلم يزل يطيرها بخشبة هي في يده ويعود
الى فكره فتعود العصافير فيعود الى التنفير بالخشبة فقيل له ان
اردت الخلاص فاقطع الشجرة فكذلك شجرة الشهوة اذا استعلت

قلبه وان كان هو لا يراه فان التوجه اليه لا يكون الا بوجه القلب
ووجه الرأس تمثال ومضاف بالتبع واتم تجافا فان ولاه ظهر قلبه
ان يطرده عن باب كرمه ويسلبه عن مقام خدمته ويبعده عن
جناب قدسه ومقدس حضرته وكيف يليق بالعبد ان يقف
بين يدي سيده ويوليه ظهره ويجعل فكره في غير ما يطلبه منه
لا ريب في ان هذا العبد مستحق للخذلان مستوجب للحرمان
في الشاهد الخسيس بالقياس البعيد فكيف في المقصد الاصلي
والحقيقي وقد ورد في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن
ينظر الى قلوبكم فبهذا ونظايره تجمع الهمة ويصفو القلب وجه
ينحصر بالنظر الى الامور الخارجة واما الاسباب الباطنة فانها
اشد فان من تشعبت به الامور في اودية الدنيا لم ينحصر فكره
في فن واحد بل لا يزال يطير من جانب الى جانب وغض
البصر لا يغنيه فان ما وقع في القلب كاف في الشغل فهذا طريقه
ان يرد النفس قهرا الى فهم ما يقراء في الصلوة ويشغلها
به عن غيره ويعينه على ذلك ان يستعد قبل التحريم بان يجدد
على نفسه ذكر الاخرة وموقف المناجات وخطر المقام بين يدي
الله تعالى وهو المطلع ويفرغ قلبه قبل التحريم بالصلوة عما
يهمه فلا يترك لنفسه شغلا يلتفت اليه خاطره فهذا طريق
تسكين الافكار فان كان لا يسكن هايج افكاره بهذا الدوا
المسكن فلا ينجيه الا المسهل الذي يقمع مادة الداء من اعماق
العروق وهو ان ينظر في الامور الشاغلة الصارفة له عن

عن احضار

عن احضار القلب ولا شك انها تعود الى مهماته وانها انما
صارت مهمة بشهواته فيعاقب نفسه بالنزوع عن تلك
الشهوات وقطع تلك العلايق وكلما يشغله عن صلوته فهو
ضد دينه وجند ابليس عدوه فامساكه اضر عليه من اخراجه
فيتخلص عنه باخراجه وقد روي ان بعضهم صلى في حايط
له فيه شجر فاعجبه ريش طاير في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه
نظره ساعة لم يدر كم صلى فجعل حايطه صدقة ندما
ورجاء للعوض عما فاته وهكذا كانوا يفعلون قطعا لمادة
الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلوة وكان بعضهم
اذا فاتته صلوة في جماعة احيا تلك الليلة واخر صلوة
المغرب حتى طلع كوكبان فاعتق رقبتين وفات لاخر ركعتا
الفجر فاعتق رقبة كل ذلك مجاهدة للنفس ومناقشة لها
في الغفلة عما فيه حظها فهذا هو الدواء القامع لمادة العلة
ولا يغني غيره فاما ما ذكرناه من التلطف بالتسكين والرد الى فهم الذكر
الذي ينفع في الشهوات الضعيفة والهم التي لا تشغل الا حواشي
القلب فاما الشهوة القوية المرهقة فلا ينفع منها التسكين بل لا تزال
تجاذبها وتجاذبك ثم تغلبك وتنقضي جميع صلوتك في شغل
المجاذبة مثاله رجل تحت شجرة اراد ان يصفو له فكره فكانت
اصوات العصافير تشوش عليه فلم يزل يطيرها بخشبة هي في يده ويعود
الى فكره فتعود العصافير فيعود الى التنفير بالخشبة فقيل له
ان اردت الخلاص فاخلع الشجرة فكذلك شجرة الشهوة اذا استعلت

بعبادة الله والاقبال عليه والالتفات عن الدنيا بالقلب والحواس
لتلقى السعادة فى الاخرى ان الدنيا والاخرة ضرتان كلما
قربت من احديهما بعدت عن الاخرى فلذلك امر بالتطهير
من الدنيا عند الاشتغال بالاقبال على الاخرة وامر فى
الوضوء بغسل الوجه لان التوجه والاقبال بوجه القلب على
الله تعالى وفيه اكثر الحواس الظاهرة التى هى اعظم الاسباب
الباعثة على مطالب الدنيا فامر بغسله ليتوجه به وهو
خال عن تلك الادناس ويترقى بذلك الى تطهير ما هو
الركن الاعظم فى القياس ثم امر بغسل اليدين لمباشرتهما اكثر
احوال الدنيا الدنية والمشتهيات الطبيعية ثم بمسح الرأس
لان فيه القوى المتفكرة يحصل بواسطتها القصد الى تناول
المرادات الطبيعية وتنبعث الحواس ح الى الاقبال على
الامور الدنيوية المانع من الاقبال على الاخرة السنية ثم
ثم بمسح الرجلين لان بهما يتوصل الى مطالبه ويتوسل الى
تحصيل ما ربه على نحو ما ذكر فى باقى الاعضاء وح يسوغ
له الدخول فى العبادة والاقبال عليها فايزا بالسعادة
وامر فى الغسل بغسل جميع البشرة لان ادنى حالات الانسان
واشدها تعلقا وتملكا بالملكات الشهوية حالة الجماع وموجبات
الغسل لجميع بدنه مدخل فى تلك الحالة ولهذا قال صلى
الله عليه وآله ان تحت كل شعرة جنابة فحيث كان جميع بدنه
بعيد عن المرتبة العلية منغمسا فى اللذات الدنية
كان غسله اجمع من اهم المطالب الشرعية ليتاهل للمقابلة

متغمسا
نزد رقى

الجهة

الجهة الشريفة والدخول فى العبادة المنيفة ويبعد عن
القوى الحيوانية واللذات الدنيوية ولما كان للقلب من
ذلك الحظ الاوفر والنصيب الاكمل كان الاشتغال بتطهيره من
الرذايل والتوجهات المانعة من درك الفضايل اولى من تطهير
تلك الاعضاء الظاهرة عند اللبيب العاقل وامر بالتيمم بمسح تلك الاعضاء
بالتراب عند تعذر غسلها بالماء الطهور وضعا لتلك الاعضاء
الرئيسة وهضما لما تكبرها بأثر التربة الخسيسة وهذا يخطر ان
القلب اذا لم يمكن تطهيره من الاخلاق الرذيلة وتحليته بالاوصاف
الجميلة فليقمه فى مقام الهضم والازدراء ويسقمه ببساط الذل والاغضاء
عسى ان يطلع عليه مولاه الرحيم وسيده الكريم وهو منكسر متواضع
فيهب نفحة من نفحات لوته اللامع فانه عند القلوب المنكسرة كما
ورد فى الاثر فتح قلبك من هذه الاشارات ونحوها الى ما يوجب لك الاقبال
وتلافى ما سلف الاهمال من الاسرار الواردة فى الاثر من نظاير ذلك
قول الصادق عليه السلام اذا اردت الطهارة والوضوء فتقدم الى
الماء تقدمك الى رحمة الله فان الله تعالى قد جعل الماء مفتاح
قربته ومناجاته ودليلا الى بساط خدمته وكما ان رحمته تطهر
ذنوب العباد كذلك نجاسات الظاهر يطهرها الماء لا غير قال الله
تعالى وهو الذى ارسل الرياح بشرا بين يدى رحمته وانزلنا من السماء ماء
طهورا وقال عز وجل وجعلنا من الماء كل شىء حى فكما احيا به كل شىء
من نعيم الدنيا كذلك بفضله ورحمته حياة القلوب بالطاعات
وتفكر فى صفاء الماء ورقته وطهوره وبركته ولطف امتزاجه
بكل شىء وفى كل شىء واستعمله فى تطهير الاعضاء التى امرك الله بتطهيرها

تبلغيها م
تمكن خ
نسخ لكار زايد
نعيته
نسخه فرسنقوط كنيد
يحيى
امتزاجه

دات باداتها فرائضها وسننها فان تحت كل واحدة منها فوائد كثيرة
انا استعملتها بالحرمة انفجرت لك عين فوائده عن قريب ثم عاشر خلق
الله تعالى كامتزاج الماء بالاشياء تؤدى كل شيء حقه ولا تتغير عن
معناه معتبرا لقول رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن الخالص
كمثل الماء ولتكن صفوتك مع الله تعالى في جميع طاعتك كصفوة الماء
حين انزله من السماء وسماه طهورا وطهر قلبك بالتقوى واليقين
عند طهارة جوارحك بالماء وفي علل ابن شاذان عن الرضا عليه السلام
انما امر بالوضوء ليكون العبد طاهرا اذا قام بين يدي الجبار عند
مناجاته اياه مطيعا له فيما امره نقيا من الادناس والنجاسة مع ما فيه
من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتذكية الفؤاد للقيام بين يدي
الجبار وانما وجب على الوجه واليدين والرأس والرجلين لان
العبد اذا قام بين يدي الجبار فانما ينكشف من جوارحه ويظهر
ما وجب فيه الوضوء وذلك انه بوجهه يسجد ويخضع وبيديه يسأله
ويرغب ويرهب ويتبتل وبرأسه يستقبله في ركوعه وسجوده
وبرجليه يقوم ويقعد وامر بالغسل من الجنابة دون الخلاء
الجنابة من نفس الانسان وهي شيء يخرج من جميع جسده والخلاء
ليس هو من نفس الانسان وانما هو غذاء يدخل من باب ويخرج
من باب واما ازالة النجاسة فالكلام فيها نحو الكلام في الطهارة
في التذكر بتطهير القلب من نجاسة الاخلاق ومساويها فانك
انما امرت بتطهير ظاهر الجلد وهو القشر وبتطهير الثياب وهي البعد
عن ذاتك ولا تغفل عن تطهير لبك الذي هو ذاتك وهو قلبك
فاجتهد له تطهيرا بالتوبة والندم على ما فرط وتصميم العزم
على ترك

على ترك العود في المستقبل وطهر بها باطنك فانه موقع نظر المعبود
وتذكر بتخليك لقضاء الحاجة نقصك وحاجتك وما تشتمل عليه
من الاقذار وما في باطنك وانت تزين ظاهرك للناس والله
تعالى مطلع على خبث باطنك وخسة حالك فاشتغل باخراج نجاسات
الباطن والاخلاق الداخلة في الاعماق المفسدة على الاطلاق لتستريح
نفسك عند اخراجها وتسكن قلبك من دنسها ويخف لبك من
ثقلها وتصلح للوقوف على بساط الخدمة والتاهل للمناجات
ولا تستر ما ظهر منك فلا بد ان يظهر عليك ما بطن لان الطبيعة
تظهر ما تكن فيها وتفتضح حتى بما استترته عن الناس كما يفعله
الله بكل مدلس قال الصادق عليه السلام سمي المستراح
مستراحا لاستراحة النفوس من اثقال النجاسات واستفراغ
الكثيفات والقذر فيها والمؤمن يعتبر عندها ان الخالص من
حطام الدنيا كذلك تصير عاقبتها فيستريح بالعدول عنها وبتركها
ويفرغ نفسه وقلبه عن شغلها ويستنكف عن جمعها
واخذها استنكافه عن النجاسة والغائط والقذر ويتفكر
في نفسه المكرمة في حال كيف تصير ذليلة في حال ويعلم ان التمسك
بالقناعة والتقوى يورث له راحة الدارين وان الراحة
في هوان الدنيا والفراغ من التمتع بها وفي ازالة النجاسة من الحرام
والشبهة فيغلق عن نفسه باب الكبر بعد معرفته اياها ويفر من
الذنوب ويفتح باب التواضع والندم والحياء ويجتهد في اداء
اوامره واجتناب نواهيه طالبا لحسن المآب وطيب الزلف

انك قصدت ملكا عظيما لا يطئ بساطه الا المطهرون ولا يؤ
يؤذن لمجالسته الا الصديقون وهب القدوم الى بساط خدمته
الملك هيبته الملك فانك على خطر عظيم ان غفلت واعلم انه قادر
على ما يشاء من العدل والفضل معك وبك فان عطف عليك
فبفضله ورحمته قبل منك يسير الطاعة واجزل لك عليها ثوابا
كثيرا وان طالبك باستحقاق الصدق والاخلاص عدلا بك
حجبك ورد طاعتك وان كثرت هو فعال لما يريد واعترف بعجزك
وتقصيرك وفقرك بين يديه فانك قد توجهت للعبادة له
والمؤانسة به واخل قلبك عن كل شاغل يشغلك ويحجبك عن
ربك فانه لا يقبل الا الاطهر والاخلص فان ذقت من حلاوة
مناجاته وشربت من كاس رحمته وكراماته من حسن اقباله واجابته
فقد صلحت لخدمته فادخل فلك الاذن والامان والا فقف وقوف
مضطر قد انقطع عنه الحيل وقصر عنه الامل وقضى الاجل فاذا
علم الله عن قلبك صدق الالتجاء اليه نظر اليك بعين الرافة
والرحمة ووفقك لما يحب ويرضى فانه كريم يحب الكرامة لعباده
المضطرين اليه قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه

واما الوقت

فاستحضر عند دخوله انه ميقات جعله الله تعالى لك لتقوم فيه
لخدمته وتتاهل للمثول في حضرته والفوز بطاعته وليظهر
على قلبك السرور وعلى وجهك البهجة عند دخوله لكونه سببا
لقربك ووسيلة الى فوزك فاستعد له بالطهارة والنظافة
ولبس الثياب الصالحة للمناجاة كما تتاهب عند القدوم على
ملك من ملوك الدنيا وتلقاه بالوقار والسكينة والخوف والرجاء

فان

فان الرحمة عميمة والفضل قديم والاخذ والاستدراج متحقق والطرد
عند التقصير متوجه فكن بين ذلك قواما والزم الخشوع والخضوع
والذل والانكسار فانه عند الموصوف بذلك ومثل في نفسك لو ان
ملكا من ملوك الارض وعدك بان يكتبك في وقت معين من خواصه
والقائمين بين يديه ببعض خدمته ويخاطبك وتخاطبه على طريق
الانبساط والانس في مخاطباتك وتطلب منه ما يحتاج اليه من
مهماتك ويجعلك عنده من مقربي العباد ويخلع عليك خلعة سنية
بين الاشهاد ويجعل ذلك الى مدة طويلة وغاية بعيدة مع انه لا يؤثر
ذلك في حظك عند الله تعالى بل تريد ما كنت تنتظر ذلك الوقت
قبل اتيانه وتهتم له قبل اوانه وتفرح بقربه فضلا عن دخوله وتزيد
بهجتك وسرورك عند وصوله فلا تجعل عناية الله تعالى جل جلاله
واعداده لمخاطبتك له ومخاطبته لك وكتبته اياك في ديوان
المقربين بالصلوة التي هي افضل الاعمال وبسجودها اوجب القرب
الى حضرته والفوز بمحبته كما ورد في كتابه الحكيم ووعده رسوله
الكريم وخلعة الدائمة في الدار الباقية دون تقريب ملك من
ملوك الدنيا مع عجزه عن نفعك بدون توفيق الله تعالى لك وعدم الوثوق
الحقيقي بوفائه ودوامه مدة يسيرة على تقدير وقوعه ومن هنا
كان النبي صلى الله عليه واله ينتظر وقت الصلوة ويشتد شوقه
ويترقب دخوله ويقول لبلال المؤذن ارحنا يا بلال اشار بذلك
الى انه في تعب شديد من عدم اشتغاله بهذه التكليفات وقيامه
بوظايف الخلوة وان كان سره لا يخلو من ضروب المناجات الا

ان قرة عيني في الصلوة كما قال عليه وآله افضل الصلوة التحيات ثم استشعر بعد
هذه البهجة خشية الله تعالى في الوقوف بين يديه وانت ملطخ بكدورات
بكدورات النفسانية النفسية وعلائق الدنيوية وعوائق البدنية
فان استشعار الخوف شعار الصالحين الكاملين كما ان الغفلة
عن ذلك علامة المطرودين كما قد عرفته في تضاعيف الاسرار وجملة
الاثار واستحضر عظمة الله تعالى وجلاله ونقصان قدرك وكماله
وقد روي عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه
فاذا حضر وقت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه شغلا بالله عز وجل
عن كل شيء وكان علي عليه السلام اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل
فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت امانة عرضها
الله على السموات والارض فابين ان يحملنها واشفقن منها
وكان علي بن الحسين عليه السلام اذا حضر للوضوء اصفر لونه فيقال
له ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول ما تدرون بين
يدي من اقوم وكل ذلك اشارة الى استحضار عظمة الله تعالى والالتفات
اليه حال العبادة والانقطاع عن غيره فاذا سمعت نداء المؤذن
فاحضر في قلبك هول النداء يوم القيمة وتشمر بباطنك وظاهرك
للمسارعة والاجابة فان المسارعين الى هذا النداء هم الذين
ينادون باللطف يوم العرض الاكبر فاعرض على قلبك هذا النداء
فان وجدته مملوا بالفرح والاستبشار مستعدا بالرغبة الى
الابتدار فاعلم انه يأتيك النداء بالبشرى والفوز يوم القضاء
واعتبر بفصول الاذان وكلماته كيف افتتحت بالله واختتمت بالله

واعتبر

واعتبر بذلك ان الله عز وجل هو الاول والآخر والظاهر والباطن
ووطن من التوطين قلبك بتعظيمه وتكبيره عند سماع التكبير واستحقر
الدنيا وما فيها لئلا تكون كاذبا في تكبيرك وانف عن خاطرك كل معبود
سواه بسماع التهليل واحضر النبي صلى الله عليه وآله وتأدب
بين يديه واشهد له بالرسالة مخلصا وصل عليه وآله وحرك نفسك — صلوات الله عليهم اجمعين
واسع بقلبك وقالبك عند الدعاء الى الصلوة وما يوجب الفلاح
وما هو خير الاعمال وافضلها وجدد عهدك بعد ذلك بتكبير الله
وتعظيمه واختم بذكره كما افتتحت به واجعل مبدأك منه وعودك
اليه وقوامك به واعتمادك على حوله وقوته فانه لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم واما الاستقبال فهو صرف الظاهر وجهك
عن سائر الجهات الى جهة بيت الله افترى ان صرف القلب عن
سائر الامور الى امر الله تعالى ليس مطلوبا منك هيهات بل لا
مطلوب سواه وانما هذه الظواهر محركات للبواطن ووسائل اليها
ومعارج يترقى منها اليها وضبط للجوارح وتسكين لها بالثبات
على جهة واحدة حتى لا تبغي على القلب فانها اذا بغت وظلمت
في حركاتها والتفاتها الى جهاتها استتبعت القلب وانقلبت
به عن وجه الله فليكن وجه قلبك مع وجه بدنك ومن هنا
قول النبي صلى الله عليه وآله اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلوة
ان يحول وجهه وجه حمار فان ذلك نهي عن الالتفات عن الله
وملاحظة عظمته في حال الصلوة فان الملتفت يمينا وشمالا
ملتفت عن الله وغافل عن مطالعة انوار كبريائه ومن كان كذلك

ضرورتا تشهد انك تنتهي عند مكالمة الملك ومحاورته وتلزم معه السكوت
والخضوع ومما يتبع ذلك رعدة البدن وتلعثم اللسان ومنشاء
ذلك كله الخوف الحادث عند تصور عظمته فكيف تصور جبار
الجبابرة ملك الدنيا والاخرة فعند ذلك يحصل لك الخوف الذي
المقصد الذاتي من العارف وكذلك يحصل الرجاء عند تصور عظمته
واستشعار الكل منه فان ذلك باعث على رجائه وقد تاكد
ذلك بالايات الواردة في باب الخوف والرجا وكذلك يستلزم الحياء
منه لان المتصور عظمة الامير لا يزال يستشعر تقصيرا ومتوهما
ذنبا وذلك الاشعار والتوهم يوجب الحياء من الله تعالى
وهذا امور مطلوبة من العابد بل قدر في دوام قيامك في
صلوتك انك ملحوظ ومرقوب بعين كالية من رجل صالح من
اهلك وممن ترغب ان يعرفك بالصلاح فانه تهدي عند
ذلك اطرافك وتخشع جوارحك وتسكن جميع اجزائك خيفة
ان ينسبك ذلك العاجز المسكين الى قلة الخشوع ولو احسست
من نفسك التماسك والثبات عند ملاحظة عبد مسكين فعاتب
نفسك فقل لها يا نفس تدعين معرفة الله تعالى افما تستحيين من تجرئك
واستجراك عليه مع انه هو توقيرك عبدا من عباده او تخشين الناس
ولا تخشينه وهو احق ان يخشى الا تستحيي من خالقك ومولاك اذا
قدرت اطلاع عبد ذليل من عباده عليك وليس بيده خيرك
ولا نفعك ولا ضرك خشعت لاجله جوارحك وحسنت صلوتك
ثم انك تعلمين انه مطلع عليك فلا تخشعين لعظمته اهو اهون

عندك

عندك من عبد من عباده فما اشد طغيانك وجهلك وما اعظم
عداوتك لنفسك ولذلك تستحي منه كما قيل للنبي صلى الله عليه وآله
كيف الحياء من الله تعالى فقال صلى الله عليه وآله تستحي عن رجل صالح
من قومك واما دوام القيام فهو تنبيه عن ادامة القلب مع الله
تعالى على نعت واحد من الحضور قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله
مقبل على العبد ما لم يلتفت وكما يجب حراسة العين والرأس عن الالتفات
الى غير الصلوة فكذلك يجب حراسة السر عن الالتفات الى غير الصلوة
فان التفت الى غيرها فذكره باطلاع الله عليك وقبح التهاون
بالمناجي مع غفلة المناجي لتعود الى التيقظ والزم الخشوع الباطني
فانه ملزوم الخشوع ظاهرا ومهما خشع الباطن خشع الظاهر
قال النبي صلى الله عليه وآله وقد راى مصليا يعبث بلحيته اما هذا
لو خشع قلبه لخشعت جوارحه فان الرعية بحكم الراعي ولهذا ورد
في الدعا اللهم اصلح الراعي والرعية وهو القلب والجوارح وكل ذلك
يقتضيه الطبع بين يدي من تعظم من ابناء الدنيا فكيف لا يتقاضاه
بين يدي ملك الملوك وجبار الجبابرة ومن يطمئن بين يدي غير الله
تعالى خاشعا ثم يضطرب اطرافه بين يدي الله تعالى فذلك لقصور
معرفته عن جلال الله تعالى وعن اطلاعه على سره وضميره وتدبر قوله
تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين الثاني النية
ووظيفتها العزم على اجابة الله تعالى في امتثال امره بالصلوة واتمامها
والكف عن نواقضها ومفسداتها واخلاص جميع ذلك لوجه الله
رجاء ثوابه وطلب القربة منه ان عجزت عن مرتبة عبادته لكونه اهلا

تستحيي منه كما تستحيي

للعبادة التي هي عبادة الاحرار فاذا فاتتك درجة الاحرار فالابرار فلا
تفوتك درجة التجار وهو العمل رجاء للعوض فان فاتتك هذه المرتبة
فاجلس مع العبيد في مجالستهم وشاركهم في مقاصدهم فانهم انما
يعملون ويخدمون في الغالب خوفا من الضرب والعقوبة وهي غاية
الخوف من العقاب وتفكر في نيتك وقصدك المنة له تعالى وتقدس
باذنه اياك في المناجاة مع سوء ادبك وكثرة عصيانك وعظم في نفسك
قدر مناجاته وانظر من تناجي وكيف تناجي وبماذا تناجي وعند
هذا ينبغي ان تعرق جبينك من الخجلة وترتعد فرائصك من الهيبة
ويظهر وجهك من الخوف كما روي فيما تقدم عن بعض ازواج النبي
صلى الله عليه وآله قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه
فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه شغلا بالله عن كل
شئ وقال الصادق عليه السلام الاخلاص يجمع حواصل الاعمال وهو
معنى مفتاحه القبول وادنى حد الاخلاص بذل العبد طاقته ثم
لا يجعل لعمله عند الله قدرا يوجب به على ربه مكافاة لعمله انه لو
طالبه بوفاء حق العبودية لعجز وادنى مقام المخلص في الدنيا السلامة
من جميع الآثام وفي الآخرة النجاة من النار والفوز بالجنة وقال عليه السلام
صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من
هواجس المحذورات تخلص النية لله في الامور كلها قال الله تعالى يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ثم النية تبدو من
القلب على قدر صفاء المعرفة وتختلف على حسب اختلاف الاوقات
في معنى قوته وضعفه وصاحب النية الخالص نفسه وهواه معه مقهوران

تحت

تحت سلطان تعظيم الله تعالى والحياء منه **الثالث** التكبير ومعناه ان الله
سبحانه اكبر عن كل شئ او اكبر من ان يوصف او من يدرك بالحواس
او يقاس بالناس فاذا نطق به لسانك فينبغي ان لا يكذبه في قلبك
فان كان في قلبك شئ هو اكبر من الله تعالى فالله يشهد انك لكاذب
وان كان الكلام صدقا كما شهد على المنافقين في قولهم انه رسول
الله صلى الله عليه وآله فان كان هواك اغلب عليك من امر الله
وانت اطوع له منك لله فقد اتخذته الهك وكبرته فيوشك ان يكون
قولك الله اكبر كلاما باللسان المجرد وقد تخلف القلب عن مساعدته
وما اعظم الخطر في ذلك لولا التوبة والاستغفار وحسن الظن بكرم
الله تعالى وعفوه قال الصادق عليه السلام اذا كبرت فاستصغر ما
بين العلا والثرى دون كبريائه فان الله تعالى اذا اطلع على قلب العبد
وهو يكبر وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره قال يا كاذب اتخدعني
وعزتي وجلالي لاحرمنك حلاوة ذكري ولاحجبنك عن قربي والمسارة
بمناجاتي فاعتبر انت قلبك حين صلوتك فان كنت تجد حلاوتها
وفي نفسك سرورها وبهجتها وقلبك مسرورا بمناجاته متلذذا بمخاطباته
فاعلم انه قد صدقك في تكبيرك له والا فقد عرفت من سلب لذة
المناجات وحرمان حلاوة العبادة انه دليل على تكذيب الله تعالى
لك وطردك عن بابه واما دعاء التوجه فاول كلماته وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا وليس المراد بالوجه الوجه الظاهر
فانك انما وجهته الى جهة القبلة والله سبحانه تقدس عن تحدد
الجهات حتى تقبل بوجه بدنك عليه وانما وجه القلب هو الذي

كما ترى والناس في القراءة على ثلثة اقسام فمنهم من يتحرك اللسان بها
ولا يتدبر قلبه لها وهذا من الخاسرين الغافلين في توبيخ الله
سبحانه وتهديده بقوله افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها
ودعاء نبيه صلى الله عليه واله بقوله ويل لمن لاكها بين لحييه
ثم لا يتدبرها ومنهم من يتحرك لسانه وقلبه يتبع اللسان فيسمع
ويفهم منه كانه يسمعه من غيره وهذه درجة اصحاب اليمين
ومنهم من يسبق قلبه الى المعاني اولا ثم يخدم اللسان قلبه فيترجمه
وهذه درجة المقربين وفرق جلي بين ان يكون اللسان ترجمان
للقلب كما في هذه الدرجة وبين ان يكون معلمه كما في الدرجة
الثانية فالمقربون لسانهم ترجمان يتبع القلب في تفصيل ترجمة
المعاني على سبيل الاقتصار انك اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم
فانو به التبرك لابتداء القراءة لكلام الله تعالى وافهم ان معناه
ان الامور كلها بالله وان المراد ههنا بالاسم هو المسمى واذا
كانت الامور بالله فلا جرم كان الحمد لله فاذا قلت الرحمن الرحيم
فاحضر في قلبك انواع لطفه لتتفتح لك رحمته فينبعث به رجاؤك
ثم استشعر بقولك مالك يوم الدين من قلبك التعظيم والخوف
اما العظمة فانه لا ملك الا له واما الخوف فلهول يوم الجزاء والحساب
الذي هو مالكه ثم جدد الاخلاص بقولك اياك نعبد واياك
نستعين وتحقق انه ما تيسرت طاعتك الا باعانته فله
المنة له اذ وفقك لطاعته واستخدمك لعبادته وجعلك
اهلا لمناجاته ولو حرمك التوفيق لكنت من المطرودين مع الشيطان

الرجيم

ولا يتبعه القلب صح

الجزاء صح

الرجيم اللعين ثم اذا فرغت عن التفويض بقولك بسم الله الرحمن الرحيم
وعن التحميد وعن اظهار الحاجة الى الاعانة مطلقا فتعين سؤالك
ولا تطلب الا اهم حاجاتك وقل اهدنا الصراط المستقيم الذي
ليسوقنا الى جوارك ويفضي بنا الى مرضاتك وزده شرحا وتفصيلا
وتاكيدا واستشهد بالذين افاض عليهم نعمة الهداية من النبيين
والصديقين والصالحين دون الذين غضب الله تعالى عليهم
من الكفار والزائغين من اليهود والنصارى والصابئين
فاذا تلوت الفاتحة كذلك فتشبه ان تكون ممن قال الله تعالى
فيهم فيما اخبر النبي صلى الله عليه واله قسمت الفاتحة بيني وبين عبادي
نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي يقول العبد الحمد لله
رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي واثنى علي وهو معنى
قوله سمع الله لمن حمده الحديث فلو لم يكن من صلوتك حظ
سوى ذكر الله لك في جلاله وعظمته فناهيك به غنيمة فكيف
بما ترجو من ثوابه وفضله وكذلك ينبغي ان تفهم ما تقرا من السورة
فلا تغفل عن امره ونهيه ووعده ووعيده ومواعظه واخبار
انبيائه وذكر منته واحسانه فلكل واحد حق فالرجاء حق الوعد
والخوف حق الوعيد والعزم حق الامر والنهي والاتعاظ حق
الموعظة والشكر حق تذكر المنة والاعتبار حق الاخبار الانبياء
وتفصيل وظيفة القران لا يحتمل هذا المحل لكنا نذكر جملة منه في
اخر الفصل وبالجملة ففهم معاني القران تختلف بحسب درجات
الفهم والفهم يختلف بحسب وفور العلم وصفاء القلب ودرجات

بنا صح

عبدي صح

منه صح

النعمة صح

القراءة صح

ذلك لا ينحصر في الصلوة مفتاح القلوب فيما تنكشف اسرار الكلمات
فهذا حق القراءة وهو ايضا حق الاذكار والتسبيحات ثم تراعي طرح
الهيئة في القراءة زيادة على التدبر فترتل ولا تسرد فان في ذلك ايسر
للتامل وتفرق بين نغماته في آية الرحمة والعذاب والوعد
والوعيد والتحميد والتعظيم ويروى انه يقال لقارئ القران
اقرأ وارق ورتل كما ترتل في الدنيا ومن وظايف القراءة الانس
قول الصادق عليه السلام من قرا القرآن ولم يخضع له ولم يرق
قلبه ولم ينشئ حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظم شان الله
وخسر خسرانا مبينا فقارئ القران يحتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع
وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم
قال الله تعالى فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله واذا تفرغ نفسه
من الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القرآن
وفوايده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل من الخلق بعد ان اتى
بالخصلتين الاولتين استانس روحه وسره بالله ووجد حلاوة
مخاطبات الله عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه
لهم بقبول كراماته وبدايع اشاراته فاذا شرب كاسا من هذا المشرب
حينئذ لا يختار على ذلك الحال حالا ولا على ذلك الوقت وقتا بل يؤثره
على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة فانظر
كيف تقرا كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره
ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف

عند

عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع
من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده الخامس الركوع فاذا وصلت
اليه فجدد على قلبك ذكر كبرياء الله تعالى وعظمته وخساسة
كل ما سواه وتلاشيه فارفع يديك وقل الله اكبر مستجيرا في رفعك
بعفو الله من عقابه ومتبعا سنة نبيه ثم تستانف له ذلا
وتواضعا بركوعك واجتهد في ترقيق قلبك وتجديد خشوعك
واستشعر ذلك وعز مولاك واتضاعك وعلو ربك وتستعين
على تقوية ذلك في قلبك بلسانك وتسبح ربك وتنزهه وتشهد
له بالعظمة والكبرياء وانه اعظم من كل عظيم بقولك سبحان ربي
العظيم وبحمده وتكرر ذلك على لسانك وقلبك لتؤكده بالتكرار
وتقرره في ذلك بالتذكار وكلما اكثرت منه وازددت خضوعا له
ازددت عند مولاك رفعة ثم ترتفع من ركوعك راجيا انه راحم
ذلتك ومؤكدا الرجاء في قلبك بقولك سمع الله لمن حمده اي
اجاب الله لمن حمده وشكره ثم تردف ذلك بالشكر المتقاضي للمزيد
فتقول الحمد لله رب العالمين الخ وفي ذلك غاية الخضوع ومزيد
التذلل اذا رعيت ذلك بالحقيقة وقد قال الصادق عليه السلام
لا يركع ركوعا على الحقيقة الا زينه الله تعالى بنور بهائه واظله
الله في ظلال كبريائه وكساه كسوة اصفيائه والركوع اول والسجود
ثان فمن اتى بمعنى الاول صلح للثاني وفي الركوع ادب وفي السجود
قرب ومن لا يحسن الادب لا يصلح للقرب فاركع ركوع خاضع لله
بقلبه متذلل وجل تحت سلطانه خافض له بجوارحه خفض

قلبه متعلقا في صلوته بشيء من دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد
عن حقيقة ما اراد الله منه في صلوته قال الله عز وجل ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى
لا اطلع على قلب عبد فاعلم فيه حب الاخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء
مرضاتي الا توليت تقويمه وسياسته ومن اشتغل بغيري فهو
من المستهزئين بنفسه ومكتوب اسمه في ديوان الخاسرين السابع
التشهد اذا جلست للتشهد بعد هذه الافعال الدقيقة والاسرار
العميقة المشتملة على الاخطار الجسيمة والاهوال العظيمة فاستشعر
الخوف التام والرهبة والحياء والوجل ان يكون جميع ما سلف منك
غير واقع على وجهه ولا محصلا لوظيفته وشرطه ولا مكتوبا في ديوان
المقبولين فاجعل بيدك صنفا من فوايدها الان ليتداركك الله برحمته
ويقبل عملك الناقص بفضله وارجع الى مبدا الامر واصل الدين
واستمسك بكلمة التوحيد وحصن الله تعالى الذي من دخله كان
امنا ان لم يكن حصل في يدك غيره واشهد له بالوحدانية وحضر
رسوله المكرم ونبيه المعظم ببالك واشهد له بالعبودية والرسالة
وصل عليه وآله مجددا عهد الله تعالى باعادة كلمتي الشهادة متعرضا
بهما لتاسيس مراتب السعادة فانهما اول الوسايل واساس الفواضل
وجماع امر الفضائل من نفسها لاجابته صلعم لك بصلوتك عشرا من صلواته
صلوته اذا فهمت حقيقة صلوتك عليه التي وصل نفعها اليك منها واحدة
ابدا قال الصادق عليه السلام التشهد ثناء الله تعالى فكن عبدا
له في السر خاضعا له في الفعل كما انك عبد له بالقول والدعوى

وصل

وصل صدق لسانك بصفاء صدق سرك فانه خلقك عبدا
وامرك ان تعبده بقلبك ولسانك وجوارحك وان تحقق عبوديتك
له بربوبيته لك وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا
لحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل كل
شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله عز وجل وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله
وتعالى عما يشركون فكن عبدا شاكرا ذاكرا في القول والدعوى
وصل صدق لسانك بصفاء سرك فانه خلقك فعز وجل
ان يكون ارادة ومشية لاحد الا بسابق ارادته ومشيته فاستعمل
فاستعمل العبودية في الرضا بحكمته وبالعبادة في اداء اوامره
وقد امرك بالصلوة على نبيه محمد صلى الله عليه وآله فاوصل صلواته
بصلواته وطاعته بطاعته وشهادته بشهادته وانظر لا يفوتك
بركات معرفة حرمته فتحرم عن فايدة صلوته وامره بالاستغفار
لك والشفاعة فيك ان اتيت بالواجب في الامر والنهي والسنن
والاداب وتعلم جليل مرتبته عند الله عز وجل الثامن التسليم
فاذا فرغت من التشهد فاحضر نفسك بحضرة سيد المرسلين
والملائكة المقربين وقل السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته الى اخر التسليم المستحب ثم احضر في بالك النبي
صلى الله عليه وآله وبقية انبياء الله وائمة عليهم السلام
والحفظة لك من الملائكة المقربين المحصين لاعمالك و
وقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولا تطلق لسانك

بصيغة الخطاب من غير حضور مخاطب في ذهنك فتكون من العابثين والا عبى
وكيف تسمع الخطاب لمن لا تقصد المخاطب لولا فضل الله تعا ورحمته الشاملة
ورأفته الكاملة في اجتزائه بذلك عن اصل الواجب فان كان
بعيدا عن درجات القبول منحطا عن اوج القرب والوصول فان
كنت اماما لقوم فاقصدهم بالسلام مع من تقدم من المقصودين
وليقصدوا هم الرد عليك ايضا ثم يقصد بقصدك بسلام ثان
فاذا فعلتم ذلك فقد اديتم وظيفة السلام واستحققتم من الله
تعالى على المعنى هنا على الاول ظاهر وعلى الثاني يكون مستعارا في الخلق
باذن الله تعالى للتفاول بالسلامة والامان من عذاب الله تعالى من
تمام مجده قال الصادق عليه السلام معنى السلم في دبر كل صلوة
الامان اي من ادى امر الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله خاشعا
منه قلبه فله الامان من بلاء الدنيا وبراءة من عذاب الاخرة
والسلام اسم من اسماء الله تعالى اودعه خلقه ليستعملوا معناه
في المعاملات والامانات والانصافات وتصديق مصاحبتهم
فيما بينهم وصحة معاشرتهم واذا اردت ان تضع السلام موضعه
وتؤدي معناه فاتق الله وليسلم منك دينك وقلبك وعقلك ان لا
تدنسها بظلمة المعاصي ولتسلم حفظتك ان لا تبرمهم وتملهم وتوحشهم
منك بسوء معاملتك معهم ثم صديقك ثم عدوك فان لم يسلم
منه من هو الاقرب اليه فالابعد هو الاولى ومن لا يضع السلام
مواضعه هذه فلا سلام ولا اسلام ولا تسليم وكان كاذبا في سلامه وان
افشاه في الخلق تتمة الفضل اذا اتيت بالصلوة على ما وصفت

مزيد للاكرام فاصل السلام مشترك بين التحية
الخاصة وبين الاسم المقدس من اسماء الله تعالى

لك فاختمها بالخشوع والخضوع والخوف من منقلب الرد وخيبة الحرمان
واستشعر شكر الله تعالى على توفيقه لاتمام هذه الطاعة وتوهم انك
مودع في صلوتك هذه وانك ربما لا تعيش لمثلها كما قال صلى الله
عليه وآله صل صلوة مودع ثم استشعر قلبك الحياء من التقصير
في الصلوة والخوف من ان تلف فتضرب بها وجهك فاذا فعلت ذلك
رجوت ان تكون من الخاشعين الذين هم في صلواتهم يحافظون
والذين هم على صلاتهم دائمون واعرض صلوتك على هذا الوصف
فبقدر ما تيسر منها كذلك ينبغي ان تفرح وترجو وعلى ما نفوتك
ينبغي ان تتحسر وتجتهد في مداواة قلبك فان صلوة الغافلين
مرتع ابليس اللعين فنسأل الله ان يغمرنا برحمته ويتغمدنا بمغفرته
اذ لا وسيلة لنا الا الاعتراف بالعجز عن القيام بوظايف طاعته
ثم عقب ذلك كله بالاشتغال بالتعقيب من الذكر والدعاء وبالغ
في الاخلاص والانقطاع والابتهال الى الله تعا في مغفرة ذنبك
وقبول عملك وتلقي طاعتك بيد الرحمة فان الفضل عميم والكرم
جسيم والرحمة واسعة والجود فايض والمحل قابل وخلاصة وظايف
الدعاء عقيب الصلوة وغيرها ما قاله مولانا الصادق عليه السلام
احفظ ادب الدعاء وانظر من تدعو وكيف تدعو ولما تدعو
وحقق عظمة الله تعالى وكبريائه وعاين بقلبك علمه بما في
ضميرك واطلاعه على سرك وما تكن فيه من الحق والباطل
واعرف طرق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء فيه هلاكك
وانت تظن ان فيه نجاتك قال الله تعا ويدع الانسان بالشر

علم الاولين والآخرين فعليه بالقرآن قال الله تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقال علي
عليه السلام لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب فمن
لم يتفهم معاني القرآن في تلاوته وسماعه ولو في ادنى المراتب دخل
في قوله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وقوله افلا يتدبرون القرآن
ام على قلوب اقفالها **الرابع** التخلي عن موانع الفهم فان اكثر الناس
منعوا من فهم القرآن لاسباب وحجب اسدلها الشيطان على قلوبهم فحجبت عن
عجائب اسراره قال صلى الله عليه وآله لولا ان الشياطين يحومون على
قلوب بني آدم لنظروا الى الملكوت ومعاني القرآن واسراره من جملة
الملكوت والحجب الموانع منها الاشتغال بتحقيق الحروف واخراجها و
والتشدق بها من غير ملاحظة المعنى وقيل ان المتولي لحفظ ذلك
شيطان وكل بالقراء ليصرفهم عن معاني كلام الله تعالى فلا يزال
يحملهم على ترديد الحروف ويخيل اليهم انه لم يخرج من مخرجه فيكون
تاملهم مقصورا على مخارج الحروف فمتى تنكشف له المعاني واعظم
ضحكة للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا التلبيس ومنها ان يكون مبتلى
من الدنيا بهوى مطاع فان ذلك سبب ظلمة القلب كالصدأ على المرآة
فيمنع جلية الحق ان يتجلى فيه وهو اعظم حجاب القلب وبه حجب الاكثرون
وكلما كانت الشهوات اكثر تراكما على القلب كان البعد عن الاسرار الله
تعالى اعظم ولذلك قال صلى الله عليه وآله الدنيا والآخرة ضرتان بقدر
ما تقرب من احدهما يبعد عن الاخرى **الخامس** ان يخصص نفسه
بكل خطاب في القرآن من امر ونهي ووعد ووعيد ويقدر انه هو

حوم كردن برآمدن گرد

من مخارجها

المقصود

المقصود وكذلك ان سمع قصص الاولين والانبياء عليهم السلام
علم انه مجرد القصة غير مقصود وانما المقصود الاعتبار ولا يعتقد
ان كل خطاب خاص في القرآن فالمراد به الخصوص فان القرآن وسائر
الخطابات الشرعية واردة اياك اعني واسمعي يا جارة وهي كلها نور
وهدى ورحمة للعالمين ولذلك امر الله تعالى الكافة بشكر نعمة في الكتاب
فقال واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة
يعظكم به واذا قدر انه المقصود لم يتخذ دراسة القرآن عملا بل قراءة
كقراءة العبد كتاب مولاه الذي كتبه اليه ليتدبره ويعمل بمقتضاه قال
حكيم هذا القرآن اتانا من قبل ربنا بعهود نتدبرها في الصلوات ونقف
عليها في الخلوات وننفذها في الطاعات بالسنن المتبعات **السادس**
التأثر وهو ان يتأثر قلبه بآثار مختلفة بحسب اختلاف الآيات فيكون
له بحسب كل فهم حال ووجد يتصف به عندما يتوجه نفسه في كل حالة
الى الجهة التي فهمها من خوف وحزن او رجاء او غيرها فيستعد
بذلك او ينفعل ويحصل له التأثر والخشية ومهما قويت معرفته
كانت الخشية اغلب الاحوال على قلبه فان التضييق غالب على العارفين
فلا يرى ذكر المغفرة والرحمة الا مقرونا بشروط يقصر العارف
عن نيلها كقوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدى فانه قرن المغفرة بهذه الشروط الاربعة وكذا قوله تعالى
والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخر السورة وذكر فيها اربعة شروط
وحيث اوجز واختصر ذكر شرطا واحدا جامعا للشرائط فقال تعالى
ان رحمة الله قريب من المحسنين اذ كان الاحسان جامعا للكل

من باب م

بالسنن المتبعات ح

واختصر ح

وان تأثر العبد بالتلاوة وان تصير بصفة الاية المتلوة فعند الوعيد يتضاءل
من خشية الله وعند الوعد يستبشر فرحا بالله وعند ذكر الله و
اسمائه يتطأطأ خضوعا لجلاله وعند ذكر الكفار في حق الله تعالى
ما يمتنع عليه كصاحبته والولد يغض صوته وينكسر في باطنه
حياء من قبح افعالهم ويكبر الله ويقدسه عما يقول الظالمون
وعند ذكر الجنة ينبعث بباطنه شوقا اليها وعند ذكر النار
ترتعد فرائصه خوفا منها ولما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابن
مسعود اقرأ علي قال فتحت سورة النساء فلما بلغت فكيف اذا
جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
رأيت عيناه تذرفان من الدمع فقال لي حسبك الآن وذلك
لاستغراق تلك الحالة لقلبه بالكلية والقرآن انما يراد لهذه
الاحوال واستجلابها الى القلب والعمل بها قال رسول الله صلى
الله عليه وآله اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ولانت عليه
جلودكم فاذا اختلفتم فلستم تقرأونه وقال الله تعالى الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا والا
فالمؤنة في تحريك اللسان خفيفة وروي ان رجلا جاء الى النبي
صلى الله عليه وآله ليعلمه القرآن فانتهى الى قوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال يكفيني هذا
وانصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انصرف الرجل وهو فقيه
واما التالي باللسان المعرض عن العمل فجدير ان يكون المراد بقوله تعالى ومن
اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى الآية

داعيا

الايتمار كار ساز كردن و فرمان بردن كنز

وانما حظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل وحظ العقل تفسير المعاني
وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالانزجار والايتمار السابع الترقي
وهو ان توجه قلبه وعقله الى القبلة الحقيقية فيسمع الكلام
من الله تعالى لا من نفسه ودرجات القراءة ثلثة ادناه ان يقدر
العبد كانه يقرأ على الله عز وجل واقفا بين يديه وهو ناظر اليه
ومستمع منه فيكون حاله عند هذه التقدير السؤال والتضرع
والابتهال والثانية ان يشهد بقلبه كانه سبحانه يخاطبه بالطافه
ويناجيه بانعامه واحسانه وهو في مقام الحياء والتعظيم لمنه
لمنن الله والاصغاء اليه والفهم منه والثالثة ان يرى في الكلام
المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى قلبه ولا الى قراءته
ولا الى التعلق بالانعام من حيث هو منعم عليه بل يقصر الهم
على المتكلم ويوقف فكره عليه ويستغرق في مشاهدته وهذه درجة
المقربين وعنها اخبر جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بقوله
لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون وقال ايضا وقد
سألوه عن حالة لحقته في الصلوة حتى خر مغشيا عليه فلما
افاق قيل له في ذلك فقال ما زلت اردد هذه الآية على قلبي
حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته الثامن
التبري والمراد ان يتبرأ من حوله وقوته فلا يلتفت الى نفسه
بعين الرضا والتزكية فاذا تلا آيات الوعد ومدح الصالحين حذف
نفسه عن درجة الاعتبار وشهد فيها الموقنين والصديقين
ويتشوق الى ان يلحقه الله بهم واذا تلا ايات المقت والذم للمقصرين

فيقول
فيقول الله عز وجل للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسولي
بلى يا رب فيقول ما عملت فيما علمت فيقول يا رب قمت به في اناء
الليل واطراف النهار فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت
ويقول تعالى انما اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك
فيؤتى بصاحب المال فيقول الله تعالى الم اوسع عليك حتى لم
ادعك تحتاج الى احد فيقول بلى يا رب فيقول فما عملت فيما اتيتك — فيما
قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة
كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك
ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول امرت بالجهاد في سبيلك — ماذا فعلت فيقول
فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت
ويقول الله بل اردت ان يقال فلان شجاع وجرئ فقد قيل ذلك
ثم قال رسول صلى الله عليه اولئك خلق الله تسعر بهم نار جهنم
وعن الصادق عليه السلام اياك والرياء فانه من عمل لغير الله
وكله الله الى من عمل له وعنه عليه السلام في قول الله عز وجل
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما
يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي
اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام
ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الايام
ابدا حتى يظهر له شرا والاثر في ذلك يطول وقال الله تعالى
في ذم العجب ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم ذكر ذلك في معرض

الانكار

الانكار وقال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهو ايضا
راجع الى العجب بالعمل على نحو وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث
مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال الصادق
عليه السلام من دخله العجب هلك وعنه عليه السلام العجب درجات
منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن
صنعا وعنه عليه السلام قال اتى عالم عابدا فقال له كيف صلاتك
قال مثلي يسئل عن صلوته وانا منذ كذا وكذا ابكي قال كيف بكاؤك
قال ابكي حتى تجري دموعي فقال له العالم فان ضحكك وانت خائف
خير من بكائك وانت مدل ان المدل لا يصعد من عمله شيء
وعن احدهما عليهما السلام قال دخل المسجد رجلان احدهما
عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد
فاسق وذلك انه يدخل المسجد العابد مدلا بعبادته يدل بها
فتكون فكرته في ذلك ويكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه
ويستغفر الله عز وجل مما صنع من الذنوب وقال النبي صلى الله عليه
وآله قال الله تعالى لداود يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين
قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين
اني اقبل التوبة واعفو عن الذنوب وانذر الصديقين ان لا
يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات الا هلك واعلم
ان الرياء على ضربين رياء محض ورياء مخلط فالمحض ان يريد — محض
بعلمه نفع الدنيا وهو اعم من ان يتوصل به الى محرم او مباح
او الحذر من ان ينظر اليه بعين النقص ولا يعد من الخاصة

والمخلط ان يقصد به ذلك مع تقرب الى الله تعالى وكلاهما مفسد للعمل
بل الاول ساقط من درجة البحث والاعتبار والثاني هو الاشراك
لله تعالى في العبادة التي قد تقدم انه يتركها للشريك وهذا هو الشرك
الخفي في هذه الامة الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وآله بانه في
امته فاش ثم المقصود هناك ليس هو البحث عن الفعل الذي يقع
ابتداء رياء لان ذلك باطل في نفسه ولا يعرض لقلوب العارفين
وانما الكلام هنا فيما يبتدئ الانسان به من العبادة خالصا لله تعالى
لا يريد به غيره ثم يعرض له ما ينافي الاخلاص على وجه الشوب اللطيف
الذي ينبغي التنبيه عليه في مثل هذا المقام وهو يأتي على وجوه بعضها
جلي وبعضها خفي احدها ان يعقد الصلوة مثلا على الاخلاص
المحض والطاعة والاقبال على الله تعالى بها وهو خال من نظر الناس
اليه فيدخل عليه داخل فينظر اليه ناظر فيقول له الشيطان زد
صلوتك حسنا حتى ينظر اليك هذا الحاضر بعين الوقار والصلاح
ولا يزدريك ولا يغتابك فتخشع جوارحه ويسكن اطرافه ويحسن
صلاته وهذا هو الرياء الطارئ الظاهر الذي لا يخفى على
المبتدئين من المريدين لكنه في الجملة من الشوائب القريبة منافي
الاخلاص ثانيها ان يكون قد فهم هذه الآفة واخذ منها حذره
فصار لا يطيع الشيطان فيها ولا يلتفت اليه ويستمر في صلوته
كما كان فيأتيه في معرض الخير ويقول انت متبوع ومقتدى
بك ومنظور اليك وما تفعله يؤثر عنك ويتأسى فيه بك غيرك
فيكون لك ثواب اعمالهم ان احسنت وعليك الوزر ان اسأت
فاحسن

فاحسن عملك نفسا وان يقتدى بك في الخشوع وتحسين العبادة
فتكون شريكا من اقتدى بك وهلم جرا للحديث المشهور ان من
سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة وهذه
المكيدة اعظم من الاولى وادق وقد ينخدع بها من لا ينخدع بالاولى
وهو ايضا هو عين الرياء ومبطل للاخلاص فانه ان كان يرى
الخشوع وحسن العبادة خيرا لا يرتضي لغيره تركه فلم يرتضي لنفسه
ذلك في الخلوة ولا يمكن ان يكون نفس غيره اعز عليه من نفسه
فهذا عين التلبيس بل المقتدى به هو الذي استقام في نفسه
واستنار قلبه فانتشر نوره الى غيره فيكون له الثواب عليه واما
فعل الاول فمحض النفاق والتلبيس فيطالب يوم القيمة بتلبيسه
ويعاقب على اظهاره من نفسه ما ليس متصفا وان اثيب المقتدى به
وثالثها وهو ادق من ما قبلها ان يتنبه العبد لذلك
وانه مكيدة من الشيطان ويعلم ان مخالفته بين الخلوة والمشاهدة
للغير محض الرياء ويعلم ان الاخلاص في ان يكون صلوته في الخلوة
مثل صلوته في الملاء ويستحيي من نفسه ومن ربه ان يخشع لمشاهدة
خلقه خشوعا زايدا على عادته فيقبل على نفسه في الخلوة
ويحسن صلوته على الوجه الذي يرتضيها في الملاء ويصلي ايضا
في الملاء كذلك للعلة المذكورة وهذا ايضا من الرياء الغامض
لانه حسن صلوته في الخلوة لتحسن في الملاء فلا يكون قد فرق بينهما
فالتفاته في الخلوة والملاء الى الخلق بل الاخلاص ان تكون
مشاهدة البهايم لصلوته ومشاهدة الخلق على وتيرة واحدة

فقد نقصت منه تسعة وستين جزءا من سبعين على ما روي عنهم
عليهم السلام ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا وعن
الصادق عليه السلام من عمل حسنة سرا كتبت له سرا فاذا اقرّ بها محيت
وكتبت جهرا فاذا اقر بها ثانية محيت وكتبت رياء فيا لها من
كلمة ما اشأمها ورزية ما اعظمها حيث نقص بها حظك وضاع
كدحك وليتك سلمت من تبعتها فان المرائي لا يسلم كما قد عرفت
من وعيده وهذا كله مع عدم تعلق غرض صحيح في الاخبار باذاعته
اما معه كما لو اراد بذلك تنشيط السامع وترغيبه في فعل الخير
مع وثوقه بنفسه فلا حرج فيه اذا لم يمكن تنشيطه بدونه والا كان اولى
وقد روى محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال لا بأس ان تحدث
اخاك اذا رجوت ان تنفعه وتحثه واذا سألك هل قمت
الليلة او صمت فحدثه بذلك ان كنت فعلته فقل قد رزقك
الله ذلك ولا تقل لا فان ذلك كذب ومن ههنا جاء فضيلة
الصدقة ليتأسى به والاجهار بصلاة الليل زيادة على غيرها
لينتبه اهله وجيرانه فيتأسوا به لكن ذلك كله موضع الخطر
فيجب الاحتراز والتيقظ لمراعات القلب كما يكون الاظهار
مظنة الرياء ومخطرته كذلك الاخفاء فان فيه ايضا للشيطان
مداخل منها ان يأمره بترك العمل خوفا من ان يكون مرائيا به
وهذا من جملة خدايعه في ترك العمل لذلك تحصيل لغرضه
لان غرضه الاقصى ترك العمل وانما تعدل بك الى قصد الرياء
وغيره فقد حصلت عنه غرضه ومثالك في ذلك عن العمل

مثال

مثال من سلم اليه مولاه حنطة فيها تراب فقال له خلّصها من التراب
ونقّها منه تنقية بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت
به لم يخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من اصله وهذا تمام الغرض
لابليس اللعين وغاية القصد قد حصلت امنيته واراحته
من التعب بك وافساد العمل وانما سبيلك ان تجتهد في تخليص
عملك بالادوية النافعة وتحصيل مراد مولاك ومنها ان يأمره بترك
العمل ايضا لا لذلك بل خوفا على الناس ان يقولوا انه مرائي فيعصون
الله به وهذا ايضا مع تبلله رياء خفي من مكايد الشيطان لان ترك
العمل خوفا من قولهم انه مرائي عين الرياء ولولا حبه لمحمدتهم وخوفه
من ذمّهم فما له ولقولهم قالوا انه مرائي او قالوا انه مخلص واي فرق بين
ان يترك العمل خوفا من ان يقال انه مرائي وبين ان يحسن العمل
خوفا من ان يقال انه غافل مقصر بل ترك العمل اشد من ذلك
وفيه مع ذلك اساءة الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن
بهم ذلك ثم كيف تطمع ان تتخلص بذلك من الشيطان بترك العمل
وقد اطعته فيه فانه لا يخليك ايضا بل يقول لك الان يقول
الناس انك تركت العمل ليقال انك مخلص لا تشتهي الشهرة الى
غير ذلك من التعليل وانما خلاصك من ذلك كله ان تلزم
قلبك معرفة افات الرياء وضرره لتلتزم كراهته وتستمر مع ذلك
على العمل ولا تبالي فتلزم قلبك الرياء الحياء من الله تعالى اذ دعتك
نفسك الى ان تستبدل بحمد الله حمد المخلوقين وهو مطلع على قلبك
ولو اطلع الخلائق على قلبك وانك تريد حمدهم لمقتوك بل ان قدرت

على ان تزيد في العمل حياء من ربك وعقوبة من نفسك فافعل [illegible] ان يقول له اترك العمل لئلا يظن الناس بك خيرا وتشتهر به اوجب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا شهدوا لم يعرفوا فاذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ من هذا الوصف وهذا ايض من مكايده وما عليك اذا اخلصت العمل لله ان تعرف به او تجهل وانما عليك مراعاة قلبك واصلاح سرك وكيف تخفى على الناس اذا كنت صالحا وهو تعالى يقول عليك اخفاء العمل علي واظهاره ويقول من اصلح الله علانيته ومثلك ان يعترك اللعين عند ذلك ويقول اذا كنت لا تترك العمل لذلك فاخف العمل ان الله سيظهره عليك واما اذا اظهرته فيمكن ان تقع في الرياء وهذا التدليس عين الرياء لان اخفاءك له كي يظهر عليك بين الناس وهو بعينه العمل لاجل الناس وما عليك اذا كان مرضيا لله تعالى ان يظهر او يخفى لولا نظرك الى رضاء الناس اذا تقرر ذالك فاياك ان يحملك دقايق الاخلاص وصعوبة الخلاص على الكسل والقعود عن الطاعات نظرا الى ما تجده في نفسك من السرور بالطاعة وزيادة الابتهاج باطلاع الناس عليك فتعطل العبادة بل اجتهد في قلع مادة الفساد ومجاري الشيطان عنك واعمل واما سرورك بالطاعة فان منه محمودا ومنه مذموما فالمحمود ان يكون من قصدك [illegible] عليك اخفاء الطاعة والاخلاص لله سبحانه لست مستكثرا العمل لك وانما سرورك في ان وفقك للعمل واخرجك من زمرة البطالين والغافلين ولم تبلغ بالسرور حد العجب الآتي ذكره واذا حصل

مستكثرا

اطلاع

اطلاع الناس عليه فلم يحصل قلبك من ذلك وانما سررت باطلاعهم نظرا الى ان سبحانه هو الذي اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل منك تكرما عليك وتفضلا ونحو ذلك والمذموم ان تفرح به استكثارا او ركونا اليه وبظهور الناس عليه لقيام منزلتك عندهم ليمدحوك ويقوموا بقضاء حوائجك ويقابلوك بالاكرام ونحو ذلك فانه رياء محض ومحبط للعمل واصله حب الدنيا ونسيان الاخرة وقلة التفكر فيما عند الله نسئل الله من فضله ان لا يعاملنا بعدله بل يسامحنا بعفوه ويستر زلاتنا بصفحه انه جواد كريم واما العجب فهو استعظام العمل والابتهاج به والادلال به وان يرى العامل نفسه خارجة بسببه عن حد التقصير وهو من اعظم المهلكات بل هو الناقل للعمل من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن رفيع الدرجات الى اسفل الدركات كما تقدم من الاخبار ولذلك قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين كم من سراج اطفأته الريح وكم من عابد افسده العجب وروى سعيد بن ابي خلف عن الصادق عليه السلام قال عليك بالجد ولا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته ومنشأ العجب الغفلة عن عيوب الاعمال وآفات العبادات وعن نعم الله تعالى على العالمين من الخلق والاقدار والالطاف والتسخير وغير ذلك انظر الى الاقرب اليك في هذا المقام وهو الصلوة التي هي عمود الدين واول ما ينظر فيه من اعمال ابن ادم فان ردت رد ساير عمله وتامل في حدودها التي قد حكيناها مستندا الى النصوص الصحيحة فلا يكاد تسلم لك

ادلال: ناز كردن

كما قال سيد البشر ما عبدناك حق عبادتك

عنده في الحال من التوفيق وفي الاخرة من المنزلة عند الله تعالى وما يتعرض
له من العقاب العظيم والمقت الشديد والخزي الظاهر حيث ينادي
على رؤس الاشهاد وا العباد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذا
اشتريت بطاعة الله غرض من الدنيا راقبت قلوب العباد واستهزيت
بطاعة الله وتحببت الى العباد بالتبغض الى الله تعالى وتقربت اليهم
بالبعد من الله تعالى وتحمدت اليهم بالتذمم عند الله وطلبت رضاهم
بالتعرض لسخط الله اما كان احد اهون عليك من الله تعم فمهما
تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم
في الدنيا بما يفوته وبما يحبط عليه من ثواب الاعمال مع ان العمل الواحد
ربما كان يترجح به ميزان حسناته لو خلص فاذا فسد بالرياء حول
الى كفة السيئات فيترجح به بعد ان كان مرجوحا فيهوي الى النار
فلو لم يكن في الرياء الا احباط عبادة واحدة لكان ذلك كافيا في
معرفة ضرره وان كان مع ذلك سائر حسناته راجحة
فقد كان ينال بهذه الحسنة علو الرتبة عند الله تعالى في زمرة النبيين
والصديقين وقد حط عنهم بسبب الرياء ورد الى صف النعال من مراتب
الاولياء هذا ان لم يستوجب النار مع الخزي والطرد من الملك الجبار هذا
مع ما يتعرض له في الدنيا من تشتت الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق
فان رضى الناس غاية لا تدرك فكل ما يرضى به فريق يسخط به فريق
ورضاء بعضهم في سخط بعضهم ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم
عليه ايضا كما ورد في الاخبار ودلت عليه التجربة ثم اي غرض له في
مدحهم وايثار ذم الله لاجل حمدهم ولا يزيد مدحهم رزقا واجلا ولا

ولا ينفعه

ولا ينفعه يوم فقره وفاقته وهو يوم القيمة واما الطمع لما في ايديهم
فبان يعلم ان الله هو المسخر للقلوب بالمنع والاعطاء وان الخلق مضطرون
فيه ولا رزاق الا الله ومن طمع في الخلق لم يخلو من الذل والخيبة و
والمقت والاهانة وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة
ومن اعتمد على الله وجعل همه معه كفى الله همه من الدنيا والاخرة
فكيف يترك ما عند الله لرجاء كاذب ووهم فاسد وقد يصيب وقد
يخطي واذا اصابه فلا تفي لذته بالم منته ومذلته واما ذمهم فلم يحذر منه
ما لم يوافقهم الله عليه ولا يعجل اجله ولا يؤخر رزقه ولا يجعله من
اهل النار ان كان من اهل الجنة ولا يبغضه الى الله تعالى ان كان
محمودا عند الله ولا يجعله ممقوتا ان كان ممقوتا عند الله فالعباد
كلهم عجزة لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا
نشورا بل العقل والنقل والتجربة قد اذنت بخلاف ذلك كله وان
كان المخلص لله باعماله يحببه الله الى المخلوقين والفاسقين بل الاكثر
من الكافرين فتراهم يعظمونه ويوقرونه ويلتمسون بركته مع ضعفه
وفقره وقلة ذات يده وقلة عمله والمرائي يظهر الله تعالى الخلق على
باطنه وخبث نفسه وفساد نيته فيمقتونه ولا يفوز بمطلبه
ويضيع تعبه ويبطل سعيه كما روي ان رجلا من بني اسرائيل
قال والله لاعبدن الله عبادة اذكر بها فكان اول داخل للمسجد
واخر خارج منه لا يراه احد حين الصلوة الا قائما يصلي وصائما
لا يفطر ويجلس الى حلق الذكر فمكث بذلك مدة طويلة وكان لا يمر
بقوم الا قالوا فعل الله بهذا المرائي وصنع فاقبل على نفسه فقال

ذلك
لا جعلته
ارانی فی غیر ~~تخلصه~~ عملی کله لله فلم یزد علی عمله الذی کان یعمل قبل
الآن ثم تغیرت نیته الی الخیر فکان ذلک الرجل یمر بعد ذلک بالناس — الله
فیقولون رحم الله فلانا الآن اقبل علی الخیر وقد نبه قوله تع
علی ذلک فی کتابه ان الذین امنوا وعملوا الصالحات سیجعل لهم
الرحمن ودا ثم هب انهم احبوک واکرموک وخفی خبثک علیهم
مع ان الله تعالی مطلع علی فساد نیتک وخبث سریرتک
فای خیر لک فی مدح الناس وانت عند الله مذموم ومن اهل
النار وای شر لک فی ذم الناس وانت عند الله ممدوح ومن
اهل الجنة فی زمرة المقربین ومن احضر فی قلبه الآخرة ونعیمها
المؤبدة والمنازل الرفیعة عند الله استحقر ما یتعلق بالخلق
ایام الحیوة مع ما فیه من الکدورات والمنغصات واجتمع همه وانصرف
الی الله تعالی وتخلص من مذمة الریاء ومقاسات قلوب الخلق وانعطف — قلبه ع
من اخلاصه انوار علی قلبه ینشرح بها صدره ویستانس بها من وحشتهم
فان لم یکتف بذلک کله فلیتامل ثلثة اشیاء احدها انه لو قیل
لک ان هناک رجلا معه جوهر نفیس یساوی مائة الف دینار وهو
محتاج الی ثمنه بل الی بیعه عاجلا والی اضعاف ثمنه فحضر من یشتری
منه مقاعده باضعاف ثمنه مع حاجته الی الاضعاف ایضا فابی ان
یبیعه بذلک وباعه بفلس واحد الیس هذا یکون خسرانا عظیما وغبنا
فظیعا ودلیلا بینا علی خسة الهمة وقصور الفهم والعلم وضعف الرای
وقلة العقل بل علی السفه المحض وهذا بعینه ابلغ من حال المرائی
فی عمله بل فی عبادة واحدة فان ما یناله العبد بعمله من الخلق من مدح

وحطام

حطام الدنیا بالاضافة الی رضاء رب العالمین وشکره وثواب الاخرة
ونعیم الجنة الدائم المخلص من شوب الکدورات اقل من فلس
فی جنب الف الف دینار بل فی جنب الدنیا وما فیها واکثر وهذا هو
الخسران المبین ان تفوت نفسک تلک الکرامات العزیزة الشریفة
بهذه الامور الحقیرة الدنیة ثم ان کان ولا بد لک من هذه الهمة
الخسیسة فاقصد انت الاخرة یتبعک الدنیا بل اطلب الرب وحده
یعطیک الدارین اذ هو مالکهما جمیعا وذلک قوله تعا من کان
یرید ثواب الدنیا فعند الله ثواب الدنیا والاخرة ان اردت
الدنیا ذهبت عمل الاخرة وقال النبی صلی الله علیه واله ان الله
یعطی الدنیا بعمل الاخرة ولا یعطی الاخرة بعمل الدنیا فاذا انت اخلصت
النیة وجردت الهمة للاخرة حصلت لک الدنیا والاخرة جمیعا وان
انت اردت الدنیا ذهبت عنک الاخرة فی الوقت وربما لا تنال
الدنیا کما ترید وان نلتها فلا تبقی لک بل تزول عنک قریبا فقد
خسرت الدنیا والاخرة وذلک هو الخسران المبین ونظیر هذا الشخص
بالنسبة الی هذا المثال من یصرف جزءا من عمره ونفسا من انفاسه
الذی یمکنه به تحصیل کنز من کنوز الجنان فیما یحصل به دانق او حبة
او درهم او دینار من متاع الدنیا وترک ذلک الکنز الدایم لغیره
ضرورة ما هذا الا عین الغفلة والخسران وخسة الهمة والخذلان
وثانیهما ان المخلوق الذی تعمل لاجله وتطلب رضاه لو علم انک تعمل
لاجله لابغضک وسخط علیک واستهان واستخف بک مضافا
الی مقت الله تع واهانته وخذلانه وما یعمله خالصا لله تعالی

في نفسه الى ما عليك من نعمه فهل تجده وافيا بعشر عشير وهل توفيقك
للقيام بوظائف العبودية وتاهيلك للخدمة الالهية الا نعمة
بل اعظم نعمة يلزمك شكرها كما اشير اليه في خبر داود عليه السلام
حين اوحى الله اليه ان اشكرني حق شكري فقال يا رب كيف
اشكرك حق شكرك والشكر من نعمائك يستحق عليه شكرا فقال
يا داود اذا عرفت ان ذلك مني فقد شكرتني وروي ان بعض
الوعاظ قال لبعض الخلفاء اتراك لو منعت شربة من الماء عند
عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال اتراها لو حبست
عنك عند خروجها بم كنت تشتريها قال بالنصف الاخر قال فلا
يغرنك ملك قيمته شربة ماء فتفكر انت كم تتناول في كل يوم شربة
ماء هنيئة واكلة هنيئة وتسيغها هنيئا في عافية وكم تنظر بعينيك هنيئا
وتسمع طيبا وتشم زكيا وتمشي الى ما تحب وتبطش بيدك فيما تحب والى غير
ذلك من حواسك واعضائك وقواك الباطنة التي لا يطلع على
دقايقها وتصريفها الا الله تعالى من مجاري طعامك وتصاريف هضمك
وتفريق فضلاتك وتغذيتك بجيده مما لو صرفت زمانك في الفكر فيه
خاصة لقضيت منه العجب ولو فقدت شيئا يسيرا منه وطلب منك طبيب
على ان يرده اليك ويصلحه لك خدمتك له سنة او اكثر لسررت
بذلك وعددته منعما عليك فكم تقابل هذه النعم المتعددة
بشيء من الخدمة والحال انك لا تخدم مولاك المنعم الا اوقاتا
قليلة بعبادة لو تاملتها وعرفت عيوبها وآفاتها لم تشك بشيء منها
ولاستحييت من فعلها وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين

وان تعدوا

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فالنعم عليك لا تحصى وعملك على تقدير
سلامته وقبوله قليل يحصى فكيف تقابل بما يحصى ما لا يحصى ثم اذا قابلته
بقيت خاليا من عمل يوجب لك المكافات فقصاراك الاعتراف
بالتقصير وشرفك المراقبة لله وتذكر المنة والاعتراف بالنعمة والازدراء
بنفسك والمقت لها لعلك تفوز برحمة الله تعالى فقد قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من مقت نفسه دون مقت الناس امنه الله من
فزع يوم القيمة وروي ان عابدا عبد الله تعالى سبعين عاما صائما
نهاره قائما ليله فطلب الى الله حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من
قبلك اوتيت لو كان عندك خير لقضيت حاجتك فانزل الله اليه
ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من
عبادتك التي مضت ثم تامل بعد ذلك ثلثة امور احدها لو ان
ملكا من ملوك الدنيا اذا اجرى على احد من اتباعه طعاما او كسوة
او دراهم او دنانير قايمة فانه يستخدمه لاجلها بضروب الخدم آناء
الليل والنهار مع ما في ذلك من الذل والصغار وبعضهم يقوم لذلك
على راسه ويسهر الليل باجمعها لاجله وبعضهم يقف في خدمته يوما
بعد يوم حتى ينقضي عمره وبعضهم يسعى في حوائجه ومهماته وبعضهم
يركب الاهوال ويلج البحار لاجله وربما يبذل له عنقا فيقتلونه على وجه
التي لا خلف عنها لاجله ولا ينفعه في الآخرة بعد ذلك فتراهم
يحتملون كل هذه الخدمة لاجل تلك المنفعة الخسيسة الفانية ومع
ذلك يعترفون للملك بالنعمة ويقرون له بالفضل عليهم والمنة مع
ان تلك المنفعة في الحقيقة من الله تعالى ولو اراد ملكهم ان يثبت

سیبی که از درخت افتاده باشد

لهم حبة واحدة او يخلق لهم خيطا واحدا لم يقدر على ذلك وهم يعترفون
بذلك كله فكيف تستكثر عملك الحقير المشوب بالآفات والنقايص لربك
الذي خلقك ولم تك شيئا مذكورا ثم رباك وانعم عليك من النعم
الباطنة والظاهرة في نفسك ودينك ودنياك ما لا يبلغ كنهه
فهمك ولا وهمك كما قال الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد وعدك
على هذا العمل القليل مع ما فيه من المعايب والآفات بالثواب العظيم الدائم
وضروب الكرامات فما استعظام ذلك من شان العاقل ومثال ثان ان
تتفكر في ان الملك الذي من شانه ان يخدمه الملوك والامراء اذا
اذن في ادخال الهدايا اليه ووعد عليها بالعطاء العظيم وكان من امرائه عليه
لا يستحيي احد بهديته ولو كانت طاقة بقل فدخلت عليه الامراء والكبراء
والرؤساء والاغنياء بانواع الهدايا من الجواهر الثمينة [illegible]
النفيسة ثم جاء بقال اليه بطاقة بقل او قروي بسلة عنب يساوي درهما
او حبة لتدخلها الى حضرته وتزاحم اولئك الاكابر بهداياهم الجليلة
فقبل الملك من الوضيع هديته ونظر اليها نظر القبول وامر له بانفس
خلعة وكرامة تبلغ مائة الف دينار الا يكون ذلك منه غاية الفضل
والكرم ثم لو فرض ان هذا الفقير نظر بخاطره الى هديته استعظم
امرها وتعجب بها ونسي ذكر منة الملك لا يكون ذلك الا ان يقال هذا
مجنون مضطرب العقل او سفيه سيئ الادب عظيم الجهل ومثال ثالث
ان الملك الذي من شانه ان يخدمه الملوك والامراء ويقوم على
راسه السادات والعظماء ويتولى خدمته الحكماء ويمشي بين يديه
الاكابر والرؤساء اذا اذن لسوقي او قروي في الدخول عليه

والقرب

والقرب منه حتى زاحم اولئك السادات والافاضل في خدمته وجعل له
مقاما في حضرته اليس يقال لقد كثرت على هذا الحقير المنة من الملك
وعظمت عليه النعمة فان اخذ هذا الشخص الحقير يمن على الملك بتلك الخدمة
الحقيرة ويستعظم ذلك مع هذه النعمة الواصلة اليه ويعجب بعمله اليس
ينسب الى محض السفه او الجنون فكيف في المنان الذي له ملك السموات
والارض وقد دان له العالمون ووقف بخدمته الملائكة المقربون
والانبياء المرسلون الذي لا يحصي عددهم الا رب العالمين ومنهم
النافذة في تخوم الارض السفلى اقدامهم والواصلة الى العرش رؤوسهم وهم
مع ذلك مطرقون لا يرفعون رؤوسهم تعظيما لله تعالى ولا يفترون عن
ذكر الله تعالى ابدا الى اخر مدتهم فاذا اراد الله ان يميتهم رفعوا رؤوسهم
وقالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ولا يخفى حال نبينا صلى الله
عليه وآله في جده واجتهاده في عبادة ربه ومن بعده ائمة التي
يخرج ذكر يسيره عن حد الاختصار الى نهاية الاكثار وهم مع ذلك
معترفون بالتقصير باكون على انفسهم مزرون عليها ثم انك ترضى
من نفسك بصلوة ركعتين محشوة من المعايب وقد وعدك من الثواب
عليها ما لا يخطر بقلب بشر وتعجب بذلك وتستكثر ولا ترى منة الله عليك
في ذلك فما اجهلك من انسان وما اسواك من رجل [illegible] واما
نحن فلو عقلنا وتفقدنا لاعمالنا لوجدناها الى كفة السيئات اميل منها
الى كفة الحسنات لشدة الغفلة وكثرة المعايب وفساد القلوب وتشويش
المقاصد اللهم لا تكلنا الى اعمالنا ولا تؤاخذنا بتفريطنا واهمالنا
واشملنا بفضلك وانسك وخذ بنواصي قلوبنا الى جوار قدسك

ان تدخله رائحة الا طيب الرايحة وان يقصد به ليض ترويح جيرانه
لتيتر بجوانى المسجد عند مجاورته وان يقصد به دفع الروايح
الكريهة عن نفسه حسما لباب الغيبة عن المغتابين اذا اغتابوه
بالروايح الكريهة فيعصون الله تعالى بسببه فقد قيل انه من تعرض
للغيبة وكان وهو قادر على الاحتراز منها فهو شريك فى تلك المعصية
كما اشار اليه بقول الله تعالى فلا تسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا بغير علم واذا حضرت للصلوة فاحضر قلبك فهم
مواقع الموعظة فاستعد لتلقى الاوامر والنواهى على وجهها
فان ذلك هو الغرض الاقصى من الخطبة والخطيب والمنبر واسماع
الناس مع تحريم الكلام خلالها ووجوب الاصغاء اليها فاعط كل
ذى حق من ذلك حقه عسى ان تكون من المكتوبين فى ديوان الملائكة
المقربين الذين يكتبون المصلين فى ذلك اليوم الشريف ويعرضون
ويعرضونهم صلوتهم الى الحضرة الالهية ويغلقون الباب عليهم خلع الانوار
القدسية فقد روى ان الملائكة المقربين تقف على ابواب المساجد ابواب
وبايديهم قراطيس الذهب واقلام الفضة يكتبون الاول فالاول
وان الجنان تزخرف وتزين كان الناس يتسابقون اليها على قدر
سبقتهم الى الصلوة ولا تزال الملائكة يكتبون الداخل الى ان يخرج
الامام فاذا خرج طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة الصحف للتفهم
عند المنبر يستمعون الذكر وان الناس فى المنازل على الخطوة على قدر
بكورهم الى الجمعة فاذا حضرت هذا ببالك وان الملائكة يستمعون
ومعهم حولك صحف وان الله سبحانه ناظر اليك لزمك ارتداء

الهيبة

الهيبة والرداء السكينة والوقار وتجلبب الخشية وعند ذلك تستحق
ان تفاض عليك الرحمة وتحفك البركة تصير صلوتك مقبولة
ودعوتك مستجابة مسموعة واكثر فى ذلك اليوم من الذكر والاستغفار وتحفك
والدعاء وتلاوة القران والصلوة على النبى صلى الله عليه واله
والصدقة فان اليوم شريف الفضل فايض الجود تام الرحمة
واسعة فاذا كان المحل قابلا تمت السعاده وحصلت الارادة
والزيادة وتذكر ان فى يوم الجمعة ساعة لا يرد الله تعالى فيها دعوة
مؤمن فاجتهد ان تصادفها داعيا او مستغفرا او ذاكرا فان الله يعطى الذاكر فوق ما
يعطى السائل فان امكنك الاقامة فى المسجد مجموع ذلك اليوم
فافعل فان لم يمكن فالى العصر وكن حسن المراقبة مجتمع الهمة
عسى ان تظفر بتلك الساعة فقد قيل انها مبهمة فى جميع
اليوم نظرا من الله تعالى لخلقه ليحافظوا عليها كما اخفى ليلة القدر
فى جميع السنة وروى انها ما بين فراغ الامام من الخطبة الى ان ليحافظوا عليها
تستوى الصفوف بالناس وفى ساعة اخرى من اخر النهار
الى غروب الشمس واجعل هذا اليوم خاصة من الاسبوع
لاخرتك فعسى ان يكون كفارة واستدراكا لبقية الاسبوع
ويكفيك فى الاهتمام بالجمعة ووظايفها ان الله سبحانه تعالى
جعلها افضل اعمال بنى ادم بعد الايمان على ما نطقت به
الاخبار وصرح به العلماء الاخيار وحيث قد دلت على ان الواجب
افضل من الندب وان الصلوة افضل من غيرها من الصلوة
وان الصلوة الوسطى من بينها افضل من الخمس والمختار انها

الظهر والجمعة اولى من الظهر فيكون افضل منها لو امكن التصور فضل
لها وح فيكون افضل الاعمال وهذا بيان واضح يوجب تمام الاهتمام
بشانها وابلغ الخطر في التهاون بها لمن تدبر وقد نبه على جميع
ذلك قوله تعالى بعد الامر بها ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وقد
وردت الاوامر بقراءة سورتها وسورة المنافقين فيها ليتكرر
سماع الحث عليها فيهما وقد قال في سورة المنافقين بعد
ان سماها في سورتها ذكرا يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ذكرهم
ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
فكرر هذه الدقايق على فكرك عسى ان تكون من المفلحين واما العيد
فاحضر في قلبك انه يوم تسمية الجوايز وتفرقة الرحمة
والافاضة للمواهب على من قبل صومه وقام بوظايفه فاكثر من
الخشوع في صلواتك والابتهال الى الله تعالى فيها وقبلها وبعدها
في قبول اعمالك والعفو عن تقصيرك واستشعر الحياء والخجل من
الرد وخذ لان الطرد فليس ذلك تعيدك من لبس الجديد وانما هو
العيد من امن الوعيد وسلم من الناس للتفاخر والتهديد
واستحق بصالح اعماله المزيد واستقبله بما استقبلت به يوم
الجمعة من الوظايف والتنظيف والتطييب وغيره من اسباب
التهيؤ والاقبال بالقلب على ربك والوقوف بين يديه عسى ان
تصلح لمناجاته والحضور لديه فانه مع ذلك يوم شريف وزمان
منيف تقبل فيه الاعمال وتستجاب فيه الدعوات فلا تجعل حركتك
فيه بما لم تخلق لاجله ولم تجعل عيدا بسببه من المأكل والمشارب

والتباس

والتباس م

وغيره لك من متاع الدنيا البائد فانما هو عيد لكثرة عوائد الله
فيه على من عمل بما ينتج الاخرة واما الايات فاستحضر عندها اهوال
الاخرة وزلازلها وتكوير الشمس والقمر وظلمة القيمة ووجل
الخلايق والتجائهم واجتماعهم في تلك العرصة وخوفهم من الاخذ
والنكال والعقوبة والاستيصال فاكثر من الدعاء والابتهال
بمزيد الخشوع والخضوع والخوف والوجل في النجاة من تلك
الشدايد ورد النور بعد الظلمة والمسامحة على الهفوة والزلة
وتب الى الله من جميع ذنوبك واحسن التوبة عسى ان ينظر اليك
وانت منكسر النفس مطرق الراس مستحيي من التقصير فتقبل
توبتك وتسامح هفوتك فانه يقبل القلوب المنكسرة ويحب
النفوس الخاشعة والاعناق الخاضعة والتنصل من ثقل الاوزار والتململ م
والحذر من منقلب يوم الاشهاد واما صلوة الطواف فاستحضر عندها
جلالة البيت لجلالة ربه البيت واعلم انك بمنزلة الواقف في حضرة
الملك المطلق والحاكم المحقق وانه وان كان في جميع احوالك مطلع
على سريرتك محيط بباطنك وظاهرك لكن الحال في ذلك المواضع
اقوى والمراقبة فيه اتم والولي بالغفلة ثم اصعب وادهى والحجة
المقصر في تعظيم الملك بين يديه ولدى كرسيه وبين النائي
عنه والبعيد منه وان كان علمه شاملا للجميع ومحيطا بالكل
فلتزد بذلك في خشوعك واقبالك ولتحذر بسببه لك من اعراضك
واهمالك ومن ثم كان الذنب في تلك البقاع الشريفة مضاعفا
والحسنة ايضا مضاعفة وتفكر فيمن سبق من الانبياء المقربين

وقد فرغ منها مؤلفها العبد المفتقر الى عفو الله وكرمه ورحمته
زين الدين علي بن احمد الشامي العاملي
عامله الله تعالى بفضله يوم السبت
تاسع شهر ذي الحجة الحرام وهو
يوم المبارك يوم عرفه
سنه احدى و
خمسين وتسعمائة
حامدا مصليا
مستغفرا من
ذنبه وحسبنا
الله ونعم
الوكيل

وما من كاتب الا سيبلى
ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء
يسرك في القيمة ان تراه

وبه نستعين — وبه نثقتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له وصلى الله على محمد واله
وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل باب في صفة الاعتقاد
الاماميه في التوحيد قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
موسى بن بابويه الفقيه القمي المصنف لهذا الكتاب اعلم ان
اعتقادنا في التوحيد ان الله تعالى واحد احد ليس كمثله شيء
قديم لم يزل ولا يزال سميعا بصيرا عليما حكيما حيا قيوما عزيزا
قدوسا قادرا غنيا لا يوصف بجوهر ولا جسم ولا صورة
ولا عرض ولا خط ولا سطح ولا ثقل ولا خفة ولا حركة ولا سكون
ولا زمان ولا مكان والله متعال عن جميع صفات خلقه خارج
عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه تعالى شيء لا كالاشياء
احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا

احد ولا ند له ولا شبه له ولا صاحبة ولا مثل ولا نظير ولا شريك
ولا تدركه الابصار والاوهام وهو يدركها لا تاخذه سنة
ولا نوم وهو اللطيف الخبير خالق كل شيء لا اله الا هو له الخلق
والامر فتبارك الله رب العالمين ومن قال بالتشبيه فهو مشرك
ومن نسب الى الاماميه غير ما وصف في التوحيد فهو كاذب
وكل خبر يخالف ما ذكرت في التوحيد فهو موضوع مخترع وكل
وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو باطل وان وجد في كتب
علمائنا فهو مدلس والاخبار التي توهمها الجهال تشبيها الله بخلقه فمعانيها
محمولة على ما في القران من نظائرها لان في القران كل شيء هالك الا
وجهه ومعنى الوجه الدين والوجه الذي يؤتى الله منه ويتوجه به
اليه وفي القران يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا
يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى
السجود وهم سالمون والساق وجه الامر وشدته وفي القران ان
تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله والجنب الطاعة وفي القران
ونفخت فيه من روحي والروح مخلوقة جعل الله منها في ادم وعيسى
عليهما السلام وانما قال روحي كما قال بيتي وعبدي وجنتي وناري
وسمائي وارضي وفي القران بل يداه مبسوطتان يعني نعمة الدنيا
ونعمة الاخرة وفي القران والسماء بنيناها بايد والايد القوة
ومنه قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد يعني ذا القوة وفي
القران يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي يعني
بقدرتي وقوتي وفي القران والارض جميعا قبضته يوم القيمة

يعني ملكه لا يملكها معه احد وفي القران والسموات مطويات بيمينه يعني
بقدرته وفي القران وجاء ربك والملك صفا صفا يعني جاء امر ربك
وفي القران كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني محجوبون عن ثواب
ربهم وفي القران هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة ان معناه هل ينظرون الا ان ياتيهم الله بالملائكة في ظلل
من الغمام اي عذاب الله وفي القران وجوه يومئذ ناضرة يعني مشرقة
تنظر الى ثواب ربها وفي القران ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
وغضب الله عقابه ورضاه ثوابه وفي القران تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما
في نفسك اي تعلم غيبي ولا اعلم غيبك وفي القران ويحذركم الله نفسه
يعني انتقامه وفي القران ان الله وملائكته يصلون على النبي وفي
القران هو الذي يصلي عليكم وملائكته والصلوة من الله رحمة
ومن الملائكة تزكية واستغفار ومن الناس دعاء وفي القران
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وفي القران يستهزئ بهم ويمدهم
وفي القران نسوا الله فنسيهم ومعنى ذلك كله انه عز وجل يجازيهم
جزاء المكر وجزاء المخادعة وجزاء الاستهزاء وجزاء السخرية وجزاء النسيان
وهو ان ينسيهم انفسهم كما قال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانسيهم انفسهم لانه عز وجل في الحقيقة لا يمكر ولا يخادع ولا يستهزئ
ولا يسخر ولا ينسى تعالى الله عن ذلك باب الاعتقاد في صفات
الذات وصفات الافعال قال الشيخ ابو جعفر ره كلما وصفنا الله تعالى به
من صفات ذاته فانما نريد بكل صفة منها نفي ضدها عنه عز وجل ونقول
لم يزل الله سميعا بصيرا عليما حليما حكيما قادرا عزيزا حيا قيوما واحدا

قديما

وهذه صفات ذاته ولا نقول انه عز وجل لم يزل خالقا فاعلا
شائيا مريدا راضيا ساخطا رازقا وهابا متكلما لان هذه صفات
افعاله وهي محدثة لا يجوز ان يقال لم يزل الله موصوفا بها باب
الاعتقاد في التكليف قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في التكليف هو
ان الله تعالى لم يكلف عباده الا دون ما يطيقونه كما قال الله عز وجل لا
يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة وقال الصادق
عليه السلام والله ما كلف الله العباد الا دون ما يطيقونه من العبادات
الشرعية والعقلية لانه انما كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات وكلفهم
في السنة صيام ثلثين يوما وكلفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم وكلفهم
في العمر حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك باب في الاعتقاد
في افعال العباد قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في افعال العباد انها
مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك انه لم يزل الله عالما بمقاديرها
باب الاعتقاد في نفي الجبر والتفويض قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله
اعتقادنا في ذلك قول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امر
بين امرين فقيل له وما امر بين امرين فقال ذلك مثل رجل رايته على معصية
فنهيته عن معصية فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لا يقبل
منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية والله اعلم باب
الاعتقاد في الارادة والمشية قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في ذلك
قول الصادق عليه السلام شاء الله واراد ولم يحب ولم يرض شاء عز
وجل ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث
ثلثة ولم يرض لعباده الكفر وقال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وقال عز وجل

وقال الله تعالى انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء

بحار الله سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق
شاهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة
الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر
مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض وعرضها ما بين
المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيتان والحيات
يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع
عليه الا الواحد الفرد فمن يطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه
ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وباء بغضب من الله
ومأويه جهنم وبئس المصير وروي ان امير المؤمنين عليه السلام
عدل من عند حائط مائل الى مكان اخر فقيل له يا امير المؤمنين
تفر من قضاء الله فقال افر من قضاء الله الى قدر الله و
وسئل الصادق عليه السلام من الرقى هل تدفع عن القدر شيئا
قال هي من القدر

باب الاعتقاد في الفطرة والهداية

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في ذلك ان الله تعالى فطر جميع الخلق
على التوحيد وذلك قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها
وقال الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم
ما يرضيه وما يسخطه وقال في قوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها
قال الصادق عليه السلام بين لها ما تأتي وما تترك وقال عليه السلام
في قول الله عز وجل انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال
عرفناه اما اخذا واما تاركا وفي قوله تعالى واما ثمود فهديناهم

فاستحبوا

فاستحبوا العمى على الهدى قال وهم يعرفون وسئل الصادق عليه السلام
عن قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر وقال عليه السلام
ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم وقال عليه السلام ان الله
عز وجل احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم

باب الاعتقاد في الاستطاعة

قال الشيخ ابو جعفر عليه الرحمة اعتقادنا في ذلك ما قاله موسى بن جعفر عليه السلام
حين قيل له ايكون العبد مستطيعا قال نعم بعد اربع خصال ان يكون
مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله عز وجل
فاذا تمت هذه فهو مستطيع فقيل له مثل اي شيء فقال يكون الرجل مخلى
السرب صحيح الجسم سليم الجوارح لا يقدر ان يزني الا ان يرى امرأة
فاذا وجد المرأة فاما ان يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام
واما ان يخلي بينه وبينها فيزني فهو زان ولم يطع باكراه ولم يعص
بغلبة وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل وقد
كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون الاخذ
بما امروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا وقال ابو جعفر عليه السلام
في التوراة مكتوب يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وهديتك
وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني
اعنتك وان عصيتني لم اعنك على معصيتي ولي المنة عليك
في طاعتك لي ولي الحجة عليك في معصيتك لي

باب الاعتقاد في البداء

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله ان اليهود قالوا ان
الله تبارك وتعالى قد فرغ من الامر قلنا بل هو عز وجل كل يوم
هو في شأن يحيي ويميت وقلنا يمحو الله ما يشاء ويخلق ويرزق

ويفعل ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فانه لا يمحوا الله الا ما كان ويثبت
وعنده ام الكتاب الا ما لم يكن وهذا ليس ببداء كما قال اليهود واتباعهم
فلبسنا اليهود فى ذلك الى القول بالبداء وتبعهم على ذلك من خالفنا
من اهل الاهواء المختلفة وقال الصادق عليه السلام ما بعث الله نبيا قط حتى
ياخذ عليه الاقرار لله عز وجل بالعبودية وخلع الانداد وان الله
تعالى يؤخر ما يشاء ويقدم ما يشاء ونسخ الشرايع والاحكام بشريعة
نبينا صلى الله عليه وآله من ذلك ونسخ الكتب بالقران من ذلك وقال
الصادق عليه السلام من زعم ان الله يبدا له عز وجل فى شئ اليوم ولم يعلمه امس فابرؤا منه
وقال الصادق عليه السلام من زعم ان الله تعالى بدا له فى شئ لم يعلمه امس
فهو عندنا كافر بالله العظيم واما قول الصادق عليه السلام ما بدا لله
فى شئ كما ظهر له فى ابنى اسمعيل اذا اخترمه قبلى ليعلم انه ليس بامام بعدى
والله اعلم

باب الاعتقاد فى التناهى عن الجدال والمراء
فى الله عز وجل وفى دينه قال الشيخ ابو جعفر رضه الجدال فى الله عز وجل
منهى عنه لانه يؤدى الى ما لا يليق به وسئل الصادق عليه السلام
عن قول الله عز وجل وان الى ربك المنتهى قال اذا انتهى الكلام الى الله عز وجل
فامسكوا وكان الصادق عليه السلام يقول يا ابن ادم لو اكل قلبك
طاير ما اشبعه وبصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه تريد ان تعرف
بهما ملكوت السموات والارض ان كنت صادقا فهذه الشمس خلق من
خلق الله فان قدرت فاملأ عينك منها وهو كما تقول والجدال
فى جميع امور الدين منهى عنه وقال امير المؤمنين عليه السلام من
طلب الدين بالجدل تزندق وقال الصادق عليه السلام هلك اصحاب

الكلام

الكلام وينجوا المسلمون ان المسلمين هم النجباء فاما الاحتجاج على المخالفين
بقول الله تعالى وبقول رسوله وبقول الائمة عليهم السلام او بمعانى
كلامهم لمن يحسن الكلام فمطلوب وعلى من لم يحسن فمحظور محرم وقال
الصادق عليه السلام حاجوا الناس بكلامى فان حاجوكم كنت انا
المحجوج لا انتم وروى عنه انه قال كلام فى حق خير من سكوت على باطل
وروى ان ابا الهذيل العلاف قال لهشام بن الحكم اناظرك على انك
ان غلبتنى رجعت الى مذهبك وان غلبتك رجعت الى مذهبى
فقال هشام ما انصفتنى بل اناظرك على اننى ان غلبتك رجعت
الى مذهبى وان غلبتنى رجعت الى امامى

باب الاعتقاد فى اللوح والقلم انهما ملكان

باب الاعتقاد فى الكرسى
قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا فى الكرسى انه وعاء جميع
الخلق من العرش والسموات والارض وكل شئ خلق الله تعالى فى الكرسى
وفى وجه اخر الكرسى هو العلم وقد سئل الصادق عليه السلام عن
قول الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال علمه

باب الاعتقاد فى العرش قال الشيخ ابو جعفر عليه الرحمة اعتقادنا فى العرش
انه جملة جميع الخلق والعرش فى وجه اخر هو العلم وقد سئل الصادق
عليه السلام عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى قال
استوى فى كل شئ فليس شئ اقرب اليه من شئ واما العرش الذى
هو جملة جميع الخلق فحملته ثمانية من الملائكة لكل واحد منهم ثمانى
اعين كل عين طباق الدنيا منهم على صورة بنى ادم فهو يسترزق

فانه هاوية وما ادريك ما هية نار حامية ومثل الدنيا وصاحبها
كمثل البحر والملاح والسفينة وقال لقمن لابنه يا بني ان الدنيا بحر
عميق وقد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيه الايمان بالله
واجعل شراعها التوكل وان هلكت فبذنوبك لا من الله واشد ساعته
يوم يولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم الله على يحيى في هذه
الساعة فقال الله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم
يبعث حيا وقد سلم عيسى عليه السلام على نفسه فقال والسلام علي
يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا والاعتقاد في الروح
انه ليس من جنس البدن وانه خلق اخر لقول الله تعالى ثم انشأناه
خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين واعتقادنا في الانبياء والرسل
والائمة عليهم السلام ان فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح
الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين
اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح
المدرج واما قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر
ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله
ومع الملائكة والائمة عليهم السلام وهو من الملكوت وانا اصنف
في هذا الفن كتابا اشرح فيه معاني هذه الجملة باب الاعتقاد
في الموت قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله قيل لامير المؤمنين علي عليه السلام
صف لنا الموت فقال عليه السلام على الخبير سقطتم الموت هو
احد امور ثلثة يرد عليه اما بشارة بنعيم الابد او بشارة بعذاب
الابد واما تحزين وتهويل وامر مبهم لا يدري من اي الفرق

هو

هو اما ولينا والمطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد واما عدونا
والمخالف لامرنا فهو المبشر بعذاب الابد واما المبهم امره الذي لا يدري
ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول اليه حاله ياتيه
الخبر مبهما مخوفا ثم لن يسويه الله عز وجل باعدائنا ويخرجه من النار
بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله
فان من المسرفين من لا يلحقه شفاعتنا الا بعد عذاب الله ثلثمائة الف
سنة وسئل الحسن عليه السلام ما الموت الذي جهلوه فقال عليه السلام
اعظم سرور يرد على المؤمنين اذا نقلوا عن دار النكد الى نعيم الابد
واعظم ثبور يرد على الكافرين اذا نقلوا عن جنتهم الى نار لا تبيد
ولا تنفد ولما اشتد الامر بالحسين بن علي عليه السلام نظر اليه
من كان معه واذا كان هو بخلافهم لانهم كانوا اذا اشتد بهم الامر
تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم ووجبت
جنوبهم وكان الحسين ع وبعض من كان معه من خواصه تشرق
الوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعض لبعض انظروا
اليه لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين ع صبرا بني الكرام فما الموت
الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضر الى الجنان الواسعة والنعيم
الدائمة فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر واما هؤلاء
اعدائكم كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب اليم ان ابي
حدثني بذلك عن رسول الله صلى الله عليه واله ان الدنيا سجن
المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى جناتهم وجسر هؤلاء
الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام

ما الموت قال للمؤمن كنزع الثياب الوسخة القملة وفك قيود واغلال
ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب واطيبها روائح واوطا المراكب وآنس
المنازل وللكافر كخلع الثياب الفاخرة والنقل عن المنازل الانيسة
والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها واوحش المنازل واعظم العذاب
وقيل لمحمد بن علي الباقر عليه السلام ما الموت قال عليه السلام
هو النوم الذي ياتيكم في كل ليلة الا انه طويل مدته لا ينتبه منه
الى يوم القيمة فمن رأى في منامه من اصناف الفرح ما لا يقادر قدره
فكيف حال من فرح في النوم ووجل فيه هذا هو الموت فاستعدوا
له وقيل للصادق عليه السلام صف لنا الموت فقال هو للمؤمن
كاطيب ريح يشمه فينعس لطيبه فينقطع التعب والالم كله عنه
وللكافر كلسع الافاعي ولدغ العقارب واشد قيل له فان قوما
يقولون انه اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض
ورضخ بالحجارة وتدوير قطب الارحية في الاحداق فقال عليه السلام
كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين الا ترون منهم من يعاين
تلك الشدائد فذلكم الذي هو اشد من هذا ومن عذاب الدنيا
قيل له فما لنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفي وهو يتحدث
ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين من يكون ايضا كذلك وفي المؤمنين
والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد
فقال عليه السلام ما كان من راحة هناك للمؤمنين وهو عاجل
ثوابه وما كان من شدة وهو تمحيص من ذنوبه ليرد الاخرة
نقيا طاهرا نظيفا مستحقا لثواب الله ليس له مانع دونه وما كان

من سهولة

من سهولة هناك على الكافر فليوفى اجر حسناته ليرد الاخرة
وليس له الا ما يوجب عليه العذاب وما كان من شدة هناك على الكافر
فهو ابتداء عقاب الله له عند نفاد حسناته بان الله عز وجل
عدل لا يجور ودخل موسى بن جعفر عليه السلام على رجل قد غرق في
سكرات الموت وهو لا يجيب داعيا فقالوا له يا ابن رسول الله وددنا
لو عرفنا كيف حال صاحبنا وكيف الموت فقال عليه السلام ان الموت
هو المصفاة تصفي المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر الم يصيبهم وكفارة
آخر وزر عليهم وتصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة ونعمة او رحمة
وراحة تلحقهم وهو آخر ثواب حسنة تكون لهم واما صاحبكم
فقد نخل من الذنوب نخلا وصفي من الآثام تصفية وخلص حتى نقي
كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح لمعاشرتنا اهل البيت في دارنا
دار الابد ومرض رجل من اصحاب الرضا عليه السلام فعاده فقال
كيف تجدك فقال لقيت الموت بعدك يريد به ما لقيه من شدة
مرضه فقال له كيف لقيته فقال الما شديدا فقال ما لقيته ولكن لقيت
ما ينذرك به ويعرفك بعض حاله انما الناس رجلان مستريح
بالموت ومستراح به فجدد الايمان بالله وبالولاية تكون مستريحا
ففعل الرجل ذلك والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقيل
لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون
الموت فقال لانهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه كانوا من اولياء الله
حقا لاحبوه ولعلموا ان الاخرة خير لهم من الدنيا ثم قال عليه السلام
يا عبد الله ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه

يمنعا ١٢٥

ثم انكب على قبرها فسمعوه وهو يقول لا اله الا الله اللهم انى استودعكها
اياك ثم انصرف فقال له المسلمون يا رسول الله انا رأيناك صنعت اليوم
شيئا لم تصنعه قبل اليوم فقال اليوم فقدت بر ابى طالب انها كانت
ليكون عندها الشئ فتؤثرنى به على نفسها وولدها وانى ذكرت
يوم القيمة يوما وان الناس يحشرون عراة فقالت واسوأتاه فضمنت
لها ان يبعثها كاسية وذكرت ضغطة القبر فقالت واضعفاه
فضمنت لها ان يكفيها الله فكفنتها بقميصى واضطجعت فى قبرها
لذلك وانكببت عليها فلقنتها ما تسأل عنه وانما سئلت عن ربها
فقالت الله ربى وسئلت عن نبيها فاجابت محمد وسئلت
عن وليها وامامها فارتج عليها وتوقفت فقلت لها ابنك ابنك
فقالت ولدى امامى فانصرف عنها وقالوا لا سبيل لنا عليك نامى
كما تنام العروس فى خدرها ثم ماتت موتة ثانية وتصديق ذلك
فى كتاب الله تعالى قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا
بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل

باب الاعتقاد فى الرجعة

قال الشيخ ره اعتقادنا فى الرجعة انها حق وقد
قال الله تعالى فى كتابه العزيز الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم كان
هؤلاء سبعين الف بيت وكان يقع فيهم الطاعون كل سنة
فيخرج الاغنياء لقوتهم ويبقى الضعفاء لضعفهم ويقل الطاعون
فى الذين يخرجون ويكثر فى الذين يقيمون فيقول الذين خرجوا
لو اقمنا لاصابنا كما اصابهم فاجمعوا على ان يخرجوا جميعا من ديارهم

اذا كان

اذا كان وقت الطاعون فخرجوا باجمعهم فنزلوا على شط بحر فلما وضعوا
رحالهم ناداهم الله تعالى موتوا فماتوا جميعا فكنستهم المارة عن الطريق
فبقوا بذلك ما شاء الله ثم مر بهم نبى من انبياء بنى اسرائيل يقول
له ارميا فقال يا رب لو شئت لاحييتهم فيعمروا بلادك ويلدوا
عبادك ويعبدونك مع من يعبدك فاوحى الله اليه افتحب ان احييهم
لك قال نعم فاحياهم الله وبعثهم معه فهؤلاء ماتوا ورجعوا الى الدنيا
ثم ماتوا باجالهم فقال عز وجل او كالذى مر على قرية وهى خاوية
على عروشها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه
قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر
الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية
للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين
له قال اعلم ان الله على كل شئ قدير فهذا مات مائة سنة ورجع الى
الدنيا وبقى فيها ثم مات باجله وهو عزير وروى انه ارميا فقال الله
فقال الله تعالى فى قصة المختارين من قوم موسى عليه السلام لميقات ربه
ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وذلك انهم لما سمعوا كلام
الله تعالى قالوا لا نصدق حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
بظلمهم فماتوا قال موسى يا رب ما اقول لبنى اسرائيل اذا رجعت اليهم
فاحياهم الله تعالى فرجعوا الى الدنيا فاكلوا وشربوا ونكحوا النساء
وولد لهم الاولاد وبقوا فيها ثم ماتوا باجالهم وقال الله
تعالى لعيسى بن مريم واذ تخرج الموتى باذنى فجميع الموتى الذين
احياهم عيسى ع باذن الله تعالى رجعوا الى الدنيا وبقوا فيها ثم

پس در کرد ندا ... کاه

۲ ندا کننده دو فرشته بودند
از جانب خدا تعالی که یکی از اعلا
و یکی از اسفل ندا کرد پس یکبار
جمله مردند

الى م

گفت عزیر چگونه زنده خواهد کرد
خدا تعالی این ده را بعد از مردن
پس میرانید او را خدا تعالی

نشوذ زنده شدن

ماتوا باجالهم واصحاب الكهف لبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا
تسعا ثم بعثهم الله فرجعوا الى الدنيا ليتسآلوا بينهم وقصتهم معروفة
فان قال قائل ان الله عز وجل قال وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
قيل له فانهم كانوا موتى وقد قال الله عز وجل قالوا يا ويلنا من
بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وان قالوا
كذلك فانهم كانوا موتى ومثل هذا كثير فقد صح ان الرجعة كانت
في الامم السالفة فقد قال النبي صلى الله عليه واله يكون في هذه
الامة ما يكون في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
فيجب على هذا الاصل ان يكون في هذه الامة رجعة وقد نقل
مخالفونا انه اذا خرج المهدي عليه السلام نزل عيسى ابن مريم ع
فصلى خلفه ونزوله الى الارض رجوعه الى الدنيا بعد موته لان
الله عز وجل قال اني متوفيك ورافعك الي وقال عز وجل وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا وقال عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن
يكذب باياتنا فاليوم الذي يحشر فيه الجميع غير اليوم الذي يحشر
فيه الفوج وقال عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث
الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني
ذلك في الرجعة وذلك انه يقول ليبين لهم
الذي يختلفون فيه والتبيين يكون في الدنيا لا في الاخرة وساجرد
كتابا في الرجعة ابين فيه كيفيتها والادلة على صحة كونها
ان شاء الله تعالى والقول بالتناسخ باطل ومن دان بالتناسخ فهو
كافر لان التناسخ ابطال الجنة والنار **باب** الاعتقاد

في الحوض

في الحوض قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في الحوض انه حق وان
عرضه ما بين ايلة وصنعاء وهو للنبي صلى الله عليه واله
وان فيه من الاباريق عدد نجوم السماء وان الوالي عليه يوم القيمة
علي ابن ابي طالب ع يسقي منه اولياءه ويذود عنه اعداءه ومن
شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا وقال النبي صلى الله عليه واله
ليختلجن قوم من اصحابي دوني وانا على الحوض فيؤخذ بهم ذات
الشمال فانادي يا رب اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما
احدثوا بعدك

باب الاعتقاد في البعث بعد الموت

قال ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في البعث بعد الموت انه حق قال
النبي صلى الله عليه واله يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب
والذي بعثني بالحق نبيا لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما
تستيقظون وما بعد الموت دار الا الجنة او النار وخلق الخلق
جميعا وبعثهم على الله عز وجل كخلق نفس واحدة قال الله تعالى ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة

باب الاعتقاد في الشفاعة

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا انها لمن ارتضى الله دينه
من اهل الكبائر والصغائر فاما التائبون من الذنوب فغير
محتاجين الى الشفاعة قال النبي صلى الله عليه واله من لم
يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي وقال ع لا
شفيع انجح من التوبة والشفاعة للانبياء والاوصياء
والمؤمنين والملائكة وفي المؤمنين من يشفع مثل ربيعة
ومضر واقل المؤمنين من يشفع لثلاثين الف والشفاعة

بحق الله فيها فان خرج منه بعمل صالح قدمه او برحمة تداركه نجا منها
الى عقبة فيسأل عما قصر فيه من معنى اسمها فان سلم من جميعها انتهى
الى دار البقاء فيحيى حيوة لا موت فيها ابدا مع انبيائه وحججه والصديقين
والشهداء والصالحين من عباده وان حبس على عقبة فطولب بحق قصر
فيه ولم ينجه عمل صالح قدمه ولا ادركته من الله عز وجل رحمة زلت به قدمه
عن العقبة فهوى في نار جهنم نعوذ بالله منها وهذه العقبات
كلها على الصراط واسم عقبة منها الولاية يوقف جميع الخلائق عندها
فيسئلون عن ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب والائمة
من بعده عليهم السلام فمن اتى بها نجى وجاز ومن لم يات بها
بقي فهوى وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون
واسم عقبة منها المرصاد وهو قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد
ويقول عز وجل وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم واسم عقبة
منها الرحم واسم عقبة منها الامانة واسم عقبة منها الصلوة
واسم كل فرض او امر او نهي عقبة يحبس عندها العبد فيسأل

باب الاعتقاد في الحساب والميزان

قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا فيهما
انهما حق منه ما يتولاه الله ومنه ما يتولاه حججه فحساب الانبياء
والرسل والائمة عليهم السلام يتولاه الله عز وجل ويتولى
كل نبي حساب اوصيائه ويتولى الائمة حساب الامم قال الله تعالى
هو الشهيد على الانبياء والرسل وهم الشهداء على الاوصياء
والائمة شهداء على الناس وقوله عز وجل ليكون الرسول عليكم
شهيدا وقوله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا

هوى ازبالا افتادن

وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال الله عز وجل افمن كان على بينة
من ربه ويتلوه شاهد منه والشاهد امير المؤمنين عليه السلام
وقوله عز وجل ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وسئل
الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال الموازين الانبياء والاوصياء
ومن الخلق من يدخل الجنة بغير حساب واما السؤال فهو واقع على
جميع الخلق لقوله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين
يعني عن الدين واما الذنب فلا يسأل عنه الا من يحاسب قال الله تعالى
فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يعني من شيعة النبي
والائمة عليهم السلام خاصة دون غيرهم كما ورد في التفسير
وكل محاسب معذب ولو بطول الوقوف ولا ينجو من النار
ولا يدخل الجنة احد بعمله الا برحمة الله تعالى وان الله عز وجل
يخاطب عباده من الاولين والاخرين بمجمل حساب عملهم مخاطبة
واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيرها ويظن انه المخاطب
دون غيره ولا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب
الاولين والاخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا ويخرج
الله عز وجل لكل انسان كتابا يلقيه منشورا ينطق عليه بجميع
اعماله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها فيجعله الله حسيب
نفسه والحاكم عليها بان يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا ويختم الله على افواههم وتشهد ايديهم وارجلهم
وجميع جوارحهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم

علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شئ وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وساجرد كيفية وقوع الحساب
في كتاب حقيقة المعاد باب الاعتقاد في الجنة والنار
قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في الجنة انها دار البقا ودار السلامة
لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا افة ولا زوال ولا زمانة ولا
غم ولا هم ولا حاجة ولا فقر وانها دار الغنا ودار السعادة ودار المقامة
والكرامة لا يمس اهلها نصب ولا يمسهم فيها لغوب لهم فيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وانها دار اهلها جيران الله
تعالى واوليائه واحبائه واهل كرامته وهم انواع على مراتب منهم المتنعمون
بتقديس الله وتسبيحه وتكبيره في جملة الملائكة ومنهم المتنعمون بانواع
المأكل والمشارب والفواكه والارائك وحور العين واستخدام الولدان
المخلدين والجلوس على النمارق والزرابي ولباس السندس والحرير
وكل منهم يتلذذ بما يشتهي ويريد على حسب ما تعلقت عليه
همته ويعطى من عند الله من اجله وقال الصادق عليه السلام ان
الناس يعبدون الله على ثلثة اصناف فصنف منهم يعبدونه شوقا الى
الجنة ورجاء ورغبة في ثوابه فتلك عبادة الخدام الحرصاء وصنف
منهم يعبدونه خوفا من ناره فتلك عبادة العبيد وصنف منهم يعبدونه
حياء له فتلك عبادة الكرام وهم الامناء وذلك قوله عز وجل وهم
من فزع يومئذ امنون واعتقادنا في النار انها دار الهوان ودار
الانتقام من اهل الكفر والعصيان والشرك ولا يخلد فيها الا اهل

الكفر

الكفر والشرك فاما المذنبون من اهل التوحيد فانهم يخرجون منها
بالرحمة التي تدركهم والشفاعة التي تنالهم وروي انه لا يصيب احدا
من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالام عند
الخروج منها فيكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام
للعبيد واهل النار هم المساكين حقا لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف
عنهم من عذابها ولا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا وان
استطعموا اطعموا من الزقوم وان استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي
الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا وينادون من مكان بعيد
ويقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيمسك الجواب
عنهم احيانا ثم قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون ونادوا يا مالك ليقض
علينا ربك قال انكم ماكثون وروي بالاسانيد الصحيحة انه يامر الله
برجال الى النار فيقول لمالك قل للنار لا تحرقي لهم اقداما فقد كانوا
يمشون بها الى المساجد ولا تحرقي ايديا فقد كانوا يرفعونها الى
بالدعاء ولا تحرقي لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء فيقول
المالك يا اشقياء ما كان حالكم فيقولون كنا نعمل لغير الله فقيل
لهم خذوا ثوابكم ممن عملتم له واعتقادنا في الجنة والنار انهما
مخلوقتان وان النبي صلى الله عليه واله قد دخل الجنة وراى النار
حين عرج به واعتقادنا لا يخرج احد من الدنيا حتى يرى مكانه
من الجنة او من النار وان المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى يرفع له
الدنيا كاحسن ما راها ثم يرفع مكانه في الاخرة ثم ليخير فيختار الاخرة
فحينئذ يقبض روحه وفي العادة ان يقول الناس فلان يجود بنفسه

هو ما بين الدفتين وهو ما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك
ومبلغ سوره عند الناس مائة واربعة عشر سورة وعندنا الضحى
والم نشرح سورة واحدة ولايلاف والم تر كيف سورة واحدة
ومن نسب الينا انا نقول اكثر من ذلك فهو كاذب وما روي
من ثواب قراءة كل سورة في القران وثواب من ختم القران كله
وجواز قراءة سورتين في ركعة نافلة والنهي من القران بين سورتين
في ركعة فريضة تصديق لما قلنا في امر القران وان مبلغه ما في ايدي الناس
وكذلك ما روي من النهي عن قراءة القران كله في ليلة واحدة
وانه لا يجوز ان يختم القران في اقل من ثلاثة ايام تصديق لما قلنا ايض بل نقول
انه قد نزل من الوحي الذي ليس بقران ما لو جمع الى القران لكان
مبلغه مقدار سبعة عشر الف اية وذلك مثل قول جبرئيل ع للنبي
صلى الله عليه واله ان الله يقول لك يا محمد دار خلقي مثل ما اداري
ومثل قوله اتق شحناء الناس وعداوتهم ومثل قوله عش ما شئت فانك
ميت واحبب ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه
وشرف المؤمن صلوته بالليل وعزه كف الاذى ومثل قول النبي صلى
عليه واله ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خشيت ان احفي او ادرد وما زال
يوصيني بالجار حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها وما زال يوصيني
بالمملوك حتى ظننت انه سيضرب له اجلا يعتق فيه ومثل قول
جبرئيل ع للنبي صلى الله عليه واله حين فرغ من غزوة الخندق يا محمد
ان الله تعالى يامرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة ومثل قوله
صلى الله عليه واله امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باداء الفرائض

ومثل قولهم

ومثل قوله صلى الله عليه واله انا معاشر الانبياء امرنا ان لا نكلم الناس
الا بمقدار عقولهم ومثل قوله ص ان جبرئيل اتاني من قبل ربي
بامر قرت به عيني وفرح به صدري وقلبي قال ان الله عز وجل
يقول ان عليا امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ومثل قوله صلى
الله عليه واله نزل علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله تعالى قد زوج
فاطمة عليا عليهما السلام من فوق عرشه واشهد على ذلك خيار
ملائكته فزوجها منه في الارض واشهد على ذلك خيار امتك
ومثل هذا كثير كله وحي وليس بقران ولو كان قرانا لكان مقرونا
به وموصولا اليه غير مفصول عنه كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام
لما جمعه فلما جاءهم به فقال هذا كتاب الله ربكم كما انزل على نبيكم
لم يزد فيه حرف ولم ينقص منه حرف فقالوا لا حاجة لنا فيه عندنا مثل
الذي عندك فانصرف وهو يقول فنبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقال الصادق عليه السلام
القران واحد نزل من عند واحد على نبي واحد وانما الاختلاف
من جهة الرواة وكل ما كان في القران مثل قوله لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين ومثل قوله ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر ومثل قوله تع ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن
اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات وما
اشبه ذلك فاعتقادنا فيه انه نزل على اياك اعني واسمعي يا جارة
وكلما كان في القران او فصاحبه بالخيار وكلما كان في القران يا ايها الذين امنوا
يا ايها الذين امنوا الا وعلي ابن ابي طالب عليه السلام قائدها

دامرها وشريفها واولها وما من آية تسوق الى الجنة الا وهي في النبي والائمة
وفي اتباعهم واشياعهم وما من آية تسوق الى النار الا وهي في اعدائهم
والمخالفين لهم وان كانت الآيات في ذكر الاولين فما كان فيه من خير فهو
جار في اهل الخير وما كان فيه من شر فهو جار في اهل الشر وليس
في الانبياء خير من النبي ولا في الاوصياء افضل من اوصيائه ولا في
الامم افضل من هذه الامة الذين هم شيعة اهل بيته عليهم السلام
في الحقيقة دون غيرهم ولا في الاشرار اشر من اعدائهم والمخالفين
لهم من الناس في الامة

باب الاعتقاد في الانبياء

والرسل والحجج والملائكة ع قال الشيخ واعتقادنا في الانبياء والرسل
والحجج عليهم السلام انهم افضل من الملائكة وقول الملائكة ع لله
عز وجل لما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال
اني اعلم ما لا تعلمون هو التمني فيها بمنزلة آدم فلم يتمنوا الا منزلة
فوق منزلتهم والعلم يوجب الفضيلة قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم
صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم
اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون هذا كله
يوجب تفضيل آدم على الملائكة وهو نبي مكرم لهم لقوله عز وجل
انبئهم باسمائهم ومما يثبت تفضيل آدم على الملائكة امر الله الملائكة بالسجود
لآدم عليه السلام لقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون ولم يامر الله عز وجل

بالسجود

بالسجود الا لمن هو افضل منهم وكان سجودهم لله عز وجل عبودية وطاعة
ولآدم عليه السلام اكراما لما اودع الله تعالى من النبي والائمة وقال
النبي صلى الله عليه وآله انا افضل من جبرئيل وميكائيل واسرافيل
ومن جميع الملائكة المقربين وانا خير البرية وسيد ولد آدم واما
قول الله عز وجل لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون فليس ذلك بموجب لتفضيلهم على عيسى وانما قال الله
تع ويتعبد له وهم صنف من النصارى ومنهم من عبد الملائكة
وهم الصابئون وغيرهم فقال الله تع لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدا لله اي لن يستنكف المسيح والمعبودون دوني ان يكون عبادا لي
والملائكة روحانيون معصومون لا يعصون الله ما امرهم و
يفعلون ما يؤمرون لا ياكلون ولا يشربون ولا يالمون ولا يسقمون
ولا يهمون يشيبون ولا يهرمون طعامهم وشرابهم التسبيح
والتقديس وعيشهم من نسيم العرش وتلذذهم بانواع العلوم
خلقهم الله بقدرته انوارا وارواحا كما شاء واراد وجعل كل صنف منهم
يحفظ نوعا مما خلق وقلنا بتفضيل من فضلناه عليهم لان الحالة
التي يصيرون اليها من انواع ما خلق الله اعظم وافضل من حال الملائكة
والله اعلم واحكم

باب الاعتقاد في عدد الانبياء

والاوصياء قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في عددهم انهم مائة
الف وصي واربعة وعشرون الف وصي لكل نبي منهم وصي اوصى
اليه بامر الله تع ونعتقد فيهم انهم جاؤوا بالحق وان قولهم قول الله تع
وامرهم امر الله تع وطاعتهم طاعته ومعصيتهم معصية الله تع وانهم

والائمة عليهم السلام دلوا باسمه ونسبه وبه نطقوا وبه بشروا وقد
اخرجت هذا الفصل من كتاب الهداية **باب** الاعتقاد في
العصمة قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة
والملائكة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين انهم معصومون
مطهرون من كل دنس انهم لا يذنبون ذنبا لا صغيرا ولا كبيرا ولا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى عنهم العصمة
في شيء من احوالهم فقد جهلهم ومن جهلهم فهو كافر واعتقادنا
فيهم انهم معصومون موصوفون بالكمال والتمام والعلم من اوايل
امورهم واواخرها لا يوصفون في شيء من احوالهم بنقص ولا
عصيان ولا جهل **باب** الاعتقاد في نفي الغلو والتفويض
قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في الغلاة والمفوضة انهم كفار
بالله جل اسمه وانهم شر من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية
والحرورية ومن جميع اهل البدع والاهواء المضلة وانه ما
صغر الله تعالى جل جلاله لهم تصغيرهم بشيء كما قال الله تعالى ما كان
لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا
عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون
الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة و
النبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال عز
وجل لا تغلوا في دينكم واعتقادنا في النبي صلى الله عليه وآله انه
سم في غزوة خيبر فما زالت هذه الاكلة تعاوده حتى قطعت
ابهره فمات منها وامير المؤمنين عليه السلام قتله عبد الرحمن بن

ملجم لعنه الله ودفن بالغري والحسن بن علي عليه السلام سمته امرأته جعدة بنت الاشعث
الكندي لعنهما الله فمات من ذلك والحسين ابن علي عليه السلام قتل
بكربلا وقاتله سنان ابن انس النخعي لعنهما الله وعلي بن الحسين السيد
زين العابدين سمه وليد بن عبد الملك لعنهما الله فقتله ومحمد بن
علي الباقر عليهما السلام سمه ابراهيم بن الوليد لعنه الله والصادق
عليه السلام سمه ابو جعفر المنصور الدوانقي لعنه الله وموسى بن جعفر
عليه السلام سمه هرون الرشيد لعنه الله والرضا علي بن موسى ع
قتله المامون بالسم وابو جعفر محمد بن علي عليه السلام قتله المعتصم
بالسم لعنه الله وعلي بن محمد عليه السلام قتله المتوكل بالسم لعنه الله
والحسن بن علي العسكري عليه السلام قتله المعتمد بالسم واعتقادنا
ان ذلك جرى عليهم على الحقيقة وانه ما شبه للناس كما يزعمه من يتجاوز
الحد فيهم من الناس بل شاهدوا قتلهم على الحقيقة والصحة لا على الحسبان
والخيلولة ولا على الشك والشبهة فمن زعم انهم شبهوا او واحد
منهم فليس من ديننا على شيء ونحن منه براء وقد اخبر النبي صلى
الله عليه وآله والائمة ع انهم مقتولون فمن قال انهم لم يقتلوا فقد
كذبهم ومن كذبهم فقد كذب الله عز وجل وكفر به وخرج به عن الاسلام
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
وكان الرضا عليه السلام يقول في دعائه اللهم اني ابرء اليك من الحول
والقوة فلا حول ولا قوة الا بك اللهم اني ابرء اليك من الذين
ادعوا ما ليس لنا بحق اللهم اني ابرء اليك من الذين قالوا فينا ما لا نعلمه
في انفسنا اللهم انت خالقنا وخالق آبائنا الاولين وآبائنا الآخرين
اللهم لا يليق الربوبية الا بك ولا تصلح الالهية الا لك فالعن النصارى

يوم السبت عاشورا ... من الهجرة

لعنه الله

لعنه الله

الذين صغروا عظمتك والعن المضاهئين لقولهم من بريتك اللهم انا
عبيدك وابناء عبيدك لا نملك لانفسنا نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا
ولا نشورا اللهم من زعم اننا ارباب فنحن منه براء ومن زعم ان الينا
الخلق وعلينا الرزق فنحن اليك منه براء كبراءة عيسى بن مريم من النصارى
اللهم لا تدعهم الى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما يزعمون اثام
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وروي عن زرارة قال قلت للصادق
عليه السلام ان رجلا من ولد عبد الله بن سبا يقول بالتفويض
فقال عليه السلام وما التفويض فقلت يقول ان الله تعالى خلق محمدا
وعليا عليهما السلام ثم فوض الامر اليهما فخلقا ورزقا واحييا واماتا
فقال عليه السلام كذب عدو الله اذا رجعت اليه فاقرا عليه الاية التي
في سورة الرعد ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم
قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فانصرفت الى الرجل
فاخبرته بما قال الصادق عليه السلام فكانما القمته حجرا او قال فكانما
خرس وقد فوض الله عز وجل الى نبيه امر دينه فقال عز وجل وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد فوض ذلك الى الائمة
وعلامة المفوضة والغلاة واصنافهم نسبتهم مشايخ قم وعلمائهم
الى القول بالتقصير وعلامة الحلاجية من الغلاة دعوى التجلي بالعبادة
مع تدينهم بترك الصلوة وجميع الفرائض ودعوى المعرفة باسماء الله
العظمى ودعوى انطباق الحق لهم وان الولي اذا خلص وعرف مذهبهم
فهو عندهم افضل من الانبياء عليهم السلام ومن علاماتهم ايضا دعوى
علم الكيميا ولا يعلمون منه الا الدغل وتنفيق الشبه والرصاص على

على المسلمين اللهم لا تجعلنا منهم والعنهم جميعا **باب** الاعتقاد
في الظالمين قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا فيهم انهم ملعونون والبراءة
منهم واجبة قال الله عز شانه وما للظالمين من انصار وقال الله
عز وجل ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم
ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله
على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا
وهم بالاخرة هم كافرون قال ابن عباس رضه في تفسير هذه الاية
ان سبيل الله في هذا المواضع علي بن ابي طالب والائمة عليهم السلام
وفي كتاب الله عز وجل اماما امام هدى وامام ضلال قال
الله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وقال وجعلناهم ائمة يدعون
الى النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا
لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين فلما نزلت هذه الاية واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال النبي صلى الله
عليه واله من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما
جحد نبوتي ونبوة الانبياء من قبلي ومن تولى ظالما فهو
ظالم قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم
واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم
منكم فاولئك هم الظالمون وقال عز وجل يا ايها الذين
امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة
كما يئس الكفار من اصحاب القبور وقال الله عز وجل لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله

للصادق عليه السلام يا بن رسول الله انا نرى في المسجد رجلا يعلن
اعدائكم ويسميهم فقال ما له لعنه الله يعرّض بنا وقال الله تعالى ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقال الصادق عليه السلام
في تفسير هذه الآية لا تسبوهم فانهم يسبوا عليكم وقال الصادق عليه السلام
من سب ولي الله فقد سب الله ومن سب الله كبّه الله تعالى على
منخريه في نار جهنم والتقية واجبة لا يجوز تركها الى ان يخرج القائم
فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تعالى وعن دين الامامية
وخالف الله ورسوله والائمة عليهم السلام وسئل الصادق عليه السلام
عن قول الله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال اعملكم بالتقية وقد اطلق
عن اظهار موالاة الكافرين في حال التقية وقال عز وجل لا يتخذ
المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك
فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية وقال الله عز
وجل لا ينهاكم عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين
انما ينهاكم عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم
وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم منكم فاولئك
هم الظالمون وقال الصادق عليه السلام اني لاسمع الرجل في المسجد
وهو يشتمني فاستتر منه بالسارية كيلا يراني وقال الصادق
عليه السلام خالطوا الناس بالبرانية وخالفوهم بالجوانية
ما دامت الامرة صبيانية وقال الصادق عليه السلام الرياء
مع المؤمن شرك ومع المنافق في داره عبادة وقال الصادق ع

من صلى

من صلى معهم في الصف الاول فكانما صلى مع رسول الله
في الصف الاول وقال الصادق عليه السلام عودوا مرضاهم
واشهدوا جنائزهم وصلوا في مساجدهم وقال عليه السلام
كونوا زينا ولا تكونوا علينا شينا وقال عليه السلام رحمة الله
من حببنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم وذكر القصاصون
عند الصادق عليه السلام فقال لعنهم الله يشنعون علينا
وسئل الصادق عليه السلام عن القصاص ايحل الاستماع
لهم فقال لا وقال عليه السلام من اصغى الى ناطق فقد عبده
فان كان الناطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق
عن ابليس فقد عبد ابليس وسئل الصادق عليه السلام عن
قول الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون قال هم
القصاص وقال النبي صلى الله عليه وآله من اتى ذا بدعة فعظمه فقد سعى
في هدم الاسلام واعتقادنا فيمن خالفنا في شيء واحد من
امور الدين كاعتقادنا فيمن خالفنا في جميع امور الدين

باب الاعتقاد في آباء النبي صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام

قال الشيخ رض اعتقادنا في آباء النبي انهم مسلمون من آدم ع الى ابيه عبد الله
وان ابا طالب كان مسلما وامه آمنة بنت وهب كانت مسلمة وقال النبي
صلى الله عليه وآله خرجت من النكاح ولم اخرج من السفاح
من لدن آدم ع وقد روي ان عبد المطلب كان حجة وابا طالب
كان وصيه رضوان الله عليهم

باب الاعتقاد في العلوية

قال الشيخ ابو جعفر رض اعتقادنا في العلوية انهم من آل الرسول صلعم

ان مودتهم واجبة لانها اجر النبوة وقال الله عز وجل قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى والصدقة عليهم محرمة لانها اوساخ
ما في ايدي الناس وطهارة لهم الا صدقتهم لاماتهم وعبيدهم
وصدقة بعضهم على بعض واما الزكوة فانها تحل لهم اليوم عوضا
عن الخمس لانهم قد منعوا منه واعتقادنا في المسيء منهم ان عليه
ضعف العقاب وفي المحسن منهم ان له ضعف الثواب وبعضهم اكفاء
بعض لقول النبي صلى الله عليه وآله حين نظر الى بنين وبنات
علي وجعفر ابني ابي طالب بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا وقال
عليه السلام من خالف دين الله وتوالى اعداء الله او عادى
اولياء الله فالبراءة منه واجبة كائنا من كان من اي قبيلة
كان وقال امير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية تواضعك
في شرفك اشرف لك من شرف ابائك وقال الصادق عليه السلام
ولايتي لامير المؤمنين عليه السلام احب الي من ولادتي منه
وسئل الصادق عليه السلام عن آل محمد فقال آل محمد من حرم
نكاحه وقال عز وجل ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما
النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون وسئل الصادق
عليه السلام عن قول الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فقال الصادق عليه السلام
الظالم لنفسه هنا من لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف
بحق الامام والسابق بالخيرات باذن الله هو الامام وسئل

اسمعيل

اسمعيل اباه الصادق عليه السلام ما حال المذنبين منا فقال ع
ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد
من دون الله وليا ولا نصيرا وقال ابو جعفر في حديث طويل
ليس بين الله وبين احد قرابة ان احب الخلق الى الله واكرمهم
عليه اتقيهم واعملهم بطاعته والله ما يتقرب العبد الى الله عز وجل
الا بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة من كان
لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ولا
ينال ولايتنا الا بالورع والعمل الصالح وقد قال نوح عليه السلام
رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين
قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن ما
ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب
اني اعوذ بك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك
ان اسئلك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من
الخاسرين وسئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى ويوم القيمة
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم
مثوى للمتكبرين قال من زعم انه امام وليس بامام وان كان
علويا فاطميا وقال الصادق عليه السلام ليس بينكم وبين من
خالفكم الا المضمر قيل فاي شيء المضمر قال الذي يسمونه البراءة
فمن خالفكم وجازه فابرؤا منه وان كان علويا فاطميا وقال
الصادق عليه السلام لاصحابه في ابنه عبد الله انه ليس على شيء
مما انتم عليه واني ابرأ منه برئ الله منه باب

صلى الله عليه وآله

ومقداد وابي ذر شيئا من تفسير القران ومن الاحاديث عن النبي
غيرما في ايدي الناس وسمعت منك اشياء كثيرا من تفسير
القران ومن الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله انتم تخالفونهم
فيها وتزعمون ان ذلك كله باطل افترى الناس يكذبون على
رسول الله متعمدين ويفسرون القران برأيهم فقال علي عليه السلام
قد سئلت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا و
صدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها
وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على
عهده حتى قام خطيبا فقال يا ايها الناس قد كثرت الكذابة
علي فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب
عليه من بعده وانما اتيكم الحديث من اربعة اوجه ليس
لهم خامس منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لم يتأثم ولم يتحرج
ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق
كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه لكنهم قالوا هذا صحب رسول الله صلى الله
عليه وآله ورآه وسمع منه فاخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبر الله
عن المنافقين بما اخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل واذا رايتهم
تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة ثم تفرقوا
بعده فتقربوا الى ائمة الضلال والدعاة الى النار بالزور والكذب
والبهتان فولوهم الاعمال واكلوا بهم الدنيا وحملوهم على رقاب الناس
وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصمه الله فهذا احد الاربعة
ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه ووهم فيه
ولم يتعمد كذبا فهو في يده يقوله ويعمل به ويرويه ويقول انا

سمعنا

سمعنا من رسول الله فلو علم الناس انه وهم فيه لم يقبلوه ولو علم هو
انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله شيئا ثم نهى عنه
وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ
منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم
المسلمون انما سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه ورجل رابع لم يكذب
على رسول الله مبغضا للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله
صلى الله عليه وآله لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع
لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ والمنسوخ فعمل بالناسخ ورفض
المنسوخ فان امر النبي صلى الله عليه وآله مثل القران ناسخ ومنسوخ
وخاص وعام ومحكم ومتشابه وقد يكون من رسول صلى الله عليه وآله
كلام له وجهان كلام عام وكلام خاص مثل القران قال الله عز وجل
في كتابه المجيد وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيشتبه
على من لم يعرف ما عنى الله به ورسوله وليس كل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله يسألونه ويستفهمونه لان فيهم قوما كانوا يسألونه
ولا يستفهمونه لان الله تبارك وتعالى نهاهم عن السؤال حيث
يقول يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا
عنها حين ينزل القران تبد لكم عفى الله عنها والله غفور رحيم
قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين فامتنعوا من السؤال
حتى كانوا يحبون ان يجيء الاعرابي الطارئ والبدوي فيسأل رسول
الله صلى الله عليه وآله وهم يسمعونه كنت ادخل على رسول الله في
كل ليلة دخلة اخلو به كل ليلة خلوة يجيبني عما اسئل وادور معه

حيث ما دار وقد علم اصحاب رسول الله انه لم يكن يصنع باحد غيري
فربما كان ذلك في بيتي وكنت اذا دخلت عليه في بعض منازله اخلا
بي واقام في بيتي ~~ثم فيه فاطمة ولا احد~~ لتبدأني فما نزلت على
رسول الله اية من القران ولا شيء علمه الله من حلال وحرام
او امر او نهي من طاعة او معصية او شيء كان او يكون الا وقد علمنيه
واقرانيه واملاه علي وكتبته بخطي واخبرني بتاويل ظاهره وباطنه
فحفظته ثم لم انس منه حرفا وكان رسول الله صلى الله عليه واله اذا
اخبرني بذلك كله يضع يده على صدري ثم يقول اللهم املأ قلبه
علما وفهما ونورا وحكما وايمانا وعلمه واحفظه ولا تنسه فقلت له
ذات يوم بابي انت وامي يا رسول الله هل تتخوف علي النسيان
فقال يا اخي لست اتخوف عليك النسيان ولا الجهل وقد اخبرني
الله عز وجل انه اجابني فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك
فقلت يا رسول الله من شركائي قال الذين قرن الله طاعتهم
بطاعتي قلت من هم يا رسول الله قال الذين قال الله تعالى فيهم
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
قلت يا نبي الله من هم قال الاوصياء من بعدي لا يفترقون
حتى يردوا علي الحوض هادين مهديين لا يضرهم كيد من كادهم
ولا خذلان من خذلهم هم مع القران والقران معهم لا يفارقونه
ولا يفارقهم بهم تنتصر امتي وبهم يمطرون وبهم يدفع البلاء
وبهم يستجاب لهم الدعاء قلت يا رسول الله سمهم لي قال انت
يا علي ثم ابني هذا ووضع يده على راس الحسن ثم ابني هذا ووضع

يده على راس الحسين عليه السلام ثم سميك يا اخي هو السيد
زين العابدين ثم ابنه سمي محمد باقر علمي وخازن وحي الله و
سيولد علي في زمانك يا اخي فاقرأه مني السلام وسيولد محمد
في زمانك يا اخي حيوتك يا حسين فاقرأه مني السلام ثم جعفر بن
محمد ثم موسى بن جعفر ثم الحسن بن علي الزكي ثم من اسمه اسمي
ولونه لوني القائم بامر الله في اخر الزمان المهدي الذي يملأ
الارض قسطا وعدلا وحكما تكمله اثنى عشر اماما من ولدك الى
المهدي اسمه محمد يملأ الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت
ظلما وجورا والله اني لاعرفه يا سليم حيث يبايع بين
الركن والمقام واعرف اسماء انصاره وقبائله قال سليم بن
قيس ثم لقيت الحسن عم والحسين ع بعدما هلك معوية فحدثتهما
بهذا الحديث وهو فتح مجلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله
كما حدثتك فلم تزد فيه حرفا ولم تنقصه قال سليم بن قيس ثم لقيت
علي بن الحسين عليه السلام وعنده ابنه محمد الباقر عليه السلام
فحدثته بما سمعته من ابيه وما سمعته من امير المؤمنين عليه السلام
فقال علي بن الحسين عليه السلام قد اقرأني امير المؤمنين علي عليه السلام
عن رسول الله صلى الله عليه واله وهو مريض وانا صبي ثم قال ابو
جعفر ع واقرأني جدي الحسين عن رسول الله صلى الله
وانا صبي عليه قال ابان ابن ابي عياش فحدثت علي بن الحسين
عليهما السلام بهذا الحديث كله عن سليم بن قيس الهلالي فقال
صدقت فقد جاء جابر ابن عبد الله الانصاري الى ابي محمد

ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ع
ثم علي بن محمد عليه السلام
الباقر ع

عن النبی صلی الله علیه واله وسلم اذا وجهت الی عبد من عبادی مصیبة فی بدنه
او ماله او ولده ثم استقبل ذلک بصبر جمیل استحییت منه یوم القیمة ان انصب
له میزانا او انشر له دیوانا صدق رسول الله صلی الله علیه واله
روایت که شخصی گفت سالی بحج میرفتم از قافله دور ماندم چون بمیان بادیه رسیدم
کودکی دیدم که میرفت در گمان چنان بود که هفت ساله یا هشت ساله بود بادی
نه زادی و نه راحله و نه همراهی گفتم بادیه بدین هولناکی و خواری و کودکی
بدین خوردی پیش رفتم و گفتم من انت یا صبی گفت عبد الله گفتم از کجا می آیی
گفت من الله گفتم کجا میروی گفت الی الله گفتم چه میخواهی گفت رضی الله
گفتم زاد و راحلات کجاست گفت زادی تقوای و راحلتی رجلای و مرادی
مولای گفتم مرا خبر ده که تو کیستی گفت از نسل محمدم ز دکان بهار نحن قوم
مظلومون نحن قوم مقهورون نحن قوم مطرودون گفتم در بیان
زیادت کن گفت نحن علی الحوض ذواده نذود و نسعد وراده وما فاز
فی حب الابنا وما خاب من حبنا زاده ومن سرنا نال السرور ومن
ساءنا ساء میلاده ومن کان غاصبنا حقنا فیوم القیمة میعاده
این گفت و چون باد برفت دیگرش ندیدم تا بحج رسیدم او را دیدم میان رکن و مقام
خلق کثیر بر او جمع شده اند از ان مسائل حلال و حرام و شرایع و احکام می پرسند
گفتم این کودک کیست گفتند امام زین العابدین علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب
علیهم السلام دختر زاده رسول خدا صلی الله علیه واله گفتم والله که این است زهد و توکل
و این است علم و بیان والله اعلم حیث یجعل رسالته تعصی الاله وانت تظهر حبه
هذا محال فی القیاس بدیع لو کان حبک صادقا لاطعته ان المحب لمن یحب مطیع

لواعظه قزوینی

[illegible]
یکدو روز از خواب غفلت چشم بگشا [illegible]
تا قیامت در فراش خاک خواب ناز کن
واعظ این حرف [illegible] تفسیر دراز کن
[illegible]

واعظ قزوینی

این حشمت و جلال ملوک کیان کجاست
جمشید کو سکندر کو رستمان کجاست
تاج قباد و تخت فریدون [illegible] کجاست
طبل سکندر و علم کاویان کجاست

اى بيك ازنثار سكندر [illegible]

در ايام [illegible] سكندر كردون [illegible] حكايت

داكر ده [illegible] طاق [illegible] مدام

ترنم [illegible] كلوز [illegible] حكايت

[illegible] صدا بلند

ان كونه نهاد در [illegible] حكايت

[illegible] درنه زنجير [illegible]

كويد [illegible] حكايت

[illegible] خوش [illegible] نوازش [illegible]

نغمات آن دور [illegible] حكايت

[illegible] سنجر [illegible] ملكشاه [illegible] حكايت

[illegible] كه بلندى [illegible] سلجوقيان [illegible] سنجر [illegible] ملكشاه [illegible] حكايت

فرود [illegible] سلطان [illegible] خاقان

[illegible] داعظ [illegible] زبان حكايت

ازدل [illegible] ملكشاه [illegible] بوركرفتند

[illegible] [illegible] [illegible] صحرا تا بكى

[illegible] برابر تا بكى

[illegible] تا بكى

[illegible] دلها تا بكى

خويش [illegible] ازطاق دلها تا بكى [illegible] مدام خويش [illegible] كردن همچو صهبا تا بكى

بردن از كردن [illegible] خود [illegible] تا بكى

[illegible] تا بكى

[illegible] از [illegible] تا بكى

سعدى ازدل [illegible] خويش [illegible] تو ديده كير دروى [illegible] چو نوح آرميده كير [illegible] باغ [illegible] ايوان قصر [illegible] فلك بر كشيده كير

[illegible] ديده كير

[illegible] ديده كير

[illegible] بوم برات

سعدى تو مرغ زيركى [illegible] قفس [illegible] روز [illegible] شكسته [illegible] پريده كير

[illegible] العوذ [illegible] سوز قبرستان [illegible]

[illegible]

شب هاست که نشت او زسر آمد چه میخوابی رحمت بسیار صحبت دکار این کل چه میخندی
کل غفلت بود در پیش عاقل خنده بیجا تو واعظ میشماری خویش را عاقل چه میخندی

وله

بنیاد از جرس ما کم زسنگ سرمه نیست هرزه نالان را بزم حیوان خاموش میکرد

وله

پست و بلند این راه چنین موج بی شمار است طی میشود چه این راه هموار کو نیابند

صلوة السیف قاطع و این نمازیست که اکابر بران قیام نموده اند و در صدق آثار آن هیچ شبهه نیست
و کیفیت این نماز آن است که در شب جمعه بعد از نماز خفتن بمقام خلوة رود و دو رکعت نماز بگذارد
و در رکعت اول بعد از فاتحه سوره انعام بخواند تا اخر و باز از سر گیرد بخواند تا اینجا که وکنتم
عن آیاته تستکبرون و برکوع رود و در رکعت دوم بعد از فاتحه از ولقد جئتمونا فرادی
بخواند تا اخر و برکوع رود و چون از نماز فارغ شود هزار مرتبه صلوات بر پیغمبر صلی الله علیه و آله
و آلش صلوات الله علیهم بفرستد و بعد از آن دعا کند و حاجت خود را بخواهد که البته باجابت مقرون گردد
اگر چه میان لیل و مقصودش لعبد المشرقین باشد و این عمل از مجربات است و اگر کسی نتواند این عمل را خود بجا آورد
دیگری که از اهل صلاح و فلاح از حسد داند بگوید که بنیت او این عمل را بجا آورد که بسیار مجرب است
اما این عمل را محرمانه باید داشت محمد بن مسلم از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام که فرمود بالله العظیم که از پدر بزرگوار
خود امام محمد باقر علیه السلام شنیدم که فرمود بالله العظیم که از پدر بزرگوار خود امام زین العابدین علیه السلام شنیدم که
گفت بالله العظیم که از پدر بزرگوار خود حضرت امام حسین علیه السلام شنیدم که فرمود بالله العظیم که از پدر بزرگوار
خود امیر المؤمنین صلوات الله علیه شنیدم که آنحضرت فرمود که بالله العظیم که از حضرت صلی الله علیه و آله شنیدم که گفت
حضرت فرمود که از میکائیل شنیدم که فرمود بالله العظیم که از حضرت عزت تعالی شنیدم که خطاب فرمود
که هر کس از بندگان مومن این دعا بخواند مرا بایں اسماء عظیم
بجهة یاد نمایم هر حاجتی که داشته باشد روا کنم

بسم الله سبحانه

قال لقمان لابنه انی خدمت اربعة الاف نبیا واخترت من کلامهم ثمانیة کلمات اذا کنت فی الصلوة احفظ قلبک واذا کنت فی المائدة احفظ حلقک واذا کنت بین الناس احفظ لسانک واذا کنت فی بیت غیرک واحفظ عینک واذکر اثنین وانس اثنین واذکر الله والموت وانس احسانک فی حق غیرک واساءة الغیر فی حقک ٥

قال ابن عباس من حبس الله عنه الدنیا ثلثة ایام وهو راض عن الله فهو من اهل الجنة ٥ قال یحیی بن معاذ الرازی القلب قلبان قلب قد احتشی باشتغال الدنیا حتی اذا حضر امر من امور العقبی لم یدر ما یصنع صاحبه من شغل قلبه بالدنیا وقلب احتشی باحوال الاخرة حتی اذا حضر امر من امور الدنیا لم یدر ما یصنع صاحبه لذهاب قلبه فی الاخرة فانظر کیف بین برکة تلک الاهتمام وشوم هذا الاشتغال الفانیة التی اقعدتک عن الطاعة من العوارف

وقال محمد بن علی موت القلب من شهوات النفس فکلما رفض شهوة مال من الحیوة بقسطها ٥ ثم منه الحسین بن سعید عن ابن ابی عمیر عن معویة بن عمار عن ابی عبد الله علیه السلام قال کان فی وصیة رسول الله صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام یا علی اوصیک فی نفسک بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه اما الاول فالصدق لا یخرجن من فیک کذبة ابدا والثانیة الورع لا تجترئ علی خیانة ابدا والثالثة الخوف من الله کانک تراه والرابعة کثرة البکاء لله یبنی لک بکل دمعة الف بیت فی الجنة والخامسة بذلک مالک ودمک دون دینک والسادسة الاخذ بسنتی فی صلاتی وصیامی وصدقتی اما الصلوة

غم القصد و علیه السلام ... الی لیفتنهم ... خشیتها ... و ربیهم ... علی الله ... رجعهم ... الانوار

فالخمسون ركعة واما الصوم فثلثة في كل شهر خميس في اوله واربعاء في
وسطه وخميس في اخره واما الصدقة فجهدك حتى تقول اسرفت
ولم تسرف وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة
الليل وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة
الزوال وعليك بتلوة القران على كل حال وعليك برفع يديك في صلوتك
وتقليبها وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق
فاركبها ومساوى الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك
من تهذيب قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تعالى
مدينة في الهوى لها سبعون الف باب على كل باب ملائكة مثل
ولد ادم الف الف ضعف يستغفرون لمن تغسل يوم الجمعة قال
النبي صلى الله عليه واله من اغتسل في يوم الجمعة اعطاه الله تعالى
بكل قطرة حوراء وبكل شعرة على جسده ثواب نبي ولا يكتب
ذنوبه الى جمعة اخرى ولو مات ما بين الجمعة مات شهيدا من كتاب
زهرة الرياض هذا مكتوب الامام ابي محمد الحسن العسكري عليه
وعلى اباءه واولاده افضل الصلوة واكمل التحيات الذي كتبها
الى الشيخ السعيد العالم ابي الحسن علي بن الحسين البابويه القمي
نور الله قبره نسختها من خط من نسخها من خط من نسخها من
خط من نسخها من خط من نسخها من خط من نسخها من خط الامام
الامام عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله
رب العالمين والعاقبة للمتقين والجنة للموحدين والنار
للملحدين ولا عدوان الا على الظالمين ولا اله الا الله احسن
الخالقين والصلوة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين

وبعد

وبعد اوصيك يا شيخي ومعتمدي وفقيهي ابي الحسن علي بن
بابويه القمي وفقك الله لمرضاته وجعل من صلبك اولادا صالحين
برحمته بتقوى الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة فانه لا يقبل الصلوة
من مانع الزكوة واوصيك بمغفرة الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم
ومواسات الاخوان والسعي في حوائجهم في العسر واليسر والحلم
عند الجهل والعلم والتفقه في الدين والتثبت بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فان الله عز وجل قال لا خير في كثير من نجويهم الا
من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس واجتناب
الفواحش كلها وعليك بصلوة الليل لان النبي صلى الله عليه واله
اوصى لعلي عليه السلام فقال يا علي عليك بصلوة الليل وعليك
بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل ومن استخف بصلوة الليل فليس
منا فاعمل بوصيتي وامر جميع شيعتي حتى يعملون عليه وعليك بالصبر
وانتظار الفرج قال النبي صلى الله عليه واله وسلم افضل اعمال امتي
انتظار الفرج ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي
بشر النبي صلى الله عليه واله وسلم حيث قال انه يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فاصبر يا شيخي ابا الحسن علي بن
الحسين وامر شيعتي بالصبر فان الارض يورثها من يشاء من
عباده والعاقبة للمتقين والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا
ورحمة الله وبركاته نعم المولى ونعم النصير والسلام على من
اتبع الهدى من كشكول له اول مقامات الانتباه وهو
اليقظة من سنة الغفلة ثم التوبة وهي الرجوع الى الله بعد الاباق

لا شرقية ولا غربية ٥ من روضة الاحباب ابيه وافى هدايت انما وليكم الله مخبر ست از رفعت مكان و دعاى اجابت انتماى اللهم وال
من والاه واد دردشان علو نسبش از خبر معتبر انا وعلى من نور
واحد معلوم و شرف حسبش از كلمهٔ تشريف انت اخى فى الدنيا والآخرة
مفهوم علم كاملش از حديث انا مدينة العلم وعلى بابها معين وجود
شاملش از كلام معجز نظام الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية روشن اثار شجاعتش از فحواى لا فتى الا على لا سيف
الا ذو الفقار لامع وانوار خلافتش از مقتضى من كنت مولاه فعلى
مولاه ساطع و نور فضيلتش از مضمون لمبارزة على بن ابى طالب
يوم الخندق ظاهر و كثرة محرميتش از فرموده ما انتجبته ولكن الله
انتجباه باهر شعر محرم او بهر سر يزدان را محرم او گشته كعبه جان را
كاتب نقش خانهٔ تنزيل خازن گنج نامهٔ تاويل هم نبى را وصى وهم داماد
جان پيغمبر از جمالش شاد وصفش از حد حصر بيرون است ليكن پيوسته خيرانديش است
٥ فيما اوحى الى داود عليه السلام انى وضعت خمسة فى خمسة والناس
يطلبونها فى خمسة غيرها فلا يجدونها وضعت العلم فى الجوع والجهد
وهم يطلبونه فى الشبع والراحة فلا يجدونه ووضعت العز فى طاعتى
وهم يطلبونه فى خدمة السلطان فلا يجدونه ووضعت الغنى
فى القناعة وهم يطلبونه فى كثرة المال فلا يجدونه ووضعت
رضاى فى سخط النفس وهم يطلبونه فى رضى النفس فلا يجدونه ووضعت
الراحة فى الجنة وهم يطلبونها فى الدنيا فلا يجدونها ٥
روى ان موسى والخضر عليهما السلام لما اراد الانصراف بعد

كشف

الخضر عليه السلام معنى المسائل الثلث وكانا جالسين على جانب البحر
اتى الى البحر طائر قدر العصفور ونقر من البحر جرعة ورمى بها شرقا
واخرى غربا واخرى قبلة واخرى شمالا واخرى الى السماء واخرى
الى الارض وانصرف فلم يعلما مراده بذلك فجاء رجل هيئة الراعى
وقال لهما هل عرفتما ما اراد هذا الطاير قالا لا قال انه يقول والذى
جعل الجهات الست ورفع السماء وبسط الارض انه باعث فى
اخر الزمان نبيا اسمه محمد صلى الله عليه واله ووصى اسمه على
عليه السلام ما علمكما وعلم ساير الخلق عند علم وصيه على بن ابى
طالب صلوات الله وسلامه عليه الا كما نقر هذا العصفور من هذا
البحر من كتاب مجالس المؤمنين ٥ عن كميل ابن زياد وقال سئلت مولانا
امير المؤمنين عليا عليه الصلوة والسلام فقلت يا امير المؤمنين
اريد ان تعرفنى نفسى فقال عليه السلام يا كميل واى نفس تريد ان اعرفك
قلت يا مولاى هل هى الا نفس واحدة قال عليه السلام يا كميل انما
هى اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية
والكلية الالهية ولكل واحد من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية
النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية
ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية
الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان
الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى
فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهى اشبه الاشياء
بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية

لها خمس قوى بقاء فى فناء ونعيم فى شقاء وعز فى ذُلّ وفقر فى غناء وصبر
فى بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التى مبدؤها من الله
واليه تعود وقال الله تعالى ونفخت فيه من روحى وقال الله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية والعقل
وسط للكل ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قراء قل هو الله
احد مرة فكانما قراء ثلث القران ومن قراء مرتين فكانما قراء ثلثى القران
ومن قراءها ثلثا فكانما ختم القران الا ومن احب عليا بقلبه اعطاه
ثواب ثلث هذه الامة ومن احب بقلبه ويده اعطاه ثواب ثلثى هذه
الامة ومن احب بقلبه ويده ولسانه اعطاه الله تعالى ثواب كل الامة
روضة الواعظين ٥ روى ان النبى صلى الله عليه وآله مر فى شوارع
المدينة فراى صبيا يبكى وعنده قربة فقال له النبى صلى الله عليه وآله
ما يبكيك يا صبى فقال عجزت عن حمل هذه القربة فحمله النبى صلى الله عليه وآله
وسلم معه ومضيا حتى وقفا على باب داره فدخل الصبى الى ابيه وكان
الرجل يهوديا فقال من حمل معك فقال محمد رسول الله فقام اليهودى وخرج
الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم واسلم على يده ٥ من كلامه عليه السلام
لا تجعل اكبر همك باهلك وولدك فانهم ان يكون اولياء الله سبحانه لا يضيع
وليه وان يكون اعداء الله فما يكون همك باعداء الله ٥ العلماء غرباء
لكثرة الجهال ٥ الاخوان فى الله تدوم مودتهم لدوام سببها
اخوان الدنيا تنقطع مودتهم بسرعة انقطاع اسبابها ٥ العاقل
اذا سكت فكر واذا نطق ذكر واذا نظر اعتبر ٥ الحكمة ضالة المؤمن
فخذوه ولو من افواه المنافقين ٥ المنع الجميل احسن من الوعد الطويل ٥

من الكلام

من الكلام لبعض اصحاب القلوب ان فوت الوقت اشد من فوت الروح
لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن
الخالق ٥ اين كلمات از اكابر دين عليهم الرحمة از توريت بعبارت
تازى اورده اند من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر
على نعمائى فليخرج من بين ارضى وسمائى وليطلب ربا سواى
ايضا يا ابن ادم اذا وجدت قساوة فى قلبك وسقما فى جسمك
ونقيصة فى مالك وحرمية فى رزقك فاعلم انك قد تكلمت فيما
لا يعنيك ايضا الحكمى يا ابن ادم اكثر من الزاد فالطريق بعيد
وخفف الحمل فالصراط دقيق ٥ قال لقمان لابنه لا تصاحب
الاحمق وان كان ذا جمال وانظر الى السيف ما احسن منظره
واقبح اثره ٥ قال امير المؤمنين عليه السلام يعسوب الدين
المسلمين امام البررة وقاتل الفجرة انما مثل الدنيا كمثل حية لين
مسها والسم الناقع فى جوفها يهوى اليها الغر الجاهل ويحذرها
ذو اللب العاقل ٥ قال الشبلى رح لرجل استوصاه الزم الوحدة
وامح اسمك عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت وقال يحيى بن
معاذ رحمه الله الوحدة منية الصديقين م عوارف جاء رجل
الى زيارة ابى بكر الوراق وقال له اوصنى فقال وجدت خير الدنيا
والاخرة فى الخلوة والقلة ووجدت شرهما فى الكثرة والاختلاط
م عوارف وروى انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت
قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا جبرئيل لمن هذه فقال للكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس م عوارف وقال الفضيل الفتوة

لا يخافون وهم اوصياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل
من هو يا رسول الله قال هم متحابون في الله ۞ م الوايف في الخبر ياتي
على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وابويه وولده
يعيرونه بالفقر ويكلفونه بما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب
فيها دينه فيهلك ۞ وروى ان قوما دخلوا على يونس عليه السلام
ناضافهم وكان يدخل ويخرج الى منزله فتوذيه امرأته وتستطيل
عليه وهو ساكت فتعجبوا من ذلك وهابوه ان يسئلوه فقال لا تعجبوا
عن هذا فاني سئلت الله تعالى فقلت يا رب ما كنت معاقبه في الاخرة
فعجله لي في الدنيا فقال ان عقوبتك بنت فلان تتزوج بها فتزوجت
بها وانا صابر على ما ترون روي عن علي ابن طالب في خلقه مثوبات
فقر وعقوبات فقر فمن علامة الفقر اذا كان مثوبة للفقراء يحسن
خلقه ويطيع ربه ولا يشكوا حاله ويشكر الله على فقره ومن
علامة الفقر اذا كان عقوبة ان يسوء خلقه ويعصي ربه ويكثر
الشكوى الشكاية ويتسخط للقضاء قال الصوفية حسن الادب
في السؤال والقنوع والصدق مع الله على كل حال كيف ما تقلب ۞
م عوارف روى زيد بن اسلم قال قرا ابي ابن كعب عند رسول الله
صلى الله عليه وآله فرقوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة من الله تعالى ۞
وروت ام كلثوم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه الذنوب
كما تحاتت عن الشجرة اليابسة ورقها

روى

الاستطالة
گشن گرفتن و زبردستي كردن

قال ان الله

روى ان بعض العارفين زهد فبلغ من زهده ان فارق الناس
وخرج من الامصار وقال لا اسئل من احد شيئا حتى ياتيني
رزقي فاخذ يسيح في البراري فاقام في سفح الجبل سبعا لم ياته شيء
حتى كاد ان يتلف فقال يا رب ان احييتني فاتني برزقي
الذي قسمت لي والا فاقبضني اليك فالهمه الله في قلبه
وعزتي وجلالي لا ارزقك حتى تدخل الامصار وتقيم بين
الناس فدخل المدينة اقام بين ظهراني الناس فجاءه
هذا بطعام وهذا بشراب فاكل وشرب واوجس في نفسه
من ذلك فسمع اردت ان تبطل حكمتنا بزهدك في الدنيا
اما علمت اني ارزق العباد بايدي العباد احب الي من ان
ارزقهم بايدي القدرة فالواقف عند الفتوح استوى
عنده يد الادميين وايدي الملائكة واستوى عنده
القدرة والحكمة وطلب الفرار والتوصل الى قطع الاسباب
والارتهان برؤية الاسباب في اذا صح التوحيد تلاشت
الاسباب في عين الاسباب م كلام الاكابر الناس ثلثة
اصناف طالب الدنيا وطالب العقبى وطالب المولى طالب
الدنيا كثير وطالب العقبى قليل وطالب المولى اقل قليل طوبى
لمن ترك الدنيا واشتغل بامر المولى والويل على من اشتغل
بالدنيا وغفل عن العقبى علامة العارفين ثلثة اكله
كاكل المرضى ونومه كنوم الغرقى وبكاءه كبكاء الثكلى طالب
الدنيا مغرور وطالب العقبى مسرور وطالب المولى منصور

وطالب الدنيا جاهل وطالب العقبى عاقل وطلب المولى كامل
وطالب الدنيا مغبون وطالب العقبى مرحوم وطالب المولى مخدوم
ه نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه واله فقال
له يا جبرئيل عظني قال يا محمد عش ما شئت فانك ميت
واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه
شرف المؤمن صلوته بالليل وعزه كفه الاذى عن الناس ه
في المجلد الثالث من الكشكول لشيخنا المرحوم المغفور بهاء الدين رضي الله عنه
حكي انه حاك بعض العارفين ثوبا وتانق في صنعته فلما باعه رد عليه
بعيوب فيه فبكى فقال المشتري يا هذا لا تبك فقد رضيت به
فقال ما بكائي لذلك بل اني بالغت في صنعته وتانقت فيه جهدي
فرد علي بعيوب كانت خفية عني فاخاف ان يرد علي عمل الذي
انا اعمل منذ اربعين سنة قيل لبعض العارفين
صف لنا التقوى فقال اذا دخلت ارضا فيها شوك كيف كنت
تعمل قال اتوقى واتحرز قال فافعل في الدنيا كذلك فهي التقوى
اخذه ابن المعتز فقال كن ماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى ه من ابيات شيخ بهاء الدين رحمه الله
في الترغيب في علوم الدينية اي مانده ز مقصد اصلي دور افكنده داغ
زياد غرور در علم رسوم كرد مانده شكسته زپاي خود اين كنده از علم رسوم چه
بيجويي ونيد طلبش كي بوي علم بطلب كه ترا فاني سازد علا توجهي في
علم بطلب كه بدل نور است سينه ز تجلي او طور است علم كه ازان چو شوي محظوظ
كرددر دل تو لوح محفوظ علم بطلب كه كتابي نيست يعني ذوقيست كتابي نيست

وقال بعض المنقطعين كنت ذا صنعة جليلة فاردت ان تركها فخالج
في صدري من اين المعاش فهتفت بي هاتف لا اراك تنقطع
الي وتتهمني في رزقك علي ان اخدمك وليا من اوليائي او
اسخر لك منافقا من اعدائي من العوارف قال ابو الحسن النوري
نعت الفقير السكون عند العدم والبذل والايثار عند الوجود
وقال بعضهم ان الفقير الصادق ليحترز من الغني حذرا
ان يدخل عليه الغنى فيفسد عليه فقره كما ان الغني يحترز
من الفقر حذرا ان يدخل عليه الفقر فيفسد عليه غناه ه
من العوارف قال ابو حفص حسن ادب الظاهر عنوان حسن
ادب الباطن لان النبي صلى الله عليه واله قال من خشع
قلبه خشعت جوارحه من عوارف قال امير المؤمنين صلوات
الله عليه شيئا ليس في الدنيا اربعة السفر ولو كان فرسخا والبنت
ولو كانت واحدة والفراق ولو كان لحظة والدين ولو كان دينارا
وزينة الدنيا ثلثة المال والولد والنساء وزينة الاخرة
ثلثة العلم والصدق والورع وزينة البدن ثلثة قلة الاكل
وقلة النوم وقلة الكلام من كلام الحكما اهلك الخلق ثلثة
الكسل عن الطاعة اتكالا على الرحمة والتلذذ بالشهوات
اتكالا على التوبة وتاخير التوبة اتكالا على المهلة ه
قيل اوحى الله تعالى الى داود يا داود احفظ على خمسة
يدخل فيها علم الاولين والاخرين يكون حرصك على الدنيا
بقدر لبثك فيها وعملك للاخرة بقدر مقامك فيها وخدمتك
لمولاك بقدر حاجتك اليه وجرئتك على المعاصي بقدر صبرك على النار

عبد الله مثل عمر نوح وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله
ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة
مظلوما ولم يتوال الى على ابن ابي طالب عليه السلام فلم يشم رائحة الجنة
ولم يدخلها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق من
نور علي ابن طالب سبعون الف ملك يستغفرون له ولمحبيه
٢ ولو ان عبدا بالصالحات غدا ٥ وود كل نبي مرسل وولي
وصام ما صام صواما بلا كسل ٥ وقام ما قام قواما بلا ملل
وطار في الجو لا يأوي الى جبل ٥ وخاض في البحر لا يخشى من البلل
وعاش في الناس آلاف مؤلفة ٥ عار من الذنب معصوما من الزلل
فليس في الحشر يوم البعث ينفعه ٥ الا بحب امير المؤمنين عليه السلام
في فضيلة الكسب في التوديه طوبى لمن اكل من كد يده طوبى
له حيا وميتا قال امير المؤمنين عليه السلام لنقل الصخر من قلل
الجبال احب الي من منن الرجال يقول الناس لي في الكسب عار
فقلت العار في ذل السؤال ٥ بحذف الاسناد عن حارث ابن
مغيرة النضري قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا خفت سلطان
او شيطان فلا تخرج من منزلك الا ومعك من طين قبر الحسين عليه السلام
فتقول اللهم اخذته من طين قبر وليك وابن وليك فاجعله
لي امانا وحرزا لما اخاف وما لا اخاف فانه قد يرى قال الباقر عليه السلام
خلق الله كربلا قبل ان يخلق الكعبة باربعة وعشرين الف عام وقدسها
وبارك عليها فما زالت قبل ان يخلق الله الخلق مقدسة في منازله
ولا تزال كذلك وجعلها الله افضل الارض في الجنة وقال عليه السلام

ان الصلوة

من كلام الامير المرأة السليط حية تسعى
ما دامت حية تسعى

ان الصلوة المفروضة عنده تعدل حجة والنافلة تعدل عمرة وقال
الصادق عليه السلام في طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل
داء وهو الدواء الاكبر وقال ابو الحسن موسى عليه السلام لا تستغني
شيعتنا عن اربع خمرة تصلي عليها وخاتم يختم به وسواك يستاك به
وسبحة من طين قبر ابي عبد الله عليه السلام فيها ثلث وثلثون
حبة متى قلبها ذاكرا الله كتب الله بكل حبة اربعون حسنة واذا
قلبها ساهيا يعبث كتب الله له
نقل عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال طوبى لمن كان عيشه
كعيش الكلب ففيه عشرة خصال فينبغي ان يكون كلها في المؤمنين
اولها ليس له مقدار بين الخلق وهو حال المساكين وثانيها
ان يكون فقيرا ليس له مال وتلك صفة المجردين وثالثها ليس له ماوى
معلوم والارض كلها بساط وهو من علامات المتوكلين ورابعها
اكثر اوقاته جايعا وهو من اداب الصالحين وخامسها ان ضربه
صاحبه لا يترك بابه وهو من علامات المريدين وسادسها
لا ينام من الليل الا اليسيرة وذالك صفات المحبين وسابعها
انه يطرد ويضرب ويجفى ثم يدعى فيجيب ولا يحقد وتلك من
علامات الخاشعين وثامنها اكثر عمله السكوت وذلك من
علامات الراضين وتاسعها يرضى بما يدفع اليه صاحبها
وهو حال القانعين وعاشرها اذا مات لم يبق منه الميراث
وهو مناقب الزاهدين صدق رسول الله عليه السلام

تمت

وقف بهلول المجنون على طريق يمر فيها الرشيد وقال يا هرون
وكان هرون وراء الستور فرفع الستور قال من الذي ينادي
فقيل بهلول المجنون فقال له اتعرفني قال بلى عرفتك فقال
من انا قال انت الذي لو ظلم واحد بالمشرق وكنت بالمغرب
سالك الله يوم القيمة فبكى هرون وقال كيف ترى حالي قال
اعرض نفسك على آية من كتاب الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم قال واين عملي قال انما يتقبل الله من المتقين
قال واين رحمة الله قال قريب من المحسنين قال واين قرابتنا رحمة الله
من رسول الله صلى الله عليه واله قال فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون قال واين شفاعة رسول الله صلى الله عليه واله
قال يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي
له قولا قال الك حاجة قال نعم ان تغفر لي ذنوبي وتدخلني الجنة
قال ليس هذا بيدي ولكن بلغنا ان عليك دينا ونحن نقضيه
عنك فقال يا هرون ان الدين لا يقضى بالدين ردوا اموال الناس
اليهم قال آمر لك برزق يدر عليك الى ان تموت فقال يا هرون
انت ونحن عبيد الله تعالى اتراه يذكرك وينساني ٥
في تفسير معارج السؤل عند تفسير سورة الكوثر روي انه لما استشهد
استشهد الامام حسين عليه السلام كان الاعيان بني امية لاطفالهم
اثنى عشر الف مهد من الذهب والفضة ولم يبق من بني فاطمة ع
الا الامام علي بن الحسين عليهما السلام فلم يبق بعد ادنى مدة من بني
امية نافخ نار وتكاثر اولاد النبي المختار في اقطار الارض واكناف الاقطار الامصار

بسم الله الرحمن الرحيم من كلام ولي رب العالمين ووصي سيد المرسلين
صلوات الرحمن عليه فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر
والزكاة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لاصلاح الخلق والحج تقوية للدين والجهاد
عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء
وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما
للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك
الزنا تحصينا للعقل وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا
على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والسلام امانا من المخاوف
والامامة نظاما للامة والطاعة تعظيما للامامة صدق ولي الله

ومن كلامه عليه السلام اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم
وبادروا الموت الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه
ذكركم وقال لرجل سئله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الاخرة بغير
عمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل
فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن
شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي يحب الصالحين ولا
يعمل بعملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه
ويقيم على ما يكره ان سقم ظل نادما وان صح آمن لاهيا يعجب بنفسه
اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء
اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف
على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر

عن عبادة الله لصرت على دينه فقال النصارى كيف يجوز ان ننسب ذلك
الى عيسى مع جدّه فى طاعة الله فقال على عليه السلام فان كان
عيسى الها فالاله كيف يعبد غيره انما العبد هو الذى يليق به
العبادة فانقطع النصرانى من تفسير كسرنى نوره بغرّه رواه شيخ الجليل
محمد ابن يعقوب فى كتاب الشهير بالكلينى بالسند الحسن عن ابى
حمزه الثمالى قال قال ابو عبد الله عليه السلام من ابتلى
من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد ٥
روى شيخ المذكور فى كتاب ايضا بسند الحسن عن سدير الصيرفى
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما منعك ان تعتق كل يوم
نسمة قلت لا يحمل مالى الى ذلك قال تطعم كل يوم مسلما فقلت
موسرا او معسرا فقال ان الموسر قد يشتهى الطعام ٥ عن يونس بن
عمار قال شكوت الى ابى عبد الله عليه السلام رجلا كان يؤذينى
فقال ادع عليه فقال قد دعوت عليه فقال ليس هذا ولكن
اقلع عن الذنوب وصم وصل وتصدق فاذا كان اخر الليل
فاسبغ الوضوء ثم قم فصل ركعتين ثم قل وانت ساجد اللهم
ان فلان بن فلان قد اذانى اللهم اسقم بدنه واقطع اثره
وانقص اجله وعجل ذلك فى عامه هذا فما لبث ان هلك
بطريق الصحيح عن ابى ولاد الحناط قال سالت
الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلام عن قول الله عز وجل
وبالوالدين احسانا ما هذه الاحسان
فقال الاحسان ان تحسن
صحبتهما ولا تكلفهما
ان يسألاك شيئا
مما يحتاجان اليه
وان كانا مستغنيين
اليس الله عز وجل يقول

عن ابى حمزة الثمالى عن ابى عبد الله جعفر عليه السلام قال اتى رجل رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال علمنى يا رسول الله شيئا فقال عليك
باليأس عما فى ايدى الناس فانه الغنى الحاضر قال زدنى
يا رسول الله قال اياك والطمع فانه الفقر الحاضر قال زدنى
يا رسول الله قال اذا هممت بامر فتدبر عاقبته فان يك خيرا
او رشدا فاتبعه وان يك شرا او غيا فاتركه ٥ روى محمد بن
يعقوب فى الكتاب الكلينى بالطريق الصحيح عن ابى ولاد الحناط
عن ابى عبد الله عليه السلام قال اربع من كن فيه كمل ايمانه
وان كان من قرنه الى قدمه ذنوبا قال وهو الصدق واداء
الامانة والحياء وحسن الخلق ٢ عن الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلام فقال له بابى انت وامى يا ابن رسول الله علمنى
موعظة فقال عليه السلام ان كان الله عز وجل قد تكفل
بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص
لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان الخلف من
الله تعالى حقا فالبخل لماذا وان كان العقوبة من الله عز وجل
بالنار حقا فالمعصية لماذا وان كان الموت حقا فالفرح لماذا
وان كان العرض على الله عز وجل حقا فالمكر لماذا وان كان
الشيطان عدوا فالغفلة لماذا وان كان الممر على الصراط
حقا فالعجب لماذا وان كان كل شىء بقضاء وقدر فالحزن
لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة اليها لماذا ٥
صدق الصادق عليه السلام

٢ من كتاب من لا يحضره الفقيه
بسند صحيح عن ابان بن عثمان الاحمر

عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله صلوة الله عليه في المسجد اذ قال قم يا فلان قم يا فلان حتى اخرج خمسة نفر فقال اخرجوا من مسجدنا لا تصلوا فيه وانتم لا تزكون ٥

عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه ٥ وقع في حديث آخر من التواضع ان رضي المجلس دون المجلس بغير از تواضع است انكه راضي شوى تو در محل نشستن كه در مجالس پايين تر از محل و مرتبه كه نو راست در نشستن نشينى عن ابي عبد الله عليه السلام قال من احب الاعمال الى الله عز وجل ادخال السرور على المؤمن اشباع جوعه او تنفيس كربه او قضاء دينه ٥ عن ابي عبد الله عليه السلام قال من طاف بهذا البيت طوافا واحدا كتب الله عز وجل له ستة آلاف حسنة ومحى عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة حتى اذا كان عند الملتزم فتح له سبعة ابواب من ابواب الجنة ٥ قال اسحق بن عمار جعلت فداك هذا الفضل كله في الطواف قال نعم اخبرك بافضل من ذلك قضاء حاجة المسلم افضل من طواف وطواف حتى بلغ عشرا ٥

قال ابو عبد الله عليه السلام في حديث طويل اذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه امامه كلما راى المؤمن هولا من اهوال القيمة قال له المثال لا تفزع ولا تحزن ٥ وابشر بالجنة بالسرور والكرامة من الله عز وجل فيحاسبه حسابا يسيرا ويامره به الى الجنة والمثال امامه فيقول له

المؤمن

المؤمن يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زالت تبشرني بالسرور والكرامة من الله حتى رأيت ذلك فيقول من انت فيقول انا السرور التي كنت ادخلته على اخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله عز وجل منه لابشرك ٥ عن علي بن الحسين عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد اين اهل الفضل قال فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون ما فضلكم فيقولون كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرمنا ونعفو عمن ظلمنا قال فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنة ٥ عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق رقبة ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن ~~اعتق رقبة~~ احيى احيا نفسا ومن احيى نفسا فكانما احيى الناس جميعا ٥ يتوجه في كل يوم من ايام الاسبوع لواحد منهم عليهم السلام فيوم السبت للنبي صلى الله عليه وآله ويوم الاحد لعلي عليه السلام ويوم الاثنين للحسن والحسين عليهما السلام ويوم الثلثا لزين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام ويوم الاربعا للكاظم والرضا والجواد والهادي عليهم السلام ويوم الخميس للعسكري عليه السلام ويوم الجمعة للحجة عليه السلام من كتاب عدة الداعي في الكافي من باب فضل فقراء المسلمين بحذف الاسناد عن مفضل قال قال ابو عبد الله لولا الحاح المؤمنين على الله في طلب

للامام المجتبى عليه السلام

ليس البلية في ايامنا عجبا
بل السلامة فيها اعجب العجب

ليس الجمال باثواب تزيننا
ان الجمال جمال العلم والادب

ليس اليتيم الذي قد مات والده
بل اليتيم يتيم العقل والادب

بقية كلامه عليه السلام

الهي انت اعلم ما مرادي
وتعلم ما ضميري في فؤادي

الهي ليس لي عمل جميل
سوى ظني بعفوك للعبادي

على نعمائي ولم يقنع بعطائي فليطلب ربا سوى ومن اصبح حزينا
على الدنيا فكانما اصبح ساخطا علي ومن اشتكى مصيبة
فقد شكاني ومن دخل على غني فتواضع له من اجل
غناه ذهب ثلثا دينه ولطم وجهه على ميت فكانما هدم
كعبتي بيده ومن لم يبالي من اين ياكل لم ابال في اي باب
ادخله في جهنم ومن لم يكن في الزيادة في دينه فهو في نقصان
ومن كان في النقصان فالموت خير له ومن عمل بما علم
هو زاده علم الى علم في سورة الواحد عشر يا ايها الناس انما
الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له وبها يجمع
من لا عقل له وبها يفرح من لا يقين له وعليها يحرص
من لا توكل له ويطلب شهواتها من لا معرفة له فمن اخذ
نعمة زائلة وحيوة منقطعة وشهوة فانية فقد ظلم نفسه
وعصى ربه ونسي اخرته وغرته حيواته السورة الخامسة
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون ولا تنتهون
وما تامرون بما تعلمون ولا تجمعون ما لا تاكلون ولم التوبة
يوما بعد يوم تاخرون وعاما بعد عام تنتظرون الكم من
الموت امان ام بايديكم براة من النيران ام تحققتم
الفوز بالجنان ابطرتكم النعمة وغرتكم من الله تعالى
طول الامال ولا يغرنكم الصحة والسلامة فان اياكم
معلومة وانفسكم معدودة وسرايركم مكشوفة واستاركم
مهتوكة فاتقوا الله يا اولي الالباب وقدموا مما في ايديكم

لمايي

قال النبي صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اي علم التقوى واليقين
وقال علي عليه السلام اطلبوا ولو بالصين وهو علم معرفة النفس وفيه معرفة الرب تبارك
وتعالى وقال النبي صلى الله عليه وآله من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم عليك من العلم
بما لا يصح العمل الا به وهو الاخلاص واعلم ان قليل العلم يحتاج الى كثير العمل
لان علم ساعة يلزم صاحبه استعماله طول عمره قال عيسى عليه السلام رايت حجرا مكتوبا
عليه قلبني فقلبته فاذا على باطنه من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود
عليه ما عمل علم اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام ان اهون ما انا صانع
بعالم غير عامل بعلمه اشد من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه
حلاوة ذكري وليس الى الله تبارك وتعالى طريق يسلك اليه الا بعلم والعلم زين المرء
في الدنيا وسائقه الى الجنة وبه يصل الى رضوان الله تعالى والعالم حقا هو الذي
ينطق عنه اعماله الصالحة واوراده الزكية وصدقه وتقواه لا لسانه وتصاوله ودعواه
ولقد كان يطلب هذا العلم في غير هذا الزمان من كان فيه عقل ونسك وحكمة وحياء
وخشية وانا ارى طالبه اليوم من ليس فيه من ذلك شيء والعالم يحتاج الى عقل ورفق
وشفقة ونصح وحلم وصبر وبذل وقناعة والمتعلم يحتاج الى رغبة وارادة وفراغ
ونسك وخشية وحفظ وحزم بيان ما علم التقوى هو العلم بالاوامر والنواهي
والتكاليف التي تبقي بها من عذاب الله وعلم اليقين علم ما يتعلق من المعارف
باصول الدين ويحتمل ان يكون علم التقوى اعم منهما ويكون اليقين معطوفا
على العلم وتفسيرا له اي العلم المامور به هو اليقين قوله عليه السلام وفيه معرفة الرب
اي معرفة الشئون التي جعلها الله تعالى للنفس ومعرفة معايبها وما يوجب نقصها
وكمالاتها يوجب اكتساب ما يوجب كمال معرفته تعالى بحسب قابلية الشخص في
ويوجب العلم بعظمته وكمال قدرته فانه اعظم خلق الله اذا عرفت كما هي او المراد

عيسى ع — التصاول — التطاول — اي التفاخر

ان معرفة صفات النفس معيار لمعرفة الله تعالى اذ لولا اتصاف النفس بالعلم لم يمكن معرفة
علمه بوجه وكذا ساير الصفات او المراد انه كلما عرف صفة في نفسه نفاه عنه تعالى لان
الصفات الممكنات مشوبة بالعجز والنقص وان الاشياء انما يعرف باضدادها
واذا ادعا الجهل في نفسه وعلم انه نقص نزهه عنه واذا نظر في علمه ورأى انه مشوب
بانواع الجهل في نفسه ومسبوق به وماخوذ من غيره فنفي هذه الاشياء عن علمه تعالى
ونزهه عن الاتصاف بمثل علمه وقيل ان النفس لما كان مجردا يعرف بالتفكر في امر
نفسه به تعالى وتجرده وقد عرفت ما فيه وقد ورد معنى اخر في بعض اخبار هذا
الحديث نبوي وهو ان المراد ان معرفته تعالى بديهية فكل من بلغ حد التميز وعرف
نفسه عرف ان له صانعا قوله عليه السلام العالم حقا الخ يلزم ان يكون اعماله
بشواهد علمه ودلايله لدعواه التي تكذب بها اعماله القبيحة والتصاول التطاول
والمجادلة بقال المجادلة ان يتصاولان اي يتواثبان ٥ عن النبي صلى
الله عليه وآله العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه بيان يهتف بالعمل
اي العلم طالب للعمل ويدعو الشخص اليه فان لم يعمل الشخص بما هو مطلوب العلم
ومقتضاه فارقه ٥ بحار الانوار عن ابي جعفر عليه السلام قال كان في بني موسى ابن
عمران ع رجلا من اسرائيل يطول سجوده ويطول سكوته فلا يكاد يذهب الى موضع الا وهو
معه فبينا هو من الايام في بعض حوائجه اذ مر على ارض معشبة تزهو ويهتز قال
فتأوه الرجل فقال له موسى على ما ذا تأوهت قال تمنيت ان يكون لربي حمار ارعاه
هاهنا قال فاكب موسى عليه السلام طويلا ببصره على الارض اغتماما بما سمع منه
قال فانحط عليه الوحي فقال له ما الذي اكبرت من مقالة عبدي انا اؤاخذ
عبادي على قدر ما اعطيتهم من العقل كشف في القاموس الزهو

سيدة النساء

آورده اند که فاطمه زهرا را زهرا میگویند باعتبار آنکه چون در محراب عبادت میایستاد
نوری از چهره مبارک ایشان ساطع میشد که در و دیوار خانهای مدینه را روشن میساخت
آورده که شخصی وقتی بنماز ایستاده بود نوری ازان ساطع شد که مدینه روشن شد مردم
گمان کردند که صبح روشن شده آفتاب میخواهد طلوع کند چون ملاحظه کردند دیدند
آن نور سفیدی صبح نیست صورت واقعه را بعرض سید ابرار صلی الله علیه وآله رسانیدند آنجناب
فرمود بخانه فاطمه روید چون بخانه آن سیدة النساء صلوات الله علیها آمدند دیدند نوری
سفیدی از چهره آنحضرت ساطع است آورده اند که چون بنماز صبح میایستاد نور سفیدی
ازان ساطع میشد از کثرت عبادت شب و چون بنماز ظهر میایستاد نور زردی بسبب
آنکه وقت ادای امانت بود و چون بنماز شام میایستاد نور سرخی از چهره مبارک آن ظاهر
میشد باعتبار آنکه از شوق عبادت شب چهره مبارک مشتعل یا قوت سرخ برمی افروخت
باعتبار آنکه شوق وصال محبوب چهره را سرخ میکند ٥ خطاب شد بحضرت یحیی علیه السلام
که بگو باحبار خود که عمل میکنند از برای غیر من که این عمل میدهد خطاب اقدس الهی را از دوری
از عزت دنیا از اسباب دیگر که بی آنکه شما او را طلب نمایید بقدری که صلاح شما در آن دانند
میدهد بهشت و ثواب آخرت را که بعمل میدهد ترک نمودید وچه بسیار شبیه است
حال اینجماعت بحال شخصی که شمع بان دهند که در شب از شمع کتابت نماید و باو منتفع شود
چراکه شب تاریک است بدون شمع نمی تواند منتفع شود آن بیاید و شمع را در روز روشن
نماید با وجودی که نور آفتاب او را کفایت میکند و از شمع بان هیچ فایده نخواهد داد
٥ مردمان سه قسمند یکی اهل عذاب و عقاب که عمر خود را در نافرمانی جناب احدیت صرف
نموده اند مثل کفار و اهل معصیت و یکی اهل مغفرت چون پیغمبران و اولیاء و اوصیاء
ایشان و یکی اهل رضوان خدا تعالی مثل [illegible] تعالی که اهل معصیت کرده اند

ابد یستعین

از چهره شریف لذت نبرد بخلاف اهل آخرت سؤالی که یهودی از جناب امیرالمؤمنین علیه السلام
نمود اینست عرض کرد که من آمده‌ام که چهار مسئله از تو بپرسم حضرت فرمود سل ما شئت
عرض کرد که یا امیرالمؤمنین ما العجب وما الاعجب آنحضرت فرمودند که ای یهودی شیء عجب سؤال اول
که تعجب میآید در احوالات و تغیرات و تبدیلات دنیا و اهل دنیاست مثلا انسان نطفه بود
از آن شد طفل بود جوان شد جوان بود پیر شد بعد از پیری مرد بعد مرده شدن
خاک شد درخت سبز بود خشک شد و همه اجزای عالم که اکثر آنها را او ملاحظه می‌بیند که همه آنها
ماسوی الله همه حادث و متغیر و متبدل میشود چه هر فردی نسبت بفردی و چه اجزای او نسبت بهمان
فردی که این چیزها است ای یهودی اعجب از این آنست که کسیکه این نحو ملاحظه نماید این
همه حوادث و آفات و علامات و تغیرات را بنظر عبرت بر آن نگرد و بیش آمد احوال خود را
ملاحظه نماید و هیچ متنبه و آگاه نشود به بی وفائی این دنیا و زوال خود یا فتی آن بفقر عمر خود
یهودی عرض که یا امیرالمؤمنین ما الصعب وما الاصعب آنجناب فرمودند صعب تکلیفات
جناب اقدس الهی از نماز و روزه و حج جهاد اصول و فروع و جمیع ما جاء به النبی صلی الله علیه
و آله و اصعب از آن حسرت و ندامتی که از فوت ثوابی که از اهمال و تعطیل و تضییع آن
چه نعمتها و حور و غلمان و چه درجات از دست داده در ازای هر تکلیف سؤال سیم یهودی عرض
کرد که یا امیرالمؤمنین ما القریب وما الاقرب آنجناب فرمودند که ای یهودی قریب
امور آینده است که آن روز تو از آورده و تو روبان هر چیز که گذشت یکدیگر گردند دور از
از یکدیگر میشوند و هر چیز که آید یکدیگر یکدیگر نزدیک میشوند پس امور آینده قریب است
اما هر که از همه آنها قریبتر است حتی از مژه چشم نسبت بچشم سؤال چهارم یهودی
عرض کرد که یا امیرالمؤمنین ما الواجب وما الاوجب آنجناب فرمودند که
واجب توبه کردن است و از آن واجب‌تر ترک گناهان که اوجب است

ودراین

ودراین مسئله چهارم واعظ اعظم جلا علی کان نی اعلی الله درجاته شروع کرده بمقدمات
و نکات چند از جمله تنقیح و تشریح مطالب آن از آن جمله فرمودند که این جسم و هیکل محسوس
که تو او را انسان میگوئی دو چیز است یکی جسم که دست و پا و چشم و گوش و سایر اعضا باشد
و یکی دیگر صاحب این اعضا و نفس ناطقه و انسان و کارفرمای اینها و هر اسم که تو او را میگوئی بگو مثلا
یکی بمنزله اولاغ و دویمی بمنزله صاحب اولاغ و شکی نیست که هر یک را طبیعت مختلف و خواهش
و مقتضیات غیر یکدیگر و هر یک جلب نفع و دفع ضرر خود را میخواهد و هر یکی را منافع و مضرات
میباشد مثلا نفس انسانی که گفتیم بمنزله صاحب الاغ است مایل است بتحصیل علم و معرفت
و تحصیل کمالات که باعث ترقی آن از حضیض جهل بدرجات عالیه بهشت و نعیم حور و غلمان
و لباسهای الوان و نعمتهای گوناگون باشد مثلا [illegible] کاره و گریزان است از معاصی بکلیه و جبلیه
چرا که بیقین میداند که بسبب دخول جهنم میشود و آن جسم و هیکل محسوس که بمنزله اولاغ است
او را نیز بعضی چیزها را مایل است مثل جماع کردن و لگد زدن و عر کردن و صاحب خود را انداختن
و دبور او خستن و صحرا پیمودن و غیر ذلک و بعضی چیزها را کاره است مثل کود بار جا بجا یا سوار
که بر سلسله اگر بکشد او را که رو بپایین نا نمرود هر گاه این را دانستی که آن مثلا بمنزله صاحب اولاغ
و جسم و هیکل محسوس بمنزله اولاغ هر گاه صاحب اولاغ و اولاغ را عیب و مرض و علتی و الکی
و ترکی و کلوخی اتفاق افتد اول باید بمداوا و دفع مرض صاحب اولاغ بپرداخت نه به
بمعالجه اولاغ شکی نیست که صاحب اولاغ اولاست بمعالجه کردن او از اولاغ مثلا
اگر صاحب اولاغ را ماری یا عقربی گزیده باشد یا خصمی را نفهمیده بخورد یا دشمن او را اسیر نموده
مثل اکبر معصیت فرموده که بشکل اژدها و مار میشود در نشئه آخرت و یکی بمنزله عقرب [illegible]

از نماز و روزه و غیر ذلک چه

مثل شراب و زنا و لواطه و [illegible] و غیر ذلک چه

[illegible] بخورد

ودشمنی که اورا اسیر نموده شیطان است پس غنا علیه دفع انها بتوبه و رجوع بدرگاه غفور
الان باید پس معلوم شد که توبه واجب است شروط توبه فرموده است اول از معصیت باز
ایستی یا زده شش دویم تلافی و تدارک حقوق ناس چه مالی باشد و چه غیبت
غیرمالی از غیبت و ظلم و فحش و سیلی و مشت زدن و چوب زدن بغیر تادیب شرعی مانند این
مطالب جهت وضوح و تبیین اولست که از راهی میرود و راه گم کند بعد از ان که بر خورد
که راه گم کرده است چاره این میکند که از راه رفتن باز ماند و برگردد و بعقب تا راه را پیدا نماید
انکه در همان جا باشد و دیگر انکه از همنشینی [illegible] و هم صحبت احتراز نماید که صحبت
اثر بسیار تاثیر میکند مثل انکه شخص دو طفل دارد یکی میدهد بتحصیل علم بعد از چند
وقتی می‌بینی که ان طفل ملبس شد بلباس صلحا و زهاد و علما و هنوز که عبارت از لباس
ظاهر مثل شانه و مسواک و عصا و ردا و عمامه و غیره لباس غیر ظاهر مثل تقوی و پرهیزکاری
و خوف از خدا نماز و روزه و غیر ذلک اما دویم طفل دیگر میدهد به پیش [illegible] و قمار
مردم که بلهو و لعب همیشه مشغولند می‌بینی بعد از چند وقت ان طفل صورت و سیرت
ایشان کسب نموده از زدن کارد و شکم و از چوب بدست گرفتن در در خانه ظلم که ان [illegible]
باد بگوید که کی را نزدن و مال کی را بگیر یا قمار باز [illegible] خوب میشود و غیر ذلک این نیز
با این کارها مشغول شد و گمراه از صحبت ناجنس دیگر تحقیق این مطلب انیست که انسان
که کسب خیر و شر میکند از شش چیز است یکی از راه چشم مثلا یکی را می‌بینی همیشه تلاوت
و ذکر خدا زبانش مشغول است و نماز شب میکند و غیره ~~دیگری انسان گوش~~ [illegible] همیشه
بعلم و عمل و نصایح و پند و موعظه امر کند و از نواهی نهی میکند و همیشه سخن حق

بگوش

بگوش تو میرسد دیگر از راه چشم بینی وضع لباس ان وضع خانه و گذران مثل
نان خوردن و لباس خشن و درشت میپوشد و طریقه قناعتی دارد بقدر کفایت اکتفا کرده است
و سایر و غیر ذلک دیگر از راه دل مثل انکه بنشیند با اهل تقوی و صلاح همیشه بر میخیزد و می
نشیند و از ایشان تحقیق دین خود می‌نماید و غیر ذلک این مراتب را از ناجنس کسب نمی
توان کرد بلکه از صحبت ایشان از راه گوش سخنهای لاطایل و هرزه لغو و غیبت
زن که خوب است باغ که انگور چه قدر است و غیر ذلک از راه چشم می‌بینی فسق
و قمار و حرکت های زشت یکی را زدن یکی را کشتن و غیر ذلک دیگر از راه دل
که تو با ایشان رفیق و تصدیق نمایی فعلا و قولا شرط سیم توبه انکه حق مردم
چه مالی و چه مثل انکه مال کسی بزور و قهر گرفته باشی یا دزدی نموده باشی بهر طریق که موافق
قانون شرع نباشد گرفته باشی باید بصاحب مال و را بدهی و الا طلب عفو نمایی
واگر غیر مالی باشد مثل انکه غیبت [illegible] کرده باشی و تهمتی و بهتان و غیر ذلک بر او
بسته باشی باید از ان حلیت حاصل نمایی مثل کلمه استغفر الله ربی و اتوب
الیه بدون شروط نه کافی مثل کسی است که کسی را استهزاء نماید مثل انکه کسی را
اواز میدهد که فلان بجانب من بیا در جوابش میگوید امدم در حال انکه پشت با کرده
و بجانب دیگر میرود این همان استغفاری خواهد که جناب امیر مؤمنان صلوات الله علیه
بان شخص که این نوع ایها استغفار را کرده اک جناب فرموده [illegible]
به بشنید [illegible] چهارم اکل و شرب را تغییر دادن مثل انکه بر نخورد حرام و شبهه نخورد که قوتی که از قوت
حرام بهم برسد در اعضا اعضا را حرام زاده میکند و از حرامزاده عمل خیر بر نمی آید همچنان که بعضی
مأکولات و مشروبات به بدن حیوانی خود مرض [illegible] از ان پرهیز میکنی باید انچه بر روح [illegible] تو ضرر

پنجم دوم

واگر نه قصد معصیت ونه قصد طاعت داشته باشد مباح خواهد بود که بر آن ثوابی نباشد
تمت الکلام من الواعظ
عن جعفر بن محمد علیه السلام قال ~~ان الله تبارک وتعالی~~ ع قال ان الله تبارک وتعالی
یبغض الشیخ الجهول والغنی الظلوم والفقیر المختال بیان تخصیص الجاهل بالشیخ
لکون الجهل منه اقبح لمضی زمان طویل یمکنه فیه تحصیل العلم وتخصیص الظلوم بالغنی
لکون الظلم منه افحش لعدم الحاجة وتخصیص المختال المتکبر بالفقیر لانه منه اشنع اذ الغنی
اذا تکبر فله عذر فی ذلک لما یلزم الغنی من الفخر والعجب والطغیان ع کا عن ابی حمزة
السعدی عن ابیه قال اوصی امیر المومنین علی بن ابی طالب علیه السلام الی الحسن بن علی علیه السلام
فقال فیما اوصی به الیه یا بنی لا فقر اشد من الجهل ولا عدم اشد من عدم العقل ولا وحدة
ولا وحشة اوحش من العجب ولا حسب کحسن الخلق ولا ورع کالکف عن محارم الله ولا
عبادة کالتفکر فی صنعة الله عز وجل یا بنی العقل خلیل المرء والحلم وزیره والرفق
والده والصبر من خیر جنوده یا بنی انه لا بد للعاقل من ان ینظر فی شانه فلیحفظ
لسانه ولیعرف اهل زمانه یا بنی ان من البلاء الفاقة واشد من ذلک مرض البدن
واشد من ذلک مرض القلب وان من النعم سعة المال وافضل من ذلک صحة البدن
وافضل من ذلک تقوی القلوب یا بنی للمؤمن ثلث ساعات ساعة یناجی فیها ربه
وساعة یحاسب فیها نفسه وساعة یخلو فیها بین نفسه ولذتها فیما یحل ویجمل ولیس للمؤمن
بد من ان یکون شاخصا فی ثلث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة فی غیر محرم بیان
العدم بالضم الفقر وفقدان الشیء والعجب اعجاب المرء بنفسه وبفضائله واعماله وهو موجب
للترفع علی الناس والتطاول علیهم فیصیر سببا للوحشة الناس عنه ومستلزم لترک
اصلاح معایبه وتدارک ما فات منه فینقطع مواد رحمة الله ولطفه وهدایته فیتفرد
عن ربه وعن الخلق فلا وحشة اوحش منه وقوله علیه السلام ولا ورع هو بالاضافة الی
ورع من یتورع عن المکروهات ولا یتورع عن المحرمات والشخوص من بلد
الی بلد والسیر فی الارض عکوا او المراد هنا ما یشتمل الخروج من البیت والخطوة بالضم
والکسر المکان والقرب والمنزلة ای یشخص لتحصیل ما یوجب المکانة والمنزلة فی الاخرة تمت

الجاهل الظالم ع

العدم بالضم الفقر وفقدان الشیء

شاخصا ساکن وذاهب

ملا علی نهی

در باب حلم وبردباری واعظ فرمود که شخص ثقه مذکور میکرد که آقا محمد بید آبادی که یکی از علمای اصفهان
وقتی که از اصفهان بسفر مکه رفته بود بکاظمین علیه السلام رسید در حرمین یا صحن مشغول تلاوت قرآن
مجید بود که جمعی از اهل خراسان نیز داخل کاظمین علیهما السلام شدند یکی از متشخصین خراسانی
دید آقا محمد را که وضع جریده و شب کلاه در سر دارد ولباس کهنه در بر دارد رسید از آن که تو از کجای میآیی
ویکجا میروی گفت از اصفهان میآیم واراده مکه دارم آن ملای خراسانی دید آقا محمد گفت بیا من و تو
هم کجاوه باشیم ورفیق هم باشیم آخوند آن قبول نمود رفیق وهم کجاوه هم شدند تا مکه رفتن ودر
گشتن ودر بین راه آن خراسانی با او میگفت ای محمد جو ما ملا را بگیر میگفت چشم وطبخ کن و با تو
خدماتی که در سفر میباشد با آن امر میفرمود آن هم بعمل میآورد حتی بها در بین سفر با و کج خلق
مینمود که بد طبخ کرده ای محمد وهمین جنین دو سه منزلی باصفهان رسیدند مردم اصفهان شنیدند
که آقا محمد از سفر مکه مراجعت نمود دو سه منزل اصفهان از بزرگ و کوچک خوانین واعزه وارکان دولت وغیر
باستقبال آخوند بیرون آمدند در راه بهم رسیدند احوال آقا محمد را میرسیدند ما میگفتیم
که آقا محمد در میان نیست تا وقتی که با آقا محمد بر خوردند دیدیم ما که این آقا محمد که ایشان اینقدر
احترام مینمایند همان محمدی بوده که خدمت ما میکرده ما در این سفر خجالت وپریشان شدیم
تا آنکه بمنزل رسیدیم دیدیم در بیرون شهر از برای سراپرده ولباس سرا نموده اند آقا
محمد را با ما بیاورند که اعزه ها وخوانین یکی دست او را میبوسید یکی زانو و کوچک میشوند
ما میخواستیم بگوشه برویم که کسی مطلع نشود وباعث خجالت ما نشود آقا مطلع شد مرا طلبید
با عطا به بالای مجلس کمال احترام با من بجا بیاوردند من سرم را پیش افکنده بودم از خجالت
آقا از جهت رفع خجالت سرش پیش گوش ما آورد که فلانی این مردم که مرا اعزاز واحترام

وچه نام داری ویکجا میروی
گفت محمد نام دارم

میدارند مردم عامی هستند عنوان ایشانرا منع کرد چرا که حسن ظن و اعتقاد در ایشان بهم رسانده اند
من نمیدانم معلوم نیست که از حاجی های باشم یا مالک از اهل دوزخ باشم یا از اهل بهشت خدمتی
که نسبت بشما در سفر کردم منتی بر سر شما ندارم بلکه عذر خواهی میکنم شما را که مرا داخل
ثواب و اجر نمودید و از این مقوله میفرمودند و سر را بالا نمودند با اهل مجلس فرمودند
که حضرات رفیق سفر ما بوده و محبت بسیار نمودند مردم که این شنیدند مارا تا در انجا بودم
حرمت بسیار داشتند بعد هم که بیرون آمدیم مشایعت نمودند قدری راه را

۵ دیگر واعظ فرمودند که انکس که نسبت بتو بی ادبی یا خلاف عادتی که خلاف طبع
تو نیست بعمل میاورد یا بزرگتر است در سن از تو یا کوچکتر یا مساوی اگر بزرگتر است
آنرا بمنزله پدر خود آن فرض کن و حقوق فرزندی در باره او رعایت کن و با او نرمی
و مدارا کن و تلخی سر در باد مکو و اگر کوچکتر باشد بمنزله فرزند خود دانسته پدرانه سلوک کن
و اگر هم سن تو باشد بطریق برادر با او سلوک کن بلکه غصه ایشانرا باید خورد که ایشان نادان
اند و تابع نفس و شیطان نه اینکه کینه ایشانرا در دل نگاه داری هم چنانکه حضرت پیغمبر
صلعم در وقتی که دندان رباعیه آن سرور را شکستند هم عرض کرد خداوندا قوم مرا
بیامرز که ایشان نادان اند نقل کرده اند که روزی مالک اشتر در زمان روزی در بازار ضعیفه
کم گوشت از قصاب میگرفت باو تلخی گفت که گوشت چرب یا نرم بده قصاب دست خود را
پس برد دستی بر مالک زد مالک رفت و گذشت و ملتفت او نشد تا آنکه یکی باو رفقا گفت
چه حرکت بود که کردی این مالک اشتر از صحابه کبار جناب

امیر المؤمنین است

امیر المؤمنین است آن مرد قصاب از عقب آن دوان دوان روانه شد احوال او را پرسید وی
نشان دادند آمد دید در خرابه مشغول نماز است ایستاد که از نماز فارغ شد خود را در قدمهای او انداخت
و عذرخواهی بسیار نمود مالک فرمود من نیامدم باین خرابه مگر آنکه از جهت طلب امرزش تو
واعظ فرمود در باب رحم و مروت که وقتی شخص غنی در همسایگی ضعیفه که او از عبد الله مبارک
بمکه یا مدینه مشرف شد چون جناب پیغمبر را در خواب دید گفت فرمود ای عبد الله چون مراجعت نمودی در فلان
محله شخص غنی هست یهودی برو و باو بگو که پیغمبر خدا ترا سلام میرساند و میگوید تو از اهل
بهشتی عبد الله میگوید که من متعجب بودم تا وقتی که آمدم بدر خانه او یهودی در خانه او را کوبیدم
چون بیرون آمد از وی پرسیدم که تو چه عمل خیر نموده گفت من کاری نکرده ام مگر دختر را
تزویج نموده گفت دیگر چه کرده گفت طفلهای خود یعنی برادر و خواهر یکی دیگر داده ام عبد الله
این حرف بکارم نیامد اگر بطریق دین و شریعت پیغمبر کاری کرده او را بگو یهودی تا حیله
نمود که چیزی بخاطرم رسید روزی ما مهمانی و ضیافتی داشتیم چون سفره چیده شد و خوان های
طعام که الوان طعام در آن بود حاضر شد دیدم زنی چادر بر سر آمد که چراغ خود را از آن
جائی که طعامها چیده شد روشن نمود رفت به بیرون و چراغ خود را روشن تا سه دفعه — و باز برگشت
من گفتم بادی نیست که چراغ این خاموش کند دفعه دیگر چراغ خود را روشن کرد از عقب او رفتم
به بینم چه میکند چون صدای پای مرا شنید رفت بخانه خود من هم رفتم بعقب در ایستادم
چون داخل خانه شد دیدم طفلهای او دورش آمدند که ای مادر از برای ما از خانه همسایه
چه آورده اید دیدم آن ضعیفه گفت ای ... من جرئت نکردم که شکوه دوستی شخص
و دین خود کنم بر بخور که هست اخشب بجای اید آن یهودی میگوید هم دلم بر حال آن ضعیفه

وقالت
شئ يغلبني فخلق الارض فسطحها على ظهرها فذلت ثم ان الارض فخرت
اى شئ يغلبني فخلق الله الجبال واثبتها على ظهرها اوتادا من ان تميد
بما عليها فذلت الارض واستقرت ثم ان الجبال فخرت على الارض فشمخت
واستطالت وقالت اى شئ يغلبني فخلق الحديد فقطعها فذلت ثم ان
الحديد فخر على الجبال وقال اى شئ يغلبني فخلق النار فاذابت الحديد
فذلت الحديد ثم ان النار زفرت وشهقت وفخرت وقالت اى شئ
يغلبني فخلق الماء فاطفاها فذلت ثم ان الماء فخر وزخر وقال اى شئ
يغلبني فخلق الريح فحركت امواجه واثارت ما فى قعره وحبسته عن مجاريه
فذل الماء ثم ان الريح فخرت وعصفت وقالت اى شئ يغلبني فخلق
...وانبسال ما يستريح من الريح وغيرها فذلت الريح ثم ان الانسان
طغى وقال من اشد منى قوة فخلق الموت فقهره فذل الانسان
ثم ان الموت فخر فى نفسه فقال الله عز وجل لا تفخر فانى اذبحك
بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا فخاف
فى نفسه ثم قال الحلم يغلب الغضب والرحمة تغلب السخط والصدقة
الخطيئة بيان قوله صلى الله عليه وآله بك ابدى وبك اعيد
اى بك خلقت الخلق وبدأتهم وبك اعيدهم للجزاء اذ لولا العقل
لم يحسن التكليف ولولا التكليف لم يكن للخلق فائدة ولا للثواب
والعقاب والحشر منفعة ولا فيها حكمة قوله ومن الحلم العلم اذ
بترك العلم ينفر العلماء عنه ولا يمكنه التعلم منهم ولعل يسلب الله
علمه عنه ولا يفيض عليه الحكمة بتركه كما سياتى والرشد اى الاهتداء
والاستقامة على طريق الحق مع تسلطه والعفاف منع النفس
عن المحرمات والصيانة منعها عن الشبهات والمكروهات

فلذا

...والصدقة الخطيئة

فلذا تتفرع على العفاف وبالصيانة ترفع الغواشى والاغطية عن عين
القلب فيرى الحق حقا والباطل باطلا فيستحى من ارتكاب المعاصى واذا
استحكم فيه الحياء تحصل له الرزانة اى عدم الانزعاج عن الحركات
الشهوانية والغضبية وعدم التزلزل بالفتن اذ الحياء عن ربه يمنعه
عن ان يوثر شيئا على رضاه او يتبدل للامور الدنية خدمة مولاه والرزانة
تصير وسيلة الى المداومة على الخيرات والمداومة على الخيرات توجب
تأييد الله تعالى لان يكره الشر فاذا صار مجبا للخير كارها للشر يطيع كل ناصح
يدله على الخير الذى يحبه او يزجره عن تقرب الذى يكرهه واما ما
يتشعب من الحلم فتشعبها منه تظهر لمن له ادنى تامل وبسط القول
فيها يوجب الاطناب والضعة بحسب الدنيا والخساسة ما كان بسبب
الاخلاق الذميمة والمهل اى تاخير العقوبة وعدم المبادرة بالانتقام
واما ما يتشعب من العلم فالغنى غنى النفس وان كان فقيرا بلا مال
ويحمل ايضا الغنى بالمال وان كان قبل العلم فقيرا والجود اى يجود
بالحقايق على الخلق وان كان بخيلا فى المال اما لعدمه او لبخله او المراد
ان العلم يصير سببا لجوده بالمال والعلم وغيرهما وان كان قبل اتصافه
بخيلا وتحصل له المهابة وان كان بحسب ما يصير بحسب الدنيا سببا
لها هينا لعدم شرف الدنيوى وحسب ونسب ومال لكن بالعلم
يلقى الله مهابته فى قلوب العباد وان كان قبل العلم هينا حقيرا
والسلامة من العيوب وان كان فى بدنه سقيما او العلم يصير سببا
لشفائه عن الاسقام الجسمانية والروحانية والقرب من الله وان
كان قصيا اى بعيدا عن كرام الخلق او القرب من الله ومن الخلق
وان بعيدا عنهما قبل العلم والحياء وان كان صلفا فى

الصلف بالتحريك التكلم بما يكرهه صاحبك والتمدح بما ليس عندك
او مجاوزة قدر الظرف بالادعاء فوق ذلك تكبرا وهو صلف كتعب
انتهى اي يحصل من العلم الحياء فيما يجب ويحمد وان عده الناس
صلفا الترك المداهنة او وان كان قبله صلفا والاخير هنا اظهر والرفعة
والشرف ايضا يحتملان المعنيين على قياس ما مر والفرق بينهما بان
الرفعة ما كان لنفسه والشرافة ما يتعدى الى غيره بان يتشرف من ينسب
اليه بسببه او الاول يجب الجاه الدنيوي والثاني بالرفعة المعنوي بسبب الاخلاق
الشريفة والحكمة العلوم الفائضة بعد العمل بالعلم او العمل بالعلم كما سيأتي
الحظوة المنزلة والقرب عند الله واما ما يتشعب عن الرشد فالسداد
وهو الصواب من القول والعمل والهدى اي الى ما فوق ما هو فيه او المراد
ان من اجزائه ولوازمه الهدى وكذا البر والتقوى والمنالة لعل المراد
بها الدرجة التي بها تنال اقصى المقاصد من القرب والفوز والسعادة
فانها من النيل والاصابة والقصد اي الطريق الوسط المستقيم
والاقتصاد رعاية الوسط الممدوح في جميع الامور وترك الافراط و
والتفريط ويحتمل ان يكون المراد بالثواب اثابة الغير جزاء ما
يصنع اليه لكنه بعيد واما ما يتشعب من العفاف فالرضا بما اعطاه الله
من الرزق وعدم التصرف في الحرام بطلب الزيادة والاستكانة الخضوع
والمذلة وهي من لوازم العفاف لان من عف عن الحرام ولم يجمع الاموال
الكثيرة منه لا يطغى ويذل نفسه ويخضع والحظ النصيب اي حظوظ
الاخرة اذ بترك حظوظ الدنيا تتوفر حظوظ الاخرة والراحة اي
في الدنيا والاخرة اذ من يجمع المال في الدنيا ايضا ليس له الا العناء
وكذا من لا يعف عن الفرج الحرام يتحمل في الدنيا المشاق والمنازعات

والحدود

والحدود الشرعية وغيرها والتفقد اما المراد تفقد احوال الفقراء واداء
حقوقهم او تفقد احوال النفس وعيوبها والاول اظهر والخشوع
اذ بترك العفاف يسلب الخشوع في العبادات كما هو المجرب والتذكر
اي تذكر الموت واحوال الاخرة والذنوب والتفكر اي في المبدأ
والمعاد فيما خلق له واما ما يتشعب من الصيانة فالصلاح صلاح
نفسه وخروجه عن الفساد والمعايب والتواضع عند الخالق والخلائق
وعدم الاستكبار عن قبول الحق والورع اجتناب المحرمات والشبهات
والانابة التوبة والرجوع الى الله تعالى والفهم فهم حسن الاشياء وقبحها
وفهم معايب النفس وعظمة خالقها والادب حسن المعاملة في خدمة
الخالق ومعاشرة الخلق والاحسان الى الغير وكسب محبة الناس
واختيار الخير وما هو احسن عاقبة واجتناب الشر واما ما يتشعب
من الحياء فلين الجانب وعدم الغلظة والرأفة والترحم على الخلق والمراقبة
هي ما يكون بين شخصين يرقب ويرصد كل منهما صاحبه اي يعلم
في جميع احواله ويتذكر ان الله مطلع عليه فيستحيي من معصيته او
ترك طاعته او توجهه الى غيره وينتظر في كل آن رحمته ويحترز من
حلول نقمته والسلامة من البلايا التي ترد على الانسان في الدنيا
والاخرة بترك الحياء وكذا اجتناب الشر والظفر وهو الوصول الى
البغية والمطلوب وحسن ثناء الخلق عليه واما ما يتشعب من الرزانة
فاللطف والاحسان الى الخلق او الرفق والمداراة معهم او اتيان
الامور بلطف التدبير وبما يعلم بعد التفكر انه طريق الوصول اليه
بدون مبادرة واستعجال والحزم ضبط الامور والاخذ فيه بالثقة

عدم الاخلاص قوله ص ليس له محمية مصدر من الحماية اى الحماية لاهل
الباطل وهو قريب من معنى الحمية والغيرة والانفة قوله ص ولا يعظم
اى حسن خلقه وصبره يسهل عليه شدائد الدنيا قوله ص ينازع من
فوقه كبارئه تع ونبيه وامامه ومعلمه ووالديه وكل من يلزم اطاعته
ويتعاطى اى يرتكب ويتوجه الى تحصيل الامر لا يمكنه الوصول اليه
قوله ص يجس سمته السمت هيئة اهل الخير اى يزين ظاهره وسمته
باهل الصلاح غاية جهده وسعيه قوله ص فاجر دخله اى خفايا امور
وبواطن احواله فاسدة فاجرة قال الفيروزابادى دخل الرجل بالفتح
والكسر نيته ومذهبه وجميع امره وجلده وبطانته انتهى قوله ص
واما علامة الحاسد الظاهر انه سقط احد الاربعة من النساخ
كما وقع مثله فيما سبق او كان مكان الاربعة ثلثة كما في وصايا
لقمن لنعمن حيث قال للحاسد ثلاث علامات يغتاب اذا غاب
ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة قوله ص يتوانى اى يفتر
ويقصر ولا يتهم به قوله ص لا خلاق لهم الخلاق بالفتح الحظ والنصيب
قوله ص وانه ليسري لعل المراد ان دخوله الجنة يسري الى فادخله
ليضا بسببه فيكون فعلا ويحتمل ان يكون مصدرا اى ان ذلك موجب
ليسري وتيسر اموري في الاخرة ويمكن ان يكون يسري فعلا من قولهم
سري الهم اى انكشف اى هذا التفكر يصير سببا لان ينكشف عنك
الهم ثم اعلم انه كان في المنقول عنه بعد قوله طالما عصيت فقرات
ناقصات بينها بياض كثير اسقطناها وما في اخر الخبر لعله تمثيل
ان كل شيء غيره تع مقهور بما فوقه والله الغالب على كل شيء وسيأتي
الكلام فيه في كتاب السماء والعالم وانما اوجزنا الكلام في شرح هذا
الخبر

والايمان بكتبه

والايمان به والايمان برسوله واما علامة العلم فاربعة العلم بالله والعلم
بمحبته والعلم بمكارهه والحفظ لها حتى يودي واما العمل فالصلوة
والصوم والزكاة والاخلاص قال فاخبرني عن علامة الصادق وعلامة
المؤمن وعلامة الصابر وعلامة التائب وعلامة الشاكر وعلامة الخاشع
وعلامة الصالح وعلامة الناصح وعلامة الموقن وعلامة المخلص وعلامة
الزاهد وعلامة البار وعلامة التقي وعلامة المتكلف وعلامة الظالم
وعلامة المرائي وعلامة المنافق وعلامة الحاسد وعلامة المسرف وعلامة
الغافل وعلامة الكسلان وعلامة الكذاب وعلامة الفاسق وعلامة
الخائن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما علامة الصادق فاربعة
يصدق في قوله ويصدق وعد الله ووعيده ويوفي بالعهد ويجتنب الغدر
واما علامة المؤمن فانه يرؤف ويفهم ويستحيي واما علامة الصابر فاربعة
الصبر على المكاره والعزم في اعمال البر والتواضع والحلم واما علامة
التائب فاربعة النصيحة لله في عمله وترك الباطل ولزوم الحق والحرص
على الخير واما علامة الشاكر فاربعة الشكر في النعماء والصبر في البلاء والقنوع
بقسم الله ولا يحمد ولا يعظم الا الله واما علامة الخاشع فاربعة
مراقبة الله في السر والعلانية وركوب الجميل والتفكر ليوم القيمة
والمناجاة لله واما علامة الصالح فاربعة يصفي قلبه ويصلح عمله ويصلح
كسبه ويصلح اموره كلها واما علامة الناصح فاربعة يقضي بالحق
ويعطي الحق من نفسه ويرضى للناس ما يرضاه لنفسه ولا يعتدي
على احد واما علامة الموقن فستة ايقن ان الله حق فامنه وايقن
بان الموت حق فحذره وايقن بان البعث حق فخاف الفضيحة وايقن بان

بالجنة فاشتاق اليها وايقن بالنار حتى فظهر سعيه للنجاة منها
وايقن بان الحساب حق فحاسب نفسه واما علامة المخلص فاربعة يسلم
قلبه ويسلم جوارحه وبذل خيره وكف شره واما علامة الزاهد فعشرة
يزهد في المحارم ويكف نفسه ويقيم فرايض ربه فان كان مملوكا
احسن الطاعة وان كان مالكا احسن المملكة وليس له حمية ولا
حقد يحسن الى من اساء اليه وينفع من ضره ويعفو عمن ظلمه ويتواضع
لحق الله واما علامة البار فعشرة يحب في الله ويبغض في الله ويصاحب
في الله ويفارق في الله ويغضب في الله ويرضى في الله ويعمل لله ويطلب اليه
ويخشع لله خائفا مخوفا طاهرا مخلصا مستحييا مراقبا ويحسن في الله
واما علامة التقي فستة يخاف الله ويحذر بطشه ويمسي ويصبح كانه
يراه لا تهمه الدنيا ولا يعظم عليه منها شيء لحسن خلقه واما علامة
المتكلف فاربعة الجدال فيما لا يعنيه وينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال
واما علامة الظالم فاربعة يظلم من فوقه بالمعصية ويملك من دونه
بالغلبة ويبغض الحق ويظهر الظلم واما علامة المرائي فاربعة يحرص في العمل
لله اذا كان عنده احد ويكسل اذا كان وحده ويحرص في كل امره على
المحمدة ويحسن سمته بجهده واما علامة المنافق فاربعة فاجر دخله
يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وسريرته علانيته فويل للمنافق من النار
واما علامة الحاسد فاربعة الغيبة والتملق والشماتة بالمصيبة
واما علامة المسرف فاربعة الفخر بالباطل ويشتري ما ليس له ويلبس ما
ليس له ويأكل ما ليس عنده واما علامة الغافل فاربعة العمى والسهو واللهو
والنسيان واما علامة الكسلان فاربعة يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى

يضيع